جامعة بنها

كلية الاداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

التأليف والمقدمات في معاجم الفقه التراثية:

دراسة ببليومترية تحليلية

اعداد/

داليا محمود موسى

مدرس بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب-جامعة بنها

المجلد٦١ ابريل ٢٠٢٤

https://jfab.journals.ekb.eg/

المستخلص

تهدف الدراسة رصد معاجم الفقه التراثية في الفترة من القرن الأول حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وتقييم الهيكل البنائي الخاص بمقدمات معاجم الفقه التراثية بتحديد عناصرها المنهجية واستقراء عميق لمحتواها، وذلك باستخدام المنهج الببليوجرافي الببليومتري لحصر معاجم الفقه التراثية من مظانها المختلفة، ثم تتبع اتجاهاتها العددية والنوعية، وتحليل المحتوى لمقدمات معاجم الفقه محل الدراسة للوقوف على أهم معالمها على مستوى البناء والمضمون، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها:

- بلغت نتيجة الحصر الكلي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري (٥٠) معجم فقه مابين مفقود ومخطوط ومطبوع، منها (١٦) معجم فقه أشارت المصادر إلى نشرها وتم الاستدلال والاطلاع عليها.
- مثلت معاجم الفقه في التراث العربي منذ نشأتها المذاهب الفقهية الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي.
- شملت معاجم الفقه التراثية ثمانية قرون من القرن الثالث حتي القرن العاشر الهجري.
- اتسع النشاط المعجمي الفقهي ليشمل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه.
- أدرك أصحاب معاجم الفقه التراثية أهمية المقدمة في بناء معاجمهم والتي تفاوتت في الطول والقصر، وتشكلت مجموعة من العناصر حددت مكونات المقدمات تمثلت في الاستهلال وبنية الموضوع والخاتمة، وذلك على اختلاف ترتيبها أو وجود بعضها من عدمه.

الكلمات المفتاحية: مقدمات الكتب– معاجم الفقه– التراث العربي– المعاجم التراثية – معاجم الفقه التراثية.

أولًا- الإطار المنهجي للدراسة

١- تمهيد

لم يكن العرب فى جاهليتهم أمة علوم، وإنما كانت أمة أمية فى أغلبها، فلما عرفت العلوم بعد الإسلام، اضطرت إلى أن تضمن بعض الألفاظ القديمة معانى جديدة علمية، وإلى أن تبتكر من ألفاظها القديمة بعض المشتقات التى أسبغت عليها معانى اصطلاحية، وقد كانت العلوم الدينية أسبق العلوم ظهورًا، وأكثرها سيادة على المجتمع العربى، وكان للفقه من هذه العلوم منزلة خاصة، عرفها أهلها وعرفها اللغويون، ومن الطبيعى أن يتبع هذا الازدهار والانتشار اصطلاحات خاصة يستخدمها أهل الفقه، تختلف عن المعانى اللغوية الخالصة اختلافًا قريبًا أحيانًا وبعيدًا أحيانًا أخرى، فعنى الفقهاء وأهل اللغة بشرحها فيما يعرف بمعاجم الفقه[١].

وتتميز المؤلفات التراثية بمختلف مجالاتها- الأدبية والنقدية والعلمية- بضوابط منهجية سار عليها المؤلفون، وتكررت في أعمالهم بشكل ملفت للنظر، حتى باتت من الثوابت المعرفية في مناهجهم العلمية في التأليف، ومن بين هذه الثوابت المقدمات التي يُصدّر بها المؤلفين كتبهم، وكذلك جرى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدي معاجمهم مقدمة بداية من معجم العين للخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) وحتى عصرنا الحاضر.

٢- ظاهرة الدراسة

لا ينكر أحد من دارسي الحضارة العربية فى الميادين المختلفة ما أحدثه الإسلام فى ترقية الحياة العقلية والعلمية التي ظهرت آثارها باللسان العربي، وكان مما استقر فى باب الحقائق العلمية المتعلقة بدراسات الثروة اللفظية أن الإسلام أوجد تيارًا كاملًا مستقلًا نما باللسان العربي فى جانب الألفاظ حتى عرف باسم فريد هو: الكلمات العربية الاسلامية، ومن هذه الحقيقة نستطيع أن نقرر أن للإسلام أثرًا كبيرًا فى رقى النشاط العلمي فى باب التصنيف المعجمي العام والمتخصص، فالمعاجم التي اهتمت ببيان مصطلحات الفقه لم تكن لتوجد لولا شريعة الإسلام العظيمة، وقد اتسع باب التصنيف فى معاجم الفقه فى التراث عند المسلمين قديمًا اتساعًا ظاهرًا، وكانت العناية بمصطلحات الفقه فى التصنيف المعجمي المتخصص أمرًا ثابتًا مستقرًا منذ القرن الثالث الهجري، كما مثلت معاجم الفقه القديمة المذاهب الفقهية المختلفة التي عرفها التاريخ العلمي عند المسلمين فى هذا الباب، ورغم توافر الدراسات المعنية بالمعاجم اللغوية والاصطلاحية؛ إلا أنه لا توجد دراسة سابقة تناولت التأليف والضبط الببليوجرافي في معاجم الفقه التراثية ودراسة اتجاهاتها العددية والنوعية، مما يوجب علينا أن نضع أنفسنا كمتخصصين لاستجلاء هذه الظاهرة والوقوف عليها.

ولطالما كانت المقدمات موردًا هامًا في عملية التواصل، فهي من أوائل العتبات التي ينبغي للمتلقي المرور بها، فلا يمكنه الولوج إلى النص قبل الوقوف عليها، لذا فهي نقطة مهمة لتفعيل عملية التواصل، فيصب المؤلف فيها استراتيجياته التي يرتئي على المتلقي الأخذ بها، فيجذبه إلى عمله ويدفعه إلى مواصلة قراءته، كما

يوجهه عن وعي منه إلى مقاصده التي ينشدها في كتابه، فيسدد فكره نحو التأويلات السليمة التي تعين على استيعاب النص، والمقدمة هي المكان الاستراتيجى الأمثل الذي يمكن للباثّ أن يستثمره بغية تبيين دوافعه، وتحديد مقاصده من وراء العمل، وذكر منهجه وخطته وعرض ملابسات إنتاجه، ورغم توافر الدراسات المعنية بالمقدمات؛ إلا أنه لا توجد دراسة سابقة تناولت مقدمات معاجم الفقه التراثية بغية الوقوف على اتجاهاتها واستجلاء معالمها وأهم ما انطوت عليه من رؤى على مستوى البنية والمضمون، لذا كانت العناية بها أمرًا تستلزمه كل هذه الظروف التي تتجه نحو دراستها، والتي لا تلقى اهتمامًا كافيًا من قبل المتخصصين ولم تعطَ من النظر ما تستحقه، والتي يقع مسؤولية الكشف عنها على عاتق اختصاصيّ المكتبات والمعلومات.

٣- أهمية الدراسة

تعتبر معاجم الفقه التراثية من الأهمية بمكان، نظرًا لما لها من سمة الحضور والحيوية، ولاستمرارية وجودها بيننا في الوقت الحاضر، ولأننا لا ننفصل عنها، وقد تميزت مصطلحات الفقه عن سائر مصطلحات العلوم لما للفقه خصوصًا وللشرع عمومًا من معنى الشمول، فالألفاظ الفقهية تتمتع بالانتشار الواسع بين أفراد المجتمع على خلاف مصطلحات العلوم الأخرى، فالذين يعرفون الصلاة والزكاة والحج بمعانيها الاصطلاحية أكثر من الذين يعرفونها بالمعنى اللغوي، وذلك على عكس مصطلحات العلوم الأخرى؛ فمصطلحات النحو لا يعرفها إلا النحوي أو الدارس له، وكذلك مصطلحات الفيزياء والطب وغيره، أما مصطلحات الفقه فإنها مشاعة بين كل أفراد المجتمع الإسلامي، لأنها متعلقة بحياتهم الدينية والاجتماعية كما تمس مجالات متعددة كالقانون والقضاء والاقتصاد والسياسة والتربية.

كما تكتسي المقدمات أهمية بالغة؛ فهي ليست النص الذي يمكن تخطيه وتجاوزه بسهولة إلى صلب الكتاب الأمر الذي يُفوت فوائد جمة، إنما هي العتبة التي تفضي بنا إلى فضاء المتن واستجلاء مقاصده، فهي بمثابة تدشين للنص وفرصة لتأسيس العلاقة الممكنة بينه وبين المتلقي، وتنهض المقدمات لتشكل مصدرًا أساسيًا من مصادر المعرفة المهمة التي يرجع إليها الباحثون والدارسون للاستدلال على محتويات الكتب واتجاهات ومقاصد كُتابها، كما تعتبر المقدمات هي سلاح أخصائي المكتبات والمعلومات الأول في خوض غمار الكتب المرجعية بأنواعها وأشكالها وفئاتها ولغاتها المختلفة، وذلك أثناء عملية التقييم الفردي لها والذي تفرضه كثرة أعدادها المنشورة سنويًا، وقد قامت على خدمة التراث العربي في مجال النقد والشعر والبلاغة واللغة والنحو والمعاجم دراسات كثيرة لا تنقصها الجدية أو التنوع، حيث تناولت جوانب هذا التراث بالبحث والدرس، غير أنها على كثرتها جاءت مقتصرة على نص واحد وهو المتن دون الالتفات إلى مايرافق هذا النص من نصوص موازية أو محاذية أو مصاحبة تعد من أسس الكتاب في حد ذاته، وتعتبر المقدمات في النص التراثي محورًا هامًا اغفلته الدراسات العربية، "فالبحث في الخطاب المقدماتي مايزال جديدًا، ويعد من الموضوعات التي تعرف حِراكًا في المؤسسة النقدية الغربية وعرفه النقد العربي في السنوات الأخيرة[٢]"، غير أن ذلك لا ينفي أن الوعي بالمقدمات قديم قِدَم التأليف اللغوي والأدبي والعلمي لارتباطها بأبعاد دينية والتي تطورت فيما بعد لتأخذ أبعادًا منهجية، لذا

تنبع أهمية الدراسة من شح الدراسات التي تناولت المقدمات في المراجع التراثية ولاسيما مقدمات معاجم الفقه، والتي يمكنها أن تسلط الضوء وتكشف عن الدور الذي تلعبه في إبداعات أصحابها على مستوى البناء والمضمون من ناحية، ودورها الأساسي لأخصائي المراجع في عملية التقييم الفردي لمعاجم الفقه التراثية كفئة من فئات الكتب المرجعية من ناحية أخرى.

٤- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى رصد معاجم الفقه التراثية في الفترة من القرن الأول حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وتقييم الهيكل البنائي الخاص بمقدمات معاجم الفقه التراثية بتحديد عناصرها المنهجية واستقراء عميق لمحتواها، ونظرًا لطبيعة الدراسة وبغرض اكتمال الصورة البحثية يمكن إجمال أهداف الدراسة كما يلي:-

١- استعراض نشأة المصطلح الفقهي ومن ثم نشأة معاجم الفقه.
٢- الحصر والضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري.
٣- دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمعاجم الفقه التراثية.
٤- تحليل مقدمات معاجم الفقه التراثية على مستوى البناء والمضمون.

٥- مجال الدراسة وحدودها

تحتل معاجم الفقه الاصطلاحية مكانة هامة بين أمهات التراث العربي وكذلك بين الفئات الأخرى من المراجع، وذلك لما لها من أهمية بالغة، فتصدى لدراستها أكثر من فئة، ومن بين الفئات تبرز فئتى اللغويين والمكتبيين، إلا أن كلًا منهما يهتم بها من زاوية خاصة بطبيعة دراسته، مما أدى إلى اختلاف المناهج المستخدمة بينهما في التعامل معها، وفي إطار هذا البحث تمت دراسة معاجم الفقه التراثية من وجهة مجال المكتبات والمعلومات وذلك وفقًا للحدود التالية:-

١- **الحدود الموضوعية:** التأليف والمقدمات في معاجم الفقه التراثية.

٢- **الحدود المكانية:** لا تقتصر الدراسة على أماكن بعينها دون سواها، حيث تتسع لتشمل جميع البلاد الإسلامية في المشرق والمغرب وبلاد الأندلس فكتبت باللغة العربية وألفت بها.

٣- **الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة معاجم الفقه من القرن الأول الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري وهي الفترة التي تألق فيها التراث العربي في مختلف مجالات المعرفة، كما يعكس الإرهاصات الأولى لاضمحلال وانحدار الدولة الإسلامية عن المستوى اللائق بها حتى ظلت تتخبط في دياجير الفوضى والانحطاط والتفكك، ولأن القرن الثاني عشر الهجري دخلت فيه الطباعة عالمنا العربي ومن ثم نهاية عصر المخطوطات.

٣- **الحدود اللغوية:** تنصب الدراسة على معاجم الفقه العربية دون سواها من اللغات.

٥- **الحدود النوعية:** تقتصر الدراسة على معاجم الفقه مستبعدة المعاجم الاصطلاحية الاخرى (الحديثية، الأصولية، الصوفية، العروض والقافية، النحوية، الفلسفية، الطبية، الأدوية، ... وغيرها)

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب ما ألف من معاجم الفقه لم يصل إلينا، وإنما فُقِد الكثير منه نتيجة ما تعرض له العالم الإسلامي من غزو خارجي وفتن داخلية، والتي عصفت بكثير من المؤلفات العربية، كما تلف بعضه بسبب العوامل الجوية الطبيعية تارة وبسبب الجهل بأساليب حفظه وصيانته تارة أخرى، لذلك سوف تقتصر الدراسة – في تحليل مقدمات معاجم الفقه التراثية- على ما وصل مطبوع منها إلينا، مع استبعاد المخطوط الذي تتطلب دراسته أمورًا أخرى تخرج عن إطار وطبيعة الدراسة.

٦- منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة بحكم طبيعتها ولتحقيق أهدافها على الجمع بين أكثر من منهج وأسلوب كالتالي:

١- **منهج البحث التاريخي:** وهو البحث عن وقائع حدثت في الماضي نجلوها ونختبرها ونحللها ونعيد تركيبها من خلال مادة كتبت عنها ودونت حولها[٣]، وذلك للوقوف على نشأة المصطلح الفقهي ومن ثم نشأة معاجم الفقه، بالإضافة إلى دعمه التفسير والتأويل المصاحب لتحليل النتائج حيث استخدمت الباحثة أسلوب التأويل والتفسير في عرض الوقائع كما استخلصتها من المصادر معتمدة على الأدلة العقلية.

٢- **المنهج الببليوجرافي الببليومتري:** والذي يقوم بالدرجة الأولى على إعداد القوائم التي تحصر وتسجل وتصف الانتاج الفكري من ناحية ودراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذا الإنتاج الفكري من ناحية أخرى[٤]، وذلك لحصر معاجم الفقه التراثية من مظانها المختلفة، ثم تتبع اتجاهاتها العددية والنوعية.

٣- **تحليل المحتوى (المضمون):** وهو أسلوب بحثي يهتم بالوصف والتحليل لنصوص مواد الاتصال[٥]، وذلك لتحليل مقدمات معاجم الفقه محل الدراسة بهدف الوقوف على أهم معالمها على مستوى البناء والمضمون، وذلك بناءً على قائمة مراجعة قامت الباحثة باعدادها خصيصًا لهذا الغرض متضمنة المحاور الأساسية التالية:

أولا- الاستهلال ويشمل: البسملة، الحمدلة، التصلية، التشهد، فصل الخطاب.

ثانيا- بنية الموضوع وتشمل: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، أغراض وأهداف التأليف، مصادر التأليف، منهج التأليف.

ثالثا- الخاتمة في معاجم الفقه التراثية.

٧- مصطلحات الدراسة

١- المعجم في اللغة

عند التوقف أمام الجذر المعجمى (ع ج م) الذي يتكون منه أصل كلمة (معجم) بتجريد الكلمة من زوائدها والعودة بها إلي حروفها الأصول، ومن ثم إمعان النظر في دلالة هذا الثلاثي المجرد كما جاء في بعض معاجم اللغة، نجد ابن جني يقرر في مقدمة (سر الصناعة): "إعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح[٦]", وقال ابن فارس فى (مقاييس اللغة): " العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدل علي سكوت وصمت، والآخر علي صلابة وشدة، والآخر علي عض ومذاقة؛ فالأول الرجل الذي لا يفصح هو أعجم، ويقال للصبي مادام لا يتكلم ولا يفصح صبي أعجم، والعجماء البهيمة وسميت عجماء لأنها لا تتكلم[٧]"، وقال الجوهري فى (صحاح العربية): " الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب، والأعجم أيضًا الذي فى لسانه عُجمة وإن أفصح بالعجمية، والعُجمة الحبسة في اللسان[٨]"، وجاء في اللسان:" قال أبو إسحاق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب ... فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح ... ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، والعجم والعجمى غير العرب، لعدم إبانتهم ثم أطلق عليهم هذا اللقب ولو أفصحوا[٩]".

ورغم أن الكلمة يدل معناها على الخفاء والإبهام فإن العلماء اشتقوا منها كلمة (مُعْجَم) الذي يدور معناه حول التبيان والإيضاح، وذلك بإدخال همزة السلب التي تسلب الكلمة معناها وتكسوها معنى ضدها مثل أشكيت زيدًا أى أزلت شكواه، فكلمة (عَجَمَ) دخلت عليها همزة السلب فصارت (أَعْجَم) فسلبتها المعنى الأول وهو الإبهام والخفاء، وأضافت إليها معنى جديد هو الوضوح والظهور قال ابن جني فى(سر الصناعة):" أعجمت قولي أى وضحته وبينته، وكذا تقول أعجمت الكتاب أزلت استعجامه بالتنقيط، ويترتب علي ذلك الظهور والوضوح[١٠]"، ثم اشتق من الإعجام اسم مفعول أو مصدر ميمي فصار (مُعْجَم) الذي يدل معناه على الوضوح وإزالة العُجْمة والغموض[١١].

٢- المعجم في الاصطلاح

لا ريب أن لكل علم من العلوم معني لغويًا وآخر اصطلاحيًا، بينهما صلة وثيقة، وعلاقة قوية، سوغت نقل اللفظ من معناه اللغوي إلي معناه الإصطلاحي، ورغم تعدد الآراء واختلافها حول المفهوم اللغوي للمعجم، إلا أنها تكاد تتفق من الناحية الإصطلاحية علي أنه: "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات لغة ما، مرتبة علي منهج معين، مع شرحها شرحًا يزيل خفاءها ويوضح لبسها، في اللغة نفسها أو في لغات أخرى، وقد يضاف إليها من المعلومات ما يوصل الباحثين إلي المراد مثل: طريقة نطق الكلمات واشتقاقاتها وتاريخها والمترادفات مع ذكر الشواهد التوضيحية، وقد تتجاوز بعض المعاجم هذه الحدود المألوفة وتقدم معلومات موسوعية[١٢]".

ويتفق الباحثون في علم المعاجم على أن المعجم يمكن تقسيمه في العموم إلى نوعين: معجم عام، ومعجم متخصص، يشتمل المعجم العام – ويسمى أيضا بالمعجم اللغوي أو معجم المفردات– على كلمات أو مفردات أو ألفاظ لغة ما، كلها أو جلها، مرتبة في الغالب ترتيبًا هجائيًا أو موضوعيًا، ويقوم بشرح معناها شرحا

لغويًا عامًا، فلا يقتصر محتواها على علم بعينه أو فن بذاته، ولا يتعدى الدلالة المركزية للكلمة، وقد تكون تلك الدلالة المركزية واضحة في أذهان الناس، كما قد تكون مبهمة لدى بعضهم، لكنه لا يتجاوز تلك الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة التي يأخذها اللفظ حين يستعمل في مجال متخصص، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها[١٣]، ويقابل المعجم العام المعجم الخاص – ويسمى أيضا بالمعجم المتخصص أو معجم المصطلحات أو المعجم القطاعي أو المعجم الفني– ويمثل المصطلح مادته ووحدته الأساسية، وهو يحاول إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم، من خلال ترتيب المداخل المتعلقة بفرع من فروع المعرفة وذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة حسب استخدام أهل ذلك العلم والمتخصصين به[١٤].

٣- المصطلح

يُعْنَى بالاصطلاح:" العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شئ باسم بعد نقله عن موضعه الأول[١٥]"، أى الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، عن طريق خلق اللغة لدلالات جديدة، منقولة عن ألفاظ لغوية كانت قائمة، "ومن سمات المصطلح تغير دلالته بتغير المجال المعرفى الذى يرد فيه، بمعنى أن لفظًا ما كلفظ الشمس مثلًا له دلالته عند علماء الفلك، وهى أنه نجم نهاري مضيء، تتغير هذه الدلالة إذا انتقلنا إلى مجال معرفى آخر وليكن التصوف، فنجده يعبر عن معرفة وجدانية لها خصائصها وسماتها[١٦]".

٤- الفقه

"الفقه لغة، بالكسر: العلم بالشئ ، والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه، والجمع فقهاء، وهو فقيه وهى فقيهة، والجمع فقائه[١٧]"، والفقه كعلم إسلامى انتقل من معنى الفهم والعلم والفطنة ليصير عند الفقهاء:" العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية التى طريقها الاجتهاد[١٨]".

٥- التراث

تعريف التراث في اللغة: جاء في معجم (لسان العرب): "والتراث أصل التاء فيه واو، والوِرث والإرث والتُّراث والمِيراث ما ورِثَ، وقيل: الوِرث والميراث في المال، والإرث في الحسب[١٩]"، وجاء في (معجم مقاييس اللغة): "الواو والراء والثاء: كلمة واحدة هي الورث والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب[٢٠]".

أما التراث في الاصطلاح: "هو ما ورثناه عن آبائنا وأجدادنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعة وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية[٢١]"، والتراث الإسلامي في مجال تحقيق النصوص "هو كل إنتاج فكري، ومنجز علمي وصل إلينا مدونًا مكتوبًا أو شفويًا ورحل صاحبه قبل مائة سنة، كما يشمل جميع

التخصصات الشرعية وغيرها من العلوم المختلفة سواء صدرت عن المسلمين أو غير المسلمين ممن ينتمون إلى الحضارة الإسلامية[٢٢]".

٦- المقدمة

يكشف الاستعمال اللغوي لهذا اللفظ كما أوردته المعجمات ودونته النصوص أنه يدل على السْبق، والأولية، والتقدم، وهذا ما نتلمسه من السياقات اللغوية التي ورد فيها؛ إذ دارت في فلك هذا المعنى العام، قال ابن فارس: "القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف، ثم يفرع منه ما يقاربه[٢٣]"، ويقول ابن سيده: "مقدمة كل شيء: أوله، والمقدمة: الناصية والجبهة، ومقدمة العسكر: متقدموه من قدم بمعنى تقدم، وقد استعير لأول كل شيء فقيل: مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام، ومقدمة الجيش: أوله، ومقدمة الغنم والإبل، ومقدتمها: أول ما ينتج منهما ويلقح، ومقدم كل شيء: نقيض مؤخره[٢٤]"، وثمة لغتان في لفظة مقدمة فيقول ابن منظور: "مقدمة، ومقدمة، بكسر الدال المشددة وفتحها، وكلا الاستعمالين فصيح؛ فالأول اسم فاعل من الفعل[٢٥]"، و"قدَم بمعنى تقدم أَي من التقديم اللازم، والآخر اسم مفعول من الفعل نفسه قدم، ولكن من التقديم المتعدي، والمعنى: قدمها غيرها[٢٦]".

أما المقدمة في الاستعمال الاصطلاحي فقد ذكرت كتب مصطلحات العلوم والفنون عدة استعمالات اصطلاحية للمقدمة عند العلماء العرب القدامى، وهذه الاستعمالات قد تباينت حسب كل فن وصنعة؛ فالمقدمة عند "أرباب المنطق تطلق تارة على قضية جعلت جزء قياس أو حجة، وتارة تطلق على ما يتوقف عليه صحة الدليل[٢٧]"، والمقدمة عند الأصوليين" تارة يراد بها ما يتوقف عليه الشيء سواء أكان التوقف عقليًا أم عاديًا أم جعليًا، وتارة يراد به ما يتوقف عليه الفعل[٢٨]"، وذكر أن المقدمة " قد تطلق ما على يتوقف عليه؛ فإن كانت العلم برمته تسمى مقدمة العلم، وإن كانت بقية الباب أو الفصل تسمى مقدمة الباب أو الفصل[٢٩]"، وقد عرف التفتازاني مصطلح مقدمة الكتاب بقوله: "طائفة من كلامه [الكتاب] قدمت أمام المقصود؛ لارتباطه بها وانتفاع بها فيه، سواء توقف عليها أم لا[٣٠]". أما التعريف الإجرائي للمقدمة فنعرفها بأنها نص أو خطاب استهلالي منفصل عن متن الكتاب شكلًا مرتبط به مضمونًا، يوظفه المؤلف في إلقاء الضوء على كتابه.

٨- بحث الإنتاج الفكري

نظرًا لتبعية معاجم الفقه إلى علوم اللغة العربية، ونظرًا لأننا في سياق دراستنا نبحثها من وجهة علم المكتبات والمعلومات؛ لذا كان لابد من إجراء مراجعة للأدبيات العربية في علوم اللغة العربية من جهة، وفي علم المكتبات والمعلومات من جهة أخرى، هذا وتم إجراء البحث الراجع للإنتاج الفكري العربي من خلال سلسلة الأدلة الببليوجرافية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٢٠[٣١]، ومن خلال قاعدة بيانات الهادي للانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات عن طريق موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات[٣٢]، وكذلك

قواعد البيانات التي تتيحها دار المنظومة[٣٣]، وذلك باستخدام المصطلحات (مقدمات الكتب، معاجم الفقه، التراث العربي)، وقد أسفرت عملية بحث الانتاج الفكري عن وجود بعض الدراسات تم تصنيفها وفق ثلاث محاور كالتالي:-

المحور الأول- دراسات تناولت معاجم الفقه: وهي فئة الدراسات التي تناولت أسباب ودواعي ظهور معاجم الفقه وظروف نشأتها وتطورها، ومناهجها في ترتيب المصطلحات، وأهم الظواهر اللغوية والتداولية والدلالية في معاجم الفقه ووسائل الكشف عن المعنى وشرحه، وقد استعانت الباحثة بهذه الدراسات في الإطار النظري للدراسة مثل:

١- خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية في العربية: دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية.- القاهرة: دار إيتراك للنشر، ٢٠٠٣.

هدف الباحث فيها إلى دراسة المعاجم الفقهية العربية في التراث دراسة لغوية دلالية في ضوء أصول صناعة المعجم، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تتبع فيها الباحث جهود وتطور المصطلح الفقهي، كما قدم تقسيما لطرق الترتيب للمصطلحات في معاجم الفقه، كما عرض لمنهج كل معجم في شرح المصطلح بالإضافة إلى بيان أثره في المعاجم الفقهية التالية، وقد قام الباحث بتحليل معاجم المصطلحات الفقهية من وجهة النظر اللغوية البحتة مركزا على الجانب الدلالي؛ فبين عوامل التطور الدلالي ومظاهره وأثرها في ظهور المصطلح الفقهي، كما ألقى الضوء على العلاقات الدلالية بين المصطلحات، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن المصطلح الفقهي جاء متسقا مع أغلب الأصول التي ينادي بها علماء المصطلح، كما سارت حركة التأليف المعجمي الفقهي في إطار مناهج التأليف المعجمي العربي بوجه عام، وربطت بين مصطلحات الفقه علاقات دلالية كالترادف والاشتراك والأضداد.

٢- سنانى سنانى. معاجم المصطلحات الفقهية المصباح المنير للفيومي نموذجًا: دراسة لغوية تحليلية.- الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، ٢٠٠٩.- أطروحة دكتوراه.

هدف الباحث إلى دراسة معجم المصباح المنير كنموذج لمعاجم المصطلحات الفقهية دراسة لغوية تحليلية، باستخدام أكثر من منهج حيث استعان بالمنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي التحليلي الكمي، وقد تتبع الباحث أولًا نشأة المدارس الفقهية وتطورها ودورها في اختلاف الفقهاء، بالإضافة إلى التطور الدلالي للمصطلح الفقهي، ثم تناول نشأة المعاجم الفقهية ومناهجها في ترتيب المصطلحات، ثم عرض لمصادر الفيومي التي استقى منها مصطلحات معجمه، ثم الترتيب الخارجي للمداخل والداخلي للمشتقات والمعاني، كما عرض لمستويات الصوت والصرف والنحو التي استخدمها الفيومي في شرحه، وبين أنواع التعريف ووسائله في المصباح وشواهده المتعددة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تعدد مواقف الفقهاء حول تطور دلالة المصطلح الفقهي، وكذلك تعدد طرق الترتيب في المعجم الفقهي، بالإضافة إلى غزارة ودقة ترتيب المصادر التي اعتمد عليها الفيومي في مصباحه، والتزامه

بالترتيب الألفبائي على أوائل الأصول كما التزم بالترتيب الداخلي للمشتقات في المدخل المعجمي الواحد، وقد توسط الفيومي في إيراد المعلومات الصوتية، لكنه توسع في المباحث الصرفية والمسائل النحوية، كما تعددت الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية والنثرية في المصباح.

٣- **دلدار غفور حمد أمين. البحث الدلالى فى المعجمات الفقهية.- عمان: دار دجلة، ٢٠١٤.**

هدف الباحث إلى دراسة المعجمات الفقهية دراسة لغوية دلالية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تتبع فيها الباحث نشأة وتطور المعجمات الفقهية المتخصصة، ثم بيان مناهجها في الكشف عن دلالة المصطلحات؛ من خلال عرض أصول المادة المعجمية بها وترتيب المداخل والمادة اللغوية، كما أوضح موارد ومصادر المعجمات الفقهية، كما بين وسائل الكشف عن المعنى، بالإضافة إلى دراسة التطور الدلالي في المعجمات الفقهية وبيان العوامل التي تؤثر في ذلك التطور وظواهره، وقد قام الباحث بتحليل الظواهر اللغوية الواردة في المعجمات الفقهية كالإبدال والقلب والترادف والفروق والاشتقاق والأضداد واللغات والمعرب وغيرها، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تنوع الموارد التي استقى أصحاب المعجمات الفقهية مادة مؤلفاتهم، كما اتخذوا وسائل شتى للوصول إلى كشف المعنى ببيان الدلالتين اللغوية والشرعية؛ وذلك من خلال الاحتجاج بالشواهد اللغوية أو وسائل التصحيح اللغوي، بالإضافة إلى اشتراك عوامل كثيرة في تغيير دلالة المصطلحات الفقهية أهمها العامل الديني بالتضييق أو التخصيص.

٤- **حسيبة حسن. المعاجم المتخصصة وأهميتها في الدرس العلمي: المعجم الفقهي أنموذجًا.- مجلة الصوتيات (٢٠١٩).- مج ١٥،ع ١، ص١١٩-١٣٨.**

هدفت الباحثة إلى إلقاء الضوء على أهمية المعجم الفقهي في الدرس الشرعي ومدى تطوره استجابة للنوازل والقضايا المستجدة المختلفة، وذلك من خلال عرض دواعي ظهور المعجم الفقهي، ثم بيان نشأة وتطور المعاجم الفقهية في التراث العربي، بالإضافة إلى عرض أهم المعاجم حسب أصول المذاهب الفقهية، وتحليل طرق ترتيبها للمصطلحات، ثم عرض مناهجها في شرح المصطلحات، ودواعي التأليف في المعاجم الفقهية الحديثة وطرق ترتيبها ومناهجها في شرح المعنى، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها اهتم الفقهاء بشرح المصطلحات الفقهية حسب المذاهب الفقهية لما لها من خصوصيات قد تختلف معانيها بحسب أبواب الفقه المختلفة، كما تتنوع المصطلحات الفقهية حسب ترادفها أو اشتراكها في المعني، بالإضافة إلى أن المعاجم الفقهية ترتب مصطلحاتها ترتيب ألفبائي أو ترتيب موضوعي.

المحور الثاني- دراسات تناولت الضوابط المنهجية في مقدمات كتب التراث العربي: وهي فئة الدراسات التي تناولت حضور مسألة المنهج في المقدمات منذ المراحل الأولى للتأليف في الثقافة الإسلامية، وتهدف إلى الكشف عما تميز به خطاب المقدمات في التراث العربي وما يطرحه من تصورات منهجية، وذلك من خلال

عرض مفهوم المقدمة ونشأتها وتطورها وأهميتها ووظيفتها وأنواعها ومكوناتها الثابتة والمتغيرة، وقد استعانت الباحثة بهذه الدراسات في التنظير والتأطير للخطاب المقدماتي التراثي وإعداد قائمة المراجعة الخاصة بعناصر ومكونات مقدمات معاجم الفقه مثل:

١- عباس أرحيلة. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع.- الرباط: المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٣.

وهي عبارة عن دراسة لمقدمة الكتاب في التراث الإسلامي من بداية التأليف في تاريخ الإسلام إلى العصر الحديث، وتُعد محاولة لتحديد مفهوم المقدمة وإبراز مكوناتها، مع التركيز على جزئية واحدة من هذه المكونات، وهي التي تتعلق بحديث المؤلف عن موضوعه، وغاية الباحث من هذه الدراسة الكشف عما يتميز به خطاب المقدمات في كتب التراث الإسلامي العربي، وما يطرحه ذلك الخطاب من قضايا، وما تعرب عنه تلك المقدمات من تصورات منهجية، وقد قسّم الباحث كتابه إلى ثلاثة فصول، تناول أولًا المقدمة في حركة التأليف في الإسلام موضحًا أهمية التأليف عامة وفي حضارة الإسلام خاصة، وقد عرض لمفهوم المقدمة ونشأتها وتطورها، ثم عالج أهمية المقدمة ووظيفتها وأنواعها مقارنًا بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم، ثم قام بتحليل وفحص مكونات مقدمة الكتاب، ناظراً في ثوابتها ومتغيراتها، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن القدماء قد أدركوا أهمية مقدمة الكتاب، وتنبهوا إلى ضرورة وجودها، وأن المقدمة في التأليف العربي قد تحققت بالصورة العلمية التي هي عليها الآن في مجالات البحث العلمي عامة.

٢- صالح بلعيد. متضمنات مقدمات المعاجم اللغوية.- مجلة الدراسات المعجمية (٢٠١٥).- ع١١، ص١٧-٣٤.

وهي دراسة هدفت إلى تشخيص النقائص التي علقت بمحتويات مقدمات المعاجم اللغوية، واقتراح منظومة شبه نمطية لها، بغية الاتفاق المبدئي ورغبة في توحيد كتابة مقدمات المعاجم اللغوية التي لا تحكتم إلى منهجية دقيقة متفق عليها، تناول فيها الباحث مفهوم المقدمة ونشأتها وتطورها، ثم عرض أهمية ووظيفة مقدمات المعاجم اللغوية، بالإضافة إلى أهداف وغايات المؤلفين في مقدمات معاجمهم، وقدم اقتراحا لما يجب أن تشتمل عليه مقدمات المعاجم اللغوية من عناصر ومتضمنات قسمها إلى ثلاثة أقسام؛ الأول تناول فيه أساسيات بناء المعجم من دوافع وأغراض، وما يقدمه المعجم من إضافات خلافًا للمنجزات السابقة عليه، وتضمن القسم الثاني المنهج والترتيب الخارجي والداخلي والشواهد التي اعتمد عليها المعجم، أما القسم الثالث تضمن الجانب الشكلي من رموز واختصارات، بالإضافة إلى المصادر التي اعتمد عليها المعجم، وكذلك النص على قائمة بأسماء الفرق المنجز للمعجم للتثبت والإطمئنان إلى جدارة وجدية العمل.

٣- سعيدة تومي. عتبات النص التراثي: مقاربة في عتبة المقدمة.- مجلة تاريخ العلوم (٢٠١٧).- ع٩، ص١٥٢- ١٦٤.

هدفت الدراسة إلى معاودة قراءة تراثنا النقدي؛ لإتاحة الفرصة لمقاربة النصوص التراثية في صورتها الأولى كما ورثناها عن السلف عبر قراءة حداثية، محاولة النظر في نصوص تراثية لها سمة الحضور والحيوية، وذلك للكشف عن المقدمة كعتبة من أهم عتبات النص التراثي في جملة من المؤلفات النقدية التراثية، وقد تناولت الباحثة مفهوم المقدمة وبعض المصطلحات المرتبطة بها، ثم عرضت لأنواع المقدمات والأهمية المركزية للمقدمة كمدخل للكتاب والوظائف التي تقدمها للقارئ، ثم تناولت العناصر التي حرص العرب تضمينها في مقدماتهم والمستمدة من صميم الثقافة العربية الإسلامية ومدى وعيهم التام والتزامهم بها؛ مثل الديباجة وما تشتمل عليه من عناصر كالبسملة والحمدلة والتصلية والتشهد، مرورا بدوافع وأغراض التأليف ومصادر المؤلف التي اعتمد عليها ومنهجه.

٤-رشيدة عابد. الخطاب المقدماتي في التراث المكونات والأنواع.- مجلة المستودع المؤسسي لجامعة البويرة (٢٠١٧).- مج١٢، ع٢٢، ص٢٧٩-٢٩١.

تسعى الدراسة للبحث في مكونات الخطاب المقدماتي وأنواعه في التراث الإسلامي، من خلال نموذج مقدمات كتب ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، والذي عرف باحتفائه الجم وعنايته الفائقة في صياغة مقدماته، كما تتوخى الدراسة إثبات الفرضية التي ترى في الخطاب المقدماتي جزءا لا يتجزأ من الكتاب في التراث الإسلامي، وليس مجرد نص مواز له، وذلك باستعراض مفهوم المقدمات ومهامها ووظائفها وأنواعها ومكونات المقدمة الثابتة والمتغيرة، كما توصلت الدراسة إلى أن المقدمة في كثير من الأحيان تجاوزت وظيفة الابتداء والتمهيد لموضوع الكتاب إلى مجال أوسع هو العلم أو الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه وهو ما عرف بمقدمة العلم.

المحور الثالث- دراسات تناولت تحليل المقدمات لمصنفات مختارة في التراث العربي: وهي فئة تميزت بكثرة دراساتها والتي قد تناولت الآليات المختلفة التي سار عليها المؤلفون لصوغ مقدماتهم بتحليل نماذج مختارة من التراث العربي (المعاجم الغوية، النحو والصرف، الشعر، الأدب، الطب والعلوم العقلية وغيرها)، وذلك بعرض المكونات المعمارية والبنائية للمقدمات وخصائصها وأنواعها ووظائفها المنهجية، مع التركيز على استراتيجيات الإقناع والحجاج في الخطاب المقدماتي، بالإضافة إلى الأدوار الدلالية والتداولية التي تنهض بها هذه المقدمات في سيرورة النص، والعناية بمضامينها من مباحث لغوية وبلاغية وصوتية ونحوية وصرفية، وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسات في الآلية التطبيقية لتحليل عناصر مقدمات معاجم الفقه مثل:

١- هاني صبحي العمد. مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين: الأدب.- عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٧.

هدفت الدراسة إلى اظهار ما في مقدمات كتب الأدب التراثية من خصائص بارزة تدل على معرفة المؤلفين بأصول التأليف، مبينًا أنماط هذه الكتب وخصائصها وخطوط مناهجها وإظهار الأسس والمبادئ المتبعة لديهم، وذلك في الفترة من القرن الثالث إلى منتصف القرن السابع الهجري، باستخدام المنهج التاريخي الاستقرائي والمنهج النقدي، وقد تناول الباحث فيه أنواع المقدمات وعناية المؤلفين بالمصادر الشفوية منها والمدونة وأيضًا اهتمامهم بتوثيق المعلومات عن طريق السند، ومدى حرص المؤلفين على ذكر عناوين وأسماء مصنفاتهم في المقدمة، ثم عرض لأسباب ودوافع وأغراض واتجاهات المؤلفين التعليمية والرسمية والانفعالية في مقدماتهم، بالإضافة إلى مناهجهم في التبويب ومدى وعيهم بها وبيانهم الواضح لها في مقدمات كتبهم، ثم عرض لقيمة وأهمية المقدمات الفنية والتاريخية، وذلك كله بالتطبيق على مجموعة من كتب الأدب الجامعة وبعض المجموعات الشعرية دراسة نقدية تحليلية.

٢- عبد الغني أبو العزم. مقدمات المعاجم العربية القديمة رؤية معجمية أم مذهبية؟.- مجلة الدراسات المعجمية (٢٠٠٧).- ع٦، ص٢٣-٦٥.

هدفت الدراسة إلى رصد الهاجس المعجمي عند القدماء وكيف تولد لديهم الإحساس بالتأليف المعجماتي في ضوء مناهجهم، والوقوف على الأنساق والرؤى المعجمية قديما وربط الحاضر بالتراث المعجمي القديم، بالإضافة إلى تكوين رؤية مستقبلية لتطوير النظرية المعجمية، وذلك بتحليل نماذج مختارة من المعاجم العربية اللغوية القديمة، وعرض مكوناتها وخصائصها ووظائفها المنهجية، شملت مقدمات كل من: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، ومعجم تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، ومعجم الجمهرة لابن دريد (ت٣٢١هـ)، ومعجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت٤٥١هـ)، بالإضافة إلى تحليل غياب مقدمة معجم البارع لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ).

٣- نبيلة أعبش. المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية.- الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الآداب والعلوم الأنسانية، ٢٠١٠.- أطروحة ماجستير.

هدفت الدراسة الكشف عن الدور الذي تلعبه المقدمات القديمة في إبداعات المسلمين وتأثيرها على النص نفسه، وذلك بإبراز بنية ومكونات خطاب المقدمة عند المسلمين وتحليل وظائفها التي تساعد في إنماء النص وتقويته، وذلك من خلال عرض مفهوم المقدمات ونشأتها وأهمية النص الموازي وأنواع المقدمات ومكوناتها، بالإضافة إلى التركيز على أهم القضايا النقدية في المقدمات ودورها الفعلي في تحديد شعرية الكتاب لعرض مادته بطريقة إقناعية بحتة مثل اللفظ والمعنى والمنظوم والمنثور والانتحال واللحن وغيرها، وذلك باستخدام المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي الفني اعتمادا على استنطاق النصوص النقدية وتحليلها وذلك في إطار مجموعة من الأعمال النقدية الكبرى مثل كتب: الشعر والشعراء لابن قتيبة، وكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، وكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام؛ والتي تتكون من مجموعة من القضايا ذات الطابع الشعري الذي يعتبر مؤشر على نجاح هذه المقدمات.

٤- زيني بن طلال بن حامد الحازمي. مقدمات مؤلفات علماء المسلمين في العلوم العقلية في المشرق الإسلامي من بداية القرن ٣هـ / ٩م إلى نهاية القرن ٨هـ / ١٤م: دراسة تاريخية إبستمولوجية.- مجلة كلية الآداب (٢٠١١).- مج ٧١، ع٤، ص١٩٦- ٢٨٨.

يتناول البحث بالدراسة لمقدمات مؤلفات علماء المسلمين في العلوم العقلية التي وصلت إلينا مطبوعة أو مخطوطة وذلك في خلال الفترة الممتدة من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري بتحليل محتواها، وذلك بهدف تحديد العناصر المنهجية التي كانت تمتاز بها تلك المقدمات وتحليلها، ومدى ارتباطها بالقضايا العلمية التي يتناولها المؤلف في ثنايا كتابه كجزء مكمل لمشروعه العلمي، خاصة بعد أن أضحت تلك المؤلفات هي المعين الأول بعد ترجمتها لأوروبا في نهضتها العلمية، ومن خلال الدراسة كشفت لنا تلك المقدمات أن علماء المسلمين قد وضعوا قواعد جديدة لمهمة المقدمة، بل وتجاوزوا بها الرؤوس الثمانية اليونانية إلى ظهور أدبيات جديدة في بيئة الإسلام، بالإضافة إلى وظيفة المقدمة التي تتعلق بتهيئة ذهنية القارئ للنص العلمي.

٥- علي محمود الصراف. مقدمات معاجم الألفاظ العامة العربية القديمة في الميزان النقدي.- مجلة رسالة المشرق (٢٠١٤).- مج٢٩، ع٤، ص٣٠٥- ٣٤٢.

تدور فكرة البحث حول دراسة المقدمات التي وضعها أصحاب المعاجم العربية القديمة، ولاسيما معاجم الألفاظ وذلك ابتداء من مقدمة العين للخليل وانتهاء بمقدمة التاج للزبيدي وذلك لشيوع هذا النوع وغلبته واستمرار التأليف فيه واستعماله، تحقيقا لأهداف تصب كلها في صناعة المعجمية العربية المعاصرة، يستعرض فيه أنواع المقدمات المعجمية ومهامها ووظائفها وأقسامها، ثم يستعرض لمحتوياتها وأفكارها الأساسية، ثم يحلل تلك المحتويات المعروضة تحليلا شكليا ومضمونيا، ثم يوضح حسنات ومواطن الجودة فيها، كما يسلط الضوء على الثغرات المنهجية في بعض المقدمات.

٦- ليلى محمد بايزيد. تحليل الخطاب المقدماتي: مغني اللبيب لابن هشام أنموذجًا.- مجلة الأثر (٢٠١٦).- ع٢٧، ص٢٢٩- ٢٤٤.

تتطلع الدراسة إلى تحليل الخطاب المقدماتي عند ابن هشام في كتابه مغني اللبيب، فتوضح مفهوم المقدمة وأهميتها في تلقف العمل وتهيئة المتلقي إلى الولوج في صلب الموضوع، ثم تقف على العناصر المكونة لبنيتها بداية من الديباجة مرورا بدواعي التأليف والمصادر والمنهج وصولا إلى الخاتمة بالدعاء، بالإضافة إلى استعراض عناصر التواصل المقدماتي من مرسل ومستقبل ورسالة، فتسعى من وراء ذلك إلى الإجابة عن الأفعال المنجزة في الخطاب وأثره في المتلقي، كما تركز الدراسة على استراتيجيات الإقناع التي استند إليها ابن هشام في خطابه، فتبرز أثرها في إقناع المتلقي بمواصلة القراءة.

٧- أحمد محمد على حسن زايد. بنية المقدمة في المعجمات اللفظية التراثية: قراءة تحليلية.- مجلة كلية الاداب جامعة بورسعيد (٢٠١٨).- ع١١، ص٧٨٣- ٨٤٣.

يهدف البحث إلى دراسة واحدة من العتبات النصية والمعروفة باسم المقدمة، وذلك من خلال قراءة مقدمات مجموعة من المعجمات التراثية، بغية الوقوف على أهم معالم معمارية المقدمة المعجمية وأسسها النظرية، بالإضافة إلى استجلاء ما انطوت عليه من لمحات على مستوى البنية والمضمون، اقتصر الباحث على دراسة مقدمات المعجمات اللفظية لذيوعها وانتشارها واستدامة التأليف فيه، وحرص فيها أن تكون ممثلة للتراث التأليفي في المعجمات اللفظية، فقام باستعراض تعريف المقدمة وعناصر ومكونات معماريتها المعجمية، وخصائصها وأنواعها ووظائفها المنهجية، مع تحليل مقدمات المعجمات اللفظية التراثية لاستجلاء معالمها.

٨- نورا محمد عمر. الخطاب المقدماتي في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.- قطر: كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٩.- أطروحة ماجستير.

ارتكز البحث على هدفين أساسيين تمثلا في الكشف عن كيفية اشتغال خطاب المقدمات في الدراسات العربية والغربية، وتحليل مقدمات الأبواب في كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع وتأويلها من خلال البحث عن خصائصها ووظائفها وآليات اشتغالها وأنماطها، وتعالق المقدمات الغيرية والذاتيه فيه ومن ثم تناصها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال استعراض العتبات في الثقافة العربية والغربية، وحدود المقدمة ومكوناتها واشتغالها النقدي قديما وحديثا، وبيان اشتغال المقدمات الذاتية في كتاب كليلة ودمنة وتحليلها وفقا لمكونات المقدمة التي تشمل أهمية الموضوع ودواعي المؤلف ومصادر التأليف ومنهج الكتاب وخطته.

٩- ياسر عبد الحسيب رضوان. بناء الخطاب المقدماتي: كتب الغريبين نموذجا.- [د.م]: [د.ن]،[د.ت].- ١٥٢ص.

يهدف البحث الكشف عن ملامح البنية والدلالة في الخطاب المقدماتي لكتب الغريبين وارتباطه بالتراث العربي عامة وأدبياته والإسلامي وثقافته الدينية خاصة، من خلال الإفادة من النظرية النقدية الحديثة وروافدها التراثية، وذلك باستعراض غريب القرآن ثم غريب الحديث ثم الغريبين، مرورا ببيان الخطاب المقدماتي ومفهوم البنية والعناصر المكونة للخطاب المقدماتي والتي تشمل الاستهلال والمضمون والاختتام، مع تطبيقها على كتب غريب القرآن وغريب الحديث والغريبين وتحليلها تحليلا مفصلا .

ومن خلال عرض ومراجعة الإنتاج الفكري يتضح أن أيًا من الدراسات السابقة لم تعالج موضوع الدراسة- التأليف والمقدمات في معاجم الفقه التراثية- بالهدف والمنهج اللذين تتبناهما، غير أن استعراض ناتج عملية البحث قد كشف عن دراسة مثيلة هي الأقرب للدراسة من حيث موضوع المقدمات وكذلك المنهج في مجال المكتبات والمعلومات وهي دراسة:

مجدي عبد الجواد الجاكي. مقدمات كتب التراجم العربية منذ صدورها وحتى القرن الثاني عشر الهجري في مجال الدين: دراسة تحليلية.- مجلة تراثيات (٢٠٠٩).- ع١٤، ص١٢٣- ٢٠٩.

وهي دراسة هدفت إلى رصد مقدمات كتب التراجم العربية منذ صدورها في منتصف القرن الثالث حتي القرن الثاني عشر الهجري في القطاع الديني، باستخدام منهج تحليل المحتوى لتحليل المقدمات محل الدراسة، وباعتماد قائمة مراجعة أعدها الباحث كأداة رئيسة لتحليل مقدمات كتب التراجم، والتي شملت ثلاثة من العناصر الأساسية هي: تحليل الديباجة والمقدمة المنهجية والخاتمة لكتب التراجم محل الدراسة، وذلك للوقوف على مدى تطور مقدمات كتب التراجم واستنباط منهجيتها، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها عدم وجود تقنين لترتيب عناصر المقدمة في الديباجة أو المقدمة المنهجية أو الخاتمة وإنما هي مجموعة من العناصر المتفق عليها ضمنًا، كما أدت مقدمات كتب التراجم وظائف صفحة العنوان وقائمة المحتويات والمقدمة المنهجية والمراجعة العلمية وقائمة المصادر، بالإضافة إلى غلبة الشخصية الدينية الإسلامية للمؤلفين في مقدمات كتب التراجم خاصة في الديباجة والخاتمة.

وفي ضوء العرض السابق للدراسات الناتجة من بحث الإنتاج الفكري يتضح أن دراستنا الحالية والتي تتناول التأليف والمقدمات في معاجم الفقه التراثية عبر المنهج الببليوجرافي الببليومتري وباستخدام اسلوب تحليل المحتوى- يرجى أن تكون- ضمن باكورة الإنتاج الفكري ومنطلقًا للدراسات التي تليها، الأمر الذي سوف يفتح آفاقًا جديدة لدراسة مقدمات التراث العربي في مختلف مجالات الحضارة الإسلامية من وجهة نظر علم المكتبات والمعلومات، حيث يفتقر الانتاج الفكري المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات لتلك للدراسات؛ فهي ما تزال من الموضوعات البكر وما تم فيها لا يمثل سوى كِسرة محدودة في نسيجها الواسع، وفيما يلي عرض الإطار النظري والمعالجة والتحليل لهذا الموضوع.

ثانيًا- الإطار النظري للدراسة

١- تمهيد

غرست الحضارة الإسلامية مفاهيم جديدة في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق مما لم يألفه العرب في جاهليتهم، هذه الألفاظ التي عبرت عن المفاهيم الجديدة أطلق عليها المصطلحات الإسلامية أو الألفاظ الإسلامية أو الكلمات الإسلامية، استجابة للحاجات المستجدة في حياة المجتمع الإسلامي، وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة تجلى أثرها في اللغة العربية، ثم اتسعت دائرة الاصطلاح في عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم حتى اكتمل علم الفقه بمدارسه المختلفة، وصارت له مصطلحاته الخاصة التي يعرف بها؛ إذ من الطبيعي أن يتبع الازدهار الذي عرفه علم الفقه فيض من الاصطلاحات الخاصة التي يستعملها الفقهاء، وبات لعلماء الفقه لغتهم التي يتميزون بها عن غيرهم؛ وفي هذا الإطار سوف يتم عرض الخلفية النظرية للدراسة

والتي تتناول نشأة الفقه والمدارس الفقهية والمصطلح الفقهي، مرورًا بنشأة معاجم الفقه ثم الجهود الأولى في تأليف معاجم الفقه المستقلة.

٢- نشأة الفقه

الفقه علم إسلامى، استقر بعد استقرار الإسلام واكتملت تشريعاته، والملاحظ أن القرآن الكريم استخدم كلمة فقه فى أكثر آياته بمعنى الفهم الدقيق، وهو أمر يتفاوت فيه حظوظ الناس بتفاوت ملكاتهم، وطلبهم للعلم، ومثابرتهم عليه، يتضح ذلك فى قوله تعالى:" ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنهم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّين﴾[٣٤]"، وكذلك السنة كما جاء فى قوله صلى الله عليه وسلم:" من يرد الله به خيرا يفقه في الدين[٣٥]"، وتجدر الإشارة إلى أن لفظى العلم والفقه كانا مترادفين[٣٦].

ويقسم الفقهاء الفقه إلى قسمين: الأول: العبادات؛ كالصلاة، والصيام، والجهاد فى سبيل الله، وغير ذلك مما ينظم علاقة الفرد بربه، الثانى: المعاملات أو العادات، وهى الأحكام التى تنظم علاقات الأفراد والجماعات بعضهم ببعض، والدولة الإسلامية بغيرها من الدول؛ كعقد النكاح، والبيع، والرهن، والشركة، والسير والمغازى وغير ذلك[٣٧]، وقد مر الفقه فى نشأته بثلاثة أدوار تدرج فيها حتى أصبح علما مستقلًا وهى: عصر النبوة؛ وكانت غايته فى عام ١١هـ، وعصر الصحابة والتابعين؛ وقد استمر إلى الثلث الأول من القرن الثانى الهجري، وعصر تابعي التابعين وتابعيهم؛ من الثلث الأول من القرن الثانى الهجري إلى منتصف القرن الرابع الهجري، وظهر فيه أصحاب المدارس أوالمذاهب الفقهية، وهو يعد دور التدوين والنضج والكمال للفقه الإسلامي[٣٨].

٣- نشأة المدارس الفقهية

كان المسلمون في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم يسألون في أمور دينهم فيجيبهم، ويختلفون في أمور دنياهم فيحكم بينهم، فكان المرجع الأساس لأنه من نزل عليه الوحي وهو صاحب الرسالة، وصار كل ما صدر عنه من قول أو فعل مصدرًا للتشريع بعد القرآن الكريم، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم يجد الناس مفتيًا لهم غير أزواجه وأصحابه، وبتعدد مصادر الفتوى تعددت الآراء في المسألة الواحدة، وذلك راجع لقدرة إدراك المسألة واستنباط الحكم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وحينها بدأت نواة المذاهب في النشأة فكان مثلًا مذهب عائشة، ومذهب عبد الله بن عمر، ومذهب عبد الله بن مسعود وغيرهم، فاختلفت بعض الآراء في المسائل الفقهية، وهو ما كان باعثًا على الأمر بجمع السنة المطهرة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة – بعدما تم جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان– فتوالت بعد ذلك كتب الحديث وجوامعه من سنن ومسانيد ومستخرجات ومستدركات مثل: مسند أبي حنيفة ت١٥٠هـ، وموطأ مالك ت١٧٩هـ، ومسند أبي داوود ت٢٠٤هـ، ومسند الشافعي ت٢٠٤هـ[٣٩].

وتعد الفترة الممتدة من بداية القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع الهجري من أخصب مراحل الاجتهاد الفقهي، حيث اهتم العلماء فيها باستخراج المسائل الفقهية، واتسعت القضايا وتباينت الفتوى، وظهرت مسائل

استنباطية تنسب لأصحابها لذين لم يعودوا مفتيين، إنما مؤسسو مدارس فقهية متميزة عن بعضها، فمدرسة فقهاء الحجاز تختلف عن مدرسة العراق وكذلك الشام ومصر، إلا أن أغلب المدارس لم تكتب لها الحياة والاستمرار، فماتت بموت مؤسسها أو بعض أتباعه، أو بسبب عدم اقتناع الناس بها، أو بسبب عجز أتباعها على نشرها في الأمصار الإسلامية، أو بسبب ميل السلطة السياسية لمذهب على حساب آخر، فكتبت الحياة والانتشار للمذاهب الأربعة المشهورة أبو حنيفة ومالك بن أنس والشافعي وأحمد بن حنبل(٤٠).

٤- نشأة المصطلح الفقهي

أنزل الحق جل جلاله القرآن الكريم معجزة لغوية خالدة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى مبين، لقوله تعالى:" ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٤١)"، فخاطب العرب بلغتهم ليفهموا مدلولات ألفاظها، ويدركوا معانيها، فجاءت ألفاظ القرآن ميسورة الدلالة، واضحة المعنى، بيد أن ثمة ألفاظ قرآنية نقلت عن مدلولاتها اللغوية، إلى معان أخرى اقتضتها طبيعة الدين الجديد، ولخص أبو هلال العسكرى القضية بقوله: "وقد حدثت فى الإسلام معان، وسميت بأسماء كانت فى الجاهلية لمعان أخرى(٤٢)"، وقد فسر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله تلك الألفاظ التى نقلت عن دلالتها اللغوية، بحسب ما خوله الله عز وجل من سلطة، حين يقول:" ﴿وأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولَعَلَّهم يَتَفَكَّرُونَ﴾(٤٣)"، وآية ذلك بيانه ل(الصلاة) فى قوله تعالى:" ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾(٤٤)" أنها ليست بمعناها اللغوي، وهو مطلق الدعاء، بل معناها عبادة خاصة بينها بفعله إذ يقول:" صلوا كما رأيتمونى أصلي(٤٥)"، وكذلك الأمر فيما يتعلق بمدلولات (الصيام)، و(الزكاة)، و(الطلاق)، وغيرها من الألفاظ الشرعية(٤٦).

لقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بمفاهيم جديدة لم يعهدها العرب من قبل، وعبرا عن هذه المفاهيم بألفاظ عربية كان العرب يستخدمونها لغير المعاني التي جاء بها الإسلام، حيث أثرى القرآن الكريم اللغة العربية بما طرحه من المعاني الجديدة وبما نقله من الألفاظ من معانيها الأصلية وجعلها معبرة عن المعاني الجديدة، وما كانت هذه المعاني لتتضح لولا الدور الذي قامت به السنة النبوية التي بينت المراد من ألفاظ القرآن، ومن هنا فتح كلًا من القرآن الكريم والسنة النبوية باب الاصطلاح الفقهي على مصراعيه، وتولدت المصطلحات الفقهية تلبية للحاجات المستجدة في المجتمع الإسلامي التي اقتضتها الأوضاع السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية، فالمصطلح الفقهي هو لفظ لغوي في المقام الأول يحمل دلالة في اللغة، ثم جاء الإسلام فنقل دلالات هذه الألفاظ وطور معانيها لتدل على معان جديدة في علوم الشريعة عمومًا وعلم الفقه خصوصًا(٤٧)، لدرجة أن ظاهرة كبيرة تذكر فى مؤلفات اللغويين العرب تحت عنوان: الكلمات الإسلامية، وقد وصل إلينا مؤلف كامل يعرض لهذه الكلمات ويفسرها؛ هو كتاب الزينة فى الكلمات الإسلامية لأبى حاتم الرازى، فضلًا عن إحداثه لألفاظ جديدة للتعبير عن معان جديدة اقتضاها الشرع الحنيف والواقع الجديد، كما محا ألفاظًا قديمة ذهبت بذهاب بعض الاعتقادات القديمة(٤٨).

وقد أدرك علماء العربية هذه الحقيقة إدراكًا مبكرًا، واشتهر قول ابن فارس فى هذا الباب، حيث يقول: "كانت العرب فى جاهليتهم على إرث من إرث آبائهم فى لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام؛ حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت... فعفى الآخر الأول، وشغل القوم بعد المغاورات والتجارات، وتطلب الأرباح والكدح للمعاش فى رحلة الشتاء والصيف، وبعد الإغرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة، بتلاوة الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبالتفقه فى دين الله... فكان مما جاء فى الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والمنافق والكافر، ومما جاء فى الشرع الصلاة، وكذلك الصيام، وكذلك الحج، وكذلك الزكاة... وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العمرة والجهاد وسائر أبواب الفقه، فالوجه فى هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول: فى الصلاة اسمان: لغوي وشرعي، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الإسلام به[٤٩]"

هذا وتميزت المصطلحات الفقهية عن سائر مصطلحات العلوم، لما للفقه خصوصًا وللشرع عمومًا من معنى الشمول، فالألفاظ الفقهية تتمتع وتتسم بالانتشار الواسع بين أفراد المجتمع، على خلاف مصطلحات باقي العلوم، فالذين يعرفون الصلاة والزكاة والحج بمعانيها الاصطلاحية أكثر بكثير من الذين يعرفونها بالمعنى اللغوي، أما اصطلاحات باقي العلوم فالذين يعرفونها بمعانيها الاصطلاحية عددهم قليل محصور في أصحاب هذا الاختصاص، فمصطلحات النحو لا يعرفها إلا النحوي أو الدارس له وكذلك مصطلحات الفيزياء فلا يعرفها إلا من درس هذا العلم، أما مصطلحات الفقه فإنها مشاعة بين جل أفراد المجتمع الإسلامي، لأنها متعلقة بحياتهم التعبدية والاجتماعية، فالمصطلحات الفقهية خصوصًا والشرعية عمومًا لا تخرج عن كونها مصطلحات محددة لمفاهيم علم من العلوم، كغيرها من مصطلحات العلوم الأخرى؛ لكنها تتميز عنها بالشيوع والانتشار، فمستعملو المصطلح الفقهي أكثر بكثير من مستعملي المصطلحات الأخرى[٥٠].

٥- نشأة معاجم الفقه

حين أخذت المباحث الفقهية بالتوسع والاستقلال، وبدأت المدونات الفقهية بالظهور فى القرنين الثانى والثالث الهجريين، أغنى الفقهاء الدرس الفقهى بالألفاظ الاصطلاحية، لتأخذ تلك الألفاظ مكانة علمية، فلم يعرض لهم معنى إلا اصطلحوا على دلالته بلفظ عربى ينقلونه عن معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي لأى مناسبة يرونها بين المفهومين[٥١]، والمتأمل لأصحاب المذاهب الفقهية يجد منهم اهتمامًا كبيرًا بتفسير مصطلحات الفقه فى مداخل الأبواب من كتبهم، ثم ظهرت الحاجة إلى إفراد هذه المصطلحات بشرح خاص؛ لغرابتها ولحاجة المجتمع العلمى إليها فيما عرف بمعاجم الفقه، ثم كان أمر التيسير على الباحثين هدف آخر من أهداف استقلال المصطلح الفقهى، وانفراده فى كتب خاصة تشرحه، حيث كان الباحثين يضطرون إلى قراءة كتب المسائل الفقهية لكى يقفوا على دلالة المصطلح المراد، فجاء المعجميون الفقهاء فأفردوا هذه المصطلحات فى معاجم خاصة تشرحها وتبين دلالاتها الاصطلاحية[٥٢].

أمر آخر سعى بمعاجم الفقه نحو النضج والنمو، وهو محاولة التخفيف من حدة الخلاف بين الفقهاء الناشئ من الاختلاف فى فهم الألفاظ، والاضطراب فى تفسير المصطلحات الفقهية، فكان من أسباب اختلاف الفقهاء تفاوتهم فى فهم القرآن والسنة، تبعًا للتفاوت فيما بينهم فى العلم باللغة العربية، فيلاحظ تأثر الأحكام الفقهية بتعدد الألفاظ والأسماء لمسمى واحد، فقد نص الفقهاء على أن لفظ الطلاق والفراق والسراح كلها ألفاظ دالة على حل عقد الزوجية، فبأى لفظ منها خاطب الرجل زوجته حينئذ، أو بأى كلمة منها طلقها، فإنها تجتمع فى الدلالة على فك القيد، والزواج قيد تفكه واحدة من تلك الألفاظ(٥٣).

وكان الاحتجاج باللغة فى الشرع مما لا يمكن إهماله، لأن على المتفقه أن يكون ذا إلمام كبير باللغة وعلومها، ليجنب نفسه الوقوع فى مهاوى الزلل والخطأ، وقد أشار ابن جنى إلى هذه المسألة فى باب (مايؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية)، فقال:" أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه فى هذه اللغة الكريمة الشريفة(٥٤)"، كما أن أحد أهم الشروط الواجب توافرها في الفقيه أو طالب علم الفقه أن يكون عالمًا بالعربية؛ نحوها وصرفها ودلالات ألفاظها إلخ، وهو ما يقول به ابن القيم عن الشافعي بأنه: "لا يحل لأحد أن يُفتي في دين الله إلا رجلًا عارفًا بكتاب الله... ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر وما يحتاج إليه للسنة والكتاب(٥٥)".(٥٦)

هذا بالإضافة إلى إدراك القدماء أهمية اللفظ فى مباحث الفقهاء؛ لأن أغلب أبواب الفقه قائمة على اللفظ، كالصلاة والنكاح والطلاق والأيمان والقذف وغيرها من الأبواب الفقهية(٥٧)، كما أن أسباب الخلاف بين الفقهاء كان كثير منها مرده إلى اللغة؛ حيث لم تقف أسباب اختلاف هؤلاء الفقهاء عند تلك الأسباب التى نشأ عنها اختلاف الصحابة، بل جاوزتها إلى أسباب تتصل بالمبادئ اللغوية(٥٨)، وقد كان شرطًا فى الفتوى أن يحصل المفتى مصطلحات مذهبه ويقف عليها ويتفهمها، حيث إن الذى يجوز له الفتوى فى مذهب من مذاهب الأئمة، يجب أن يكون مجتهدًا فى المذهب الذى يفتى فيه، كالمجتهد فى الشريعة، فإذا فرضنا الكلام فيمن يفتى فى مذهب مالك، فيجب عليه أن يعرف ألفاظ مالك، نصوصها وظواهرها وعامها وخاصها ومفهومها ومقتضاها ومطلقها ومقيدها(٥٩).

وليس معنى تأخر نشأة معاجم الفقه إلى ما بعد ظهور المذاهب الفقهية أن المصطلح الفقهي لم يكن موجودًا قبل هذا التاريخ، فالمصطلح الفقهى موجود، وتاريخه هو نزول التشريعات الربانية، فمصطلحات الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والعمرة، وغير ذلك، قد استقرت دلالاتها كمعانٍ خاصة بينها وبين المعنى اللغوي تباعد فيه تفاوت من مصطلح لآخر، وذلك باستقرار التشريعات التى نزل بها الوحى وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتاريخ ظهور المصطلحات الفقهية التى هى عماد معاجم الفقه هو تاريخ ظهور الفقه الإسلامي، وتاريخ نزول التشريع الربانى الذى نما فى ضوء خلفية متنوعة الصور؛ فقد كان عصر النبى صلى الله عليه وسلم عصرًا فريدًا من هذا الوجه، فلا يمكن تصور ظهور المصطلح الفقهى لولا التراث التفسيرى الذى قامت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلاه عصر حافل بالحركة هو عصر الخلفاء الراشدين(١١-٤١هـ) ، ثم جاء حكم بنى

أمية أول أسرة حاكمة فى الإسلام(٤١-١٣٢هـ)، وفيه تم إنشاء الإطار العام لمجتمع إسلامى عربى جديد، وتكوين نظام جديد لأمور القضاء، وظهور فكر تشريعى فقهي إسلامي، الأمر الذى استلزم ضبطًا وتفسيرًا لمصطلحاته الخاصة التى يستعملها أهل الفقه(٦٠).

٦- الجهود الأولى فى تأليف معاجم الفقه المستقلة

إذا كان المعجم العربي قد انشغل ببيان دلالات الألفاظ العربية في إطارها الوضعي، بمستوييها الحقيقي في الغالب، والمجازي في القليل النادر، فهناك اتجاه معجمي كان همه الأساسي هو بيان دلالات الألفاظ في إطارها الاصطلاحي، وهو ما سماه علماء اللغة: معاجم المصطلحات العربية، أو المعاجم المتخصصة، ويمكننا مبدئيًا تقسيم هذا النوع من معاجم المصطلحات العربية، على قسمين كبيرين؛ الأول: معاجم المصطلحات العربية العامة، الثاني: معاجم المصطلحات العربية الخاصة، وهي التي عرضت بالشرح والتحليل لمجموعة مصطلحات علم بعينه(٦١).

وقد تم معالجة المصطلح الفقهي عبر أكثر من بوابة؛ فهناك كثير من الإشارات مبثوثة فى تراثنا، فلا تخلو كتب الفقه نفسها من شرح كثير من المصطلحات الفقهية، كما فى المختصر الفرعى لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) والمختصر الفقهى لابن عرفة (ت٨٠٣هـ)، كما أن هناك إشارات أكثر عمقًا فى مؤلفات علماء العربية القدامى، جاءت فى صورة أبواب كاملة أفردها أصحاب تلك المؤلفات لشرح طائفة غير قليلة من المصطلحات الفقهية، ولا سيما عند أصحاب المعاجم الموضوعية التى رتبت ألفاظها وفق ترتيب الموضوعات؛ مثل الثعالبى (ت٤٢٩هـ) في معجمه فقه اللغة وأسرار العربية(٦٢).

ومن يتتبع التأليف فى حقل المصطلحات الفقهية يرى مروره أولًا بمرحلة التأليف الضمنى؛ ويقصد به أن لا يكون المؤلَف خالصًا فى المصطلح الفقهى، بل يأخذ بحثه عرضًا دون أن يكون الهدف من تأليفه دراسة المصطلحات الفقهية، وتشمل: كتب الوجوه والنظائر مثل كتاب الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم لهارون بن موسى (ت١٧٠هـ)، وكتب غريب القرآن مثل كتاب تفسير القرآن لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وغريب الحديث مثل كتاب غريب الحديث لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وكتب الفروق اللغوية مثل كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، كما عرض للمصطلح الفقهى أيضًا مؤلفو معاجم المصطلحات العربية العامة، والتي اهتمت بشرح مصطلحات العلوم العربية والإسلامية مجموعة في كتاب واحد كما يلي(٦٣):

أ- **كتاب الزينة، لأبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي الليثي الرازي (ت٣٢٢هـ)**، ويعتبر أول مؤلف يهتم بالمصطلح الإسلامي وتطوره الدلالي، وذلك بشرح الكلمة كما عرفها العرب قبل الإسلام ثم يسير إلى شرحها كما وردت في القرآن والحديث، وقد جمع فيه الرازي مجموعة من المصطلحات الإسلامية التي جاء بها الشرع الحنيف قسمها إلى مجموعات وأبواب دون ذكر عناوينها(٦٤).

ب- **مفاتيح العلوم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)**، وهو من أشهر المعاجم المتخصصة في التراث العلمي، وقد جاء الكتاب في قسمين كبيرين:

القسم الأول، وفيه ستة أبواب وهي:

١- في الفقه.	٢- في الكلام.	٣- في النحو.
٤- في الكتاب.	٥- في الشعر والعروض.	٦- في الأخبار.

القسم الأخير، وفيه تسعة أبواب وهي:

١- في الفلسفة.	٢- في المنطق.	٣- في الطب.
٤- في علم العدد.	٥- في الهندسة.	٦- في علم النجوم.
٧- في الموسيقى.	٨- في الحِيَل.	٩- في الكيمياء. [٦٥]

ج- **معجم مقاليد العلوم، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)**، وفيه سار على منوال الخوارزمي؛ حيث قسم معجمه إلى مقدمة وأبواب وفصول، وهو معجم متخصص في مصطلحات العلوم المختلفة، وقد رتب باب الفقه في الرتبة الثالثة بعد التفسير والحديث، وقسمه إلى أربعة فصول قسم للعبادات، وقسم للمعاملات، وقسم أفرده لمصطلحات الزواج والطلاق، والقسم الأخير متعلق بالديات[٦٦].

د- **التعريفات، لعلي بن محمد علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)**، وهو معجم اصطلاحي لم يختص في مجال بعينه، ومنهج الجرجاني في إيراد مصطلحاته وشرحها هو المنهج الهجائي، الذي ذاع وانتشر، وقد أدى اعتماد الشريف الجرجاني على أصول الكلمة في الترتيب الهجائي إلى تباعد المصطلحات المشتقة من مادة لغوية واحدة، وتفرقها في حروف مختلفة[٦٧].

هـ- **التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرءوف المُناوي (ت١٠٣١هـ)**، والكتاب يعرض لمجموعة من مصطلحات العلوم، كالفقه، والنحو والصرف، والأصول والكلام، والتصوف، والحساب وغير ذلك، وقد رتب معجمه وفق الترتيب الهجائى بحسب شكل المصطلح ورسمه، بغير اعتبار بالأصل الاشتقاقى الذى اشتق منه، مما أدى إلى تفرق كثير من المصطلحات التى اشتقت من أصل واحد[٦٨].

و- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)**، وفيه جمع صاحبه مصطلحات علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، وعلوم الشريعة من فقه وحديث وكلام، وعلوم الفلك والطب والرياضيات وغيرها حتى عصره، وقد سار أبو البقاء الكفوي في صناعة معجمه وفق الترتيب الهجائي في فصل الألف، لكنه في الفصول التالية اكتفى بإيراد الألفاظ والمصطلحات التي تبدأ بحرف ما في فصلها مجموعة كيفما اتفق لها دونما ترتيب أو تبويب، لذا فعلى

الباحث عن أي لفظ في هذا الكتاب، أن ينظر إلى أوله، فإن كان باء مثلًا، فعليه أن يقرأ باب الباء كله عسى أن يعثر على ما يبحث عنه، ولولا فهرس اللغة الذي صنعه المحققان، لتكبد الباحثون مشقة بالغة في رحلة بحثهم عن مصطلح ما(٦٩).

ز- **كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علاء بن علي بن قاضي بن محمد حامد بن محمد بن صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي الهندي (ت بعد ١١٥٨هـ)**، وجمع فيه مؤلفه جملة من اصطلاحات العلوم المختلفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه وكلام وتصوف ومنطق وحكمة وهندسة وطب وغيرها من العلوم، وقد سار في بنائه لمعجمه باعتماد الطريقة الهجائية في الترتيب؛ حيث وزع المصطلحات في أبواب وفصول، فراعى في الأبواب أول الكلمة وفي الفصول آخرها، وبهذا يكون التهانوي متأثرًا بمدرسة القافية(٧٠).

ح- **دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لنكرى عبد النبي عبد الرسول الأحمد الهندي (أنهاه في ١١٧٣هـ)**، وهو معجم اصطلاحي متخصص جمع صاحبه جملة من اصطلاحات العلوم والفنون المختلفة، اعتمد صاحبه الترتيب الهجائي في تنظيم مادته المعجمية، وقسمه إلى حروف بعدد حروف المعجم، ثم قسم كل حرف إلى أبواب حسب ترتيب الحرف الثاني من مصطلحاته(٧١).

٧- الخلاصة

مما سبق نستخلص أن الفقه قد مر في نشأته بثلاثة أدوار حتى أصبح علمًا مستقلًا، بداية من عصر النبوة مرورًا بعصر تابعي التابعين وتابعيهم ووصولًا إلى دور التدوين والنضج والكمال للفقه الإسلامي؛ حيث بدأت نواة الاجتهادات الفقهية بوجود الصحابة بعد العصر النبوي، ومع مرور الوقت تأسست المذاهب الفقهية، وكانت الفترة الزمنية من مطلع القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع الهجري هي أوج التأصيل للمذاهب الفقهية وتدوينها ثم انتشارها بين الأمصار، ويمكن إرجاع ذلك إلى الفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم، لذلك تشعبت المذاهب واختلفت لاختلاف الأقطار، فظهرت مذاهب فقهية كثيرة، بالإضافة إلى اهتمام أمراء الدولة الإسلامية من الأمويين والعباسيين بالعلم والعلماء، كما أن كثرة المذاهب تعتبر دليل على حرية الرأي في الاستنباط الفقهي دون تحكم السلطة أو إجبار الناس على مذهب معين، مما أدى إلى ازدهار الفقه في تلك الفترة، حتى كتبت الحياة للمذاهب الفقهية الأربعة المشهورة.

وقد أثرى القرآن الكريم اللغة العربية بما طرحه من المعاني الجديدة وبما نقله من الألفاظ من معانيها الأصلية لتعبر عن المعاني الجديدة، هذا بالإضافة إلى الدور الذي قامت به السنة النبوية التي بينت المراد من ألفاظ القرآن، فَفُتِح باب الاصطلاح الفقهي تلبية للحاجات المستجدة في المجتمع الإسلامي، وقد تم معالجة المصطلح الفقهي عبر أكثر من بوابة؛ بدأت بالإشارات المبثوثة في كتب الفقه نفسها، مرورًا بإشارات أكثر عمقًا

في المعاجم الموضوعية، ثم بصورة ضمنية في كتب الوجوه والنظائر وغريب القرآن وغريب الحديث وكتب الفروق اللغوية، حتى عرض للمصطلح الفقهي قصدًا في معاجم المصطلحات العربية العامة.

بعد مرحلة التأليف الضمنى بشقيه العرضى والقصدى تأتى المرحلة الثانية للتأليف فى المصطلحات الفقهية وهى مرحلة التأليف المتخصص؛ ويقصد بها المعاجم المستقلة التى تخصصت فى تناول المصطلح الفقهي خالصًا، حيث ظهرت الحاجة لإفراد هذه المصطلحات الفقهية في معاجم خاصة تشرحها؛ لحاجة المجتمع وتيسيرًا على الباحثين، فيما عرف بمعاجم الفقه، وهو الأساس الذى بنيت عليه هذه الدراسة الأمر الذي يتطلب الضبط الببليوجرافي لها، وهو ما سيتم تناوله وعرضه في السطور القادمة.

ثالثا– الضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري

١– تمهيد

يقوم المنهج الببليوجرافي الببليومتري بالدرجة الأولى على إعداد القوائم التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري، وإعداد القوائم الببليوجرافية في حد ذاته عمل يدخل في عداد البحث العلمي والإضافة للمعرفة البشرية في الرتبة التي عناها حاجي خليفة "أو شيء مختلط فيرتبه"، فالببليوجرافي ينقب وراء المفردات وهي شتى في مظان مختلفة، ويجمعها من تلك المظان ويؤلف فيما بينها وهي مختلطة فيرتبها بحيث ينتفع بها، وإذا كان منهج البحث التاريخي يقوم على أداة أساسية هي المصادر المكتوبة سلفًا، ومنهج البحث الميداني يقوم على الاستبيان كأداة البحث الرئيسية؛ فإن الإنتاج الفكري هو أداة جمع المعلومات وأداة البحث الرئيسية في المنهج الببليوجرافي الببليومتري(٧٢)، وفي هذا الصدد سيتم عرض أدوات الضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري ونتائج عملية الحصر، ثم دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري، وذلك من خلال توزيعها على المذاهب الأربعة ثم توزيعها زمنيًا ومكانيًا.

٢– أدوات الضبط الببليوجرافي

تعد عملية حصر معاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر للهجرة هي الأساس الذي تقوم عليه هذه الدراسة، ونظرًا لأنه لا توجد قائمة شاملة تحصر معاجم الفقه التراثية في تلك الفترة؛ قامت الباحثة لأغراض الحصر بالاعتماد على ثلاثة فئات من المصادر هي:

أولا– المصادر التراثية التي تحصر ما ألف من معاجم الفقه التراثية، ويمكن تقسيم جهود الضبط فيها إلى نوعين:

١– الببليوجرافيات التراثية المختصة بحصر الإنتاج الفكري التراثي ويمثلها:

– مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زادة (ت٩٦٨هـ)(٧٣).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)[٧٤].
- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، لرياض زادة (ت١٠٧٨هـ)[٧٥]..
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل البغدادي (ت١٣٣٩هـ)[٧٦].
- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي (ت١٣٣٩هـ)[٧٧].

٢- كتب التراجم التراثية ويمثلها:

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري (ت٥٥٧هـ)[٧٨].
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)[٧٩].
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي (ت٦٤٦هـ)[٨٠].
- وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت٦٨١هـ)[٨١].
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)[٨٢].
- الوافي بالوفيات، لابن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)[٨٣].
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)[٨٤].
- طبقات الشافعية، لجمال الدين الإسنوي (ت٧٧٢هـ)[٨٥].
- الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، لابن فرحون (ت٧٩٩هـ)[٨٦].
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)[٨٧].
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٨٨].
- طبقات المفسرين، لشمس الدين الداودي (ت٩٤٥هـ)[٨٩].
- الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)[٩٠].

ثانيا- المصادر التي تحصر المخطوط من معاجم الفقه التراثية، وتنقسم جهود الضبط فيها إلى نوعين:

١- المصادر التراثية ويمثلها:

- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان[٩١].
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين[٩٢].
- معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال[٩٣].

٢- فهارس المخطوطات ويمثلها:

- فهرس مخطوطات مكتبة الإسكندرية.
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية (الدار، مكتبة تيمور، مكتبة مصطفى فاضل، طنطا).
- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي.
- فهرس مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
- فهرس المخطوطات بالمكتبة العامة بشبين الكوم.

- فهرس مخطوطات المسجد المحلي برشيد البحيرة.
- فهرس مخطوطات مكتبة بيت ثقافة طهطا.
- فهرس المخطوطات بدور الكتب الأمريكية.
- فهرس مخطوطات مكتبة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
- فهرس المخطوطات المصورة خارج معهد المخطوطات العربية.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف بالدراسة.
- فهرس مخطوطات المعهد الديني بسموحة.
- فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.
- فهرس مخطوطات جامعة الرياض.
- فهرس المخطوطات العربية ببغداد.
- فهرس الكتب العربية المخطوطة بأفغانستان.
- فهرس مخطوطات كوبريلي.
- فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي.
- فهرس المخطوطات العربية بالرباط.
- فهرس مخطوطات مكتبات غانا.
- فهرس المخطوطات بالأردن.

ثالثا- المصادر التي تحصر المطبوع والمنشور من معاجم الفقه التراثية، ويمكن تقسيم جهود الضبط فيها إلى ثلاثة أنواع:

١- فهارس المكتبات، وتم اختيار ٦ من أكبر المكتبات التي تهتم باقتناء كتب التراث العربي عامة، وذلك إما من خلال الفهرس البطاقي أو الإلكتروني المتاح بالمكتبة نفسها، أو من خلال الفهرس الإلكتروني الموحد للجامعات المصرية وتمثلها:

- دار الكتب المصرية
- مكتبة الإسكندرية.
- مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- المكتبة المركزية لجامعة القاهرة.
- مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة.
- مكتبة كلية الآداب بالقاهرة.

٢- الببليوجرافيات الوطنية (الشاملة) والتي تهدف إلى تغطية مايصدر داخل الدولة من إنتاج فكري، وفيما يلي أهم الببليوجرافيات التي اهتمت برصد الإنتاج الفكري المصري:

- الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر، لعايدة إبراهيم نصير[٩٤].

- الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠- ١٩٢٥، لعايدة إبراهيم نصير[٩٥].
- الكتب التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٢٦-١٩٤٠، لعايدة إبراهيم نصير[٩٦].
- دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠- ١٩٥٦، لأحمد منصور وآخرين[٩٧].
- النشرة المصرية للمطبوعات بدار الكتب[٩٨].

٣- المصادر التراثية التي تحصر الأعمال المطبوعة ويمثلها:

- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس[٩٩].
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، لمحمد عيسى صالحية[١٠٠].
- معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال[١٠١].

٣- نتائج عملية الحصر

تم حصر معاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري من مختلف مظانها، وقد شمل هذا الحصر كل عنوان يشتبه أن يكون معجم فقه، لذلك تضمن الحصر أعمالًا تبين أنها لا تدخل ضمن نطاق الدراسة، وبعد اكتمال الحصر واستبعاد المكرر يمكن إجمال نتيجة الحصر الكلي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري أنها قد بلغت (٥٠) معجم فقه يمكن تفصيلها كما يلي:

أولا- معاجم فقه أشارت إليها المصادر التراثية، إلا أنه لم يتم العثور عليها في فهارس وببليوجرافيات الأعمال المطبوعة ولا فهارس المخطوطات، وبالتالي لا نعلم إن كانت لا تزال مخطوطة أم طبعت ولم تصل إلينا، أم أنها فقدت وضاعت ضمن ماضاع من كتب التراث، وعددها ٢٥ معجم فقه هي:

١- تفسير غريب الموطأ؛ أبو عبد الله بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري الشهير بأصبغ (ت٢٢٥هـ).
٢- تفسير غريب الموطأ؛ أبو عبد الله أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش الشهير بالألهاني (ت٢٦٠هـ).
٣- تفسير اللغة في مختصر المزني؛ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشهير بالخطابي (ت٣٨٨هـ).
٤- المبسوط وهو شرح للمختصر الذي وضعه الماروزي؛ أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل الأنصاري الشهير بالسرخسي (ت٤٨٣هـ).
٥- المقدمات الممهدات؛ أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي الشهير بابن رشد (ت٥٢٠هـ).
٦- شرح غريب الموطأ؛ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد الشهير بالبطليوسي (ت٥٢١هـ).
٧- معجم الحدود؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الشهير بالزمخشري (ت٥٣٨هـ).
٨- شافي العي من كلام الشافعي؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الشهير بالزمخشري (ت٥٣٨هـ).
٩- شرح غريب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني؛ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الشهير بابن العربي (ت٥٤٣هـ).

١٠- التهذيب لشرح ما في المدونة من الغريب؛ أبو عبد الله محمد بن منصور بن منير بن حمامة الزناتي الشهير بالمغراوي (ت٥٥٠هـ).
١١- بغية الطلاب في تلخيص الأسماء واللغات؛ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الشهير بالزبيدي (ت٥٥٥هـ).
١٢- شرح غريب ألفاظ الخرقي؛ أبو المحاسن محمد بن عبد الباقي بن هبة الله الشهير بالمجمعي (ت٥٧١هـ).
١٣- لغة الفقة؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن محمد البكري الشهير بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).
١٤- ألفاظ المهذب؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن سلطان الصيدلاني الشيباني الشهير بابن معن (ت٦٠٤هـ).
١٥- شرح لغة الفقة؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين محب الله الشهير بالعكبري (ت٦١٦هـ).
١٦- لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقة؛ أبو محمد القاسم مجد الدين بن الحسين بن أحمد صدر الأفاضل الشهير بالخوارزمي (ت٦١٧هـ).
١٧- مختصر تهذيب الأسماء واللغات؛ لأبو محمد عبد المنعم بن عمر بن حماد المنفلوطي الشهير بابن المعين (ت٧٤١هـ).
١٨- ترتيب تهذيب الأسماء واللغات؛ أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله الشهير بالقرشي (ت٧٥٥هـ).
١٩- ترتيب تهذيب الأسماء واللغات؛ أبو عبد الله أكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد الشهير بالبابرتي (ت٧٨٦هـ).
٢٠- كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب؛ أبو الوفا برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت٧٩٩هـ).
٢١- الحدود في التعاريف الفقهية؛ أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي الشهير بابن عرفة (ت٨٠٣هـ).
٢٢- الإشارات إلي ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعاني واللغات؛ أبو حفص سراج الدين عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن الملقن (ت٨٠٤هـ).
٢٣- الفوائد السنية في تلخيص تهذيب الأسماء النووية؛ زين الدين عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد الشهير بالبسطامي (ت٨٥٨هـ).
٢٤- مختصر التهذيب في تهذيب الأسماء واللغات؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن خضر بن أيوب الشهير بالسيوطي (ت٩١١هـ).
٢٥- تنبيه اللبيب في شرح ما تضمنه كتاب الهداية من الغريب؛ الحسين بن أبي بكر بن إبراهيم بن داوود بن محمد الشهير بالنزيلي (ت٩٣٩هـ).

ثانيا- معاجم فقه لا تزال مخطوطة، وعددها ٧ معاجم فقه هي:

١- تفسير غريب الموطأ؛ أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن مرداس الشهير بالسلمي (ت٢٣٨هـ).

٢- التعليق على الموطأ؛ أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الكناني الشهير بالوقشي (ت٤٨٩هـ).
٣- الأسامي والعلل في شرح ألفاظ غريب المهذب؛ أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة الشهير بابن البرزي (ت٥٦٠هـ).
٤- لغات مختصر ابن الحاجب؛ محمد بن عبد السلام بن اسحق الشهير بالأموي (ت٨٠٦هـ).
٥- الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء واللغات؛ أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن إدريس الشهير بالفيروز أبادي (ت٨١٧هـ).
٦- بيان كشف الألفاظ التي لابد للفقيه من معرفتها؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب الشهير بالآبذي (ت٨٦٠هـ).
٧- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحي (ت٩٠٩هـ).

ثالثا- معاجم فقه تم حصرها وأشارت المصادر إلى فقدها وعدم وصولها إلينا، وعددها ١ معجم فقه هو:

١- المعرب في غريب ألفاظ الفقهاء؛ أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي بن المطرز برهان الدين الشهير بالمطرزي (ت٦١٠هـ).

رابعا- معاجم فقه أشارت المصادر إلى نشرها إلا أنه لم يستدل على أماكن وجودها، وعددها ١ معجم فقه هو:

١- المغني في الإنباء عن غريب المهذب من اللفظ والأسماء؛ أبو المجد عماد الدين إسماعيل بن أبي البركات بن هبة الله بن سعيد بن محمد الشهير بابن باطيش (ت٦٥٥هـ).

خامسا- معاجم فقه أشارت المصادر إلى نشرها وتم الاستدلال والاطلاع عليها، وعددها ١٦ معجم فقه هي:

١- الزاهِر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن الهروي الشهير بالأزهري (ت٣٧٠هـ).[١٠٢]
٢- حِلْيَة الفقهاء؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي الشهير بابن فارس (ت٣٩٥هـ).[١٠٣]
٣- شرح غريب ألفاظ المُدَونة؛ الجُبّي (ت٤٥٠هـ).[١٠٤]
٤- طِلبَةُ الطَلَبَة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية؛ أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد الشهير بالنسفي (ت٥٣٧هـ).[١٠٥]
٥- غُرر المقالة في شرح غريب الرسالة؛ أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة الشهير بالمغراَوي (ت٥٥٠هـ).[١٠٦]
٦- المُغرِب في ترتيب المعرِب؛ أبو الفتح نصر الدين بن عبد السيد أبي المكارم بن علي بن المطرز برهان الدين الشهير بالمطّرزي (ت٦١٠هـ).[١٠٧]
٧- اللفظ المستغرَب في شرح غريب المهذَّب؛ أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي الشهير بالقَلعِي (ت٦٣٠هـ).[١٠٨]
٨- النَّظمُ المُستَعذَبُ في تفسير غريب ألفاظ المهَذب؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان اليمني الشهير بابن بطّال الرَّكبي (ت٦٣٣هـ).[١٠٩]

٩- تهذيب الأسماء واللغات؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الخزامي الشهير بالنووي (ت٦٧٦هـ).[١١٠]
١٠- تحرير لغات التنبيه؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الخزامي الشهير بالنووي (ت٦٧٦هـ).[١١١]
١١- المُطلِع علي ألفاظ المُقنِع؛ أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أبي الفتح الشهير بالبَعلي (ت٧٠٩هـ).[١١٢]
١٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ أحمد بن محمد بن علي المقري الشهير بالفيومي (ت٧٧٠هـ).[١١٣]
١٣- الحدود والأحكام الفقهية؛ علي بن مجد الدين بن الشاهرودي البسطامي الشهير بمَصنفَك (ت٨٧٥هـ).[١١٤]
١٤- شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهِداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية؛ أبو عبد الله محمد الأنصاري الشهير بالرصَاع (ت٨٩٤هـ).[١١٥]
١٥- رساله في حدود الفقه علي ترتيب أبوابه؛ زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن نُجيم المصري (ت٩٧٠هـ).[١١٦]
١٦- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء؛ قاسم بن عبد الله بن خير الدين بن أمير علي الشهير بالقُونوي (ت٩٧٨هـ).[١١٧]

وبعد عرض أدوات الضبط الببليوجرافي ونتائج عملية الحصر لمعاجم الفقه التراثية، تأتي دراسة الاتجاهات العددية والنوعية؛ وذلك من خلال توزيع معاجم الفقه محل الحصر على المذاهب الفقهية الأربعة، ثم توزيعها زمنيًا ومكانيًا.

٤- توزيع معاجم الفقه على المذاهب الأربعة

اختلفت الآراء الفقهية، وتكونت من هذا الاختلاف مدارس فقهية، ثم تبلورت المدارس فصارت مذاهب فقهية، ويجب الإشارة هنا إلى أن الاختلاف لم يكن في ذات الدين ولا في لب الشريعة، ولكنه اختلاف في فهم بعض نصوصها، ولقد راع الناس ذلك العمل الفقهي الجليل بعد عصر الأئمة، وكان لكل إمام تلاميذه الذين اتبعوه ونهجوا منهاجه[١١٨]، وقد مثلت معاجم الفقه في التراث العربي منذ نشأتها المذاهب الفقهية الأربعة- الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي- ويوضح الجدول رقم (١) المذاهب الفقهية الأربعة ونصيب كل منها في معاجم الفقه.

جدول رقم (١) توزيع المذاهب الفقهية الأربعة علي معاجم الفقه

م	المذهب الشافعي	المذهب المالكي	المذهب الحنفي	المذهب الحنبلي
١	الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره للأزهري ت (٣٧٠هـ)	تفسير غريب الموطأ لأصبغ (ت٢٢٥هـ)	المبسوط وهو شرح للمختصر الذي وضعه الماروزي للسرخسي (ت٤٨٣هـ)	شرح غريب ألفاظ الخرقي للمجمعي (ت٥١٧هـ)
٢	تفسير اللغة في مختصر المزني للخطابي (ت ٣٨٨هـ)	تفسير غريب الموطأ للألهاني (ت٢٦٠هـ)	طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفي (ت٥٣٧هـ)	لغة الفقة لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)
٣	حلية الفقهاء لابن فارس (ت٣٩٥هـ)	تفسير غريب الموطأ للسلمي (ت٢٣٨هـ)	بغية الطلاب في تلخيص الأسماء واللغات للزبيدي (ت٥٥٥هـ)	شرح لغة الفقة
٤	معجم الحدود للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	شرح غريب الفاظ المدونة للجبي (ت٤٥٠هـ)	المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)	المطلع علي ألفاظ المقنع للبعلي (ت٧٩٠هـ)
٥	شافي العي من كلام الشافعي للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	التعليق علي الموطأ للوقشي (ت٤٨٩هـ)	المعرب في غريب ألفاظ الفقهاء للمطرزي (ت٦١٠هـ)	الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبرد الصالحي (ت٩٠٩هـ)
٦	الأسامي والعلل في شرح ألفاظ غريب المهذب لابن البرزي (ت٥٦٠هـ)	المقدمات الممهدات لابن رشد (ت٥٢٠هـ)	لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقة للخوارزمي (ت٦١٧هـ)	
٧	ألفاظ المهذب لابن معن (ت٦٠٤هـ)	شرح غريب الموطأ للبطليوسي (ت٥٢١هـ)	الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)	
٨	اللفظ المستغرب في شرح غريب المهذب للقلعي (ت٦٣٠هـ)	شرح غريب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني لابن العربي (ت٥٤٣هـ)	تنبيه اللبيب في شرح ما تضمنه كتاب الهداية من الغريب للنزيلي (ت٩٣٩هـ)	
٩	النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الراكبي (ت٦٣٣هـ)	التهذيب لشرح ما في المدونة من الغريب للمغراوي (ت٥٥٠هـ)	رساله في حدود الفقه علي ترتيب أبوابه لابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ)	
١٠	المغني في الإنباء عن غريب المهذب من اللفظ والأسماء لابن باطيش (ت٦٥٥هـ)	غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمغراوي (ت٥٥٠هـ)	أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقونوي (ت٩٧٨هـ)	
١١	تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ)	كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب لابن فرحون (ت٧٩٩هـ)		
١٢	تحرير لغات التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)	الحدود في التعاريف الفقهية لابن عرفة (ت٨٠٣هـ)		
١٣	مختصر تهذيب الأسماء واللغات لابن المعين (ت٧٤١هـ)	لغات مختصر ابن الحاجب للأموي (ت ٨٠٦هـ)		
١٤	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت٧٧٠هـ)	بيان كشف الألفاظ التي لابد للفقية من معرفتها		

م	المذهب الشافعي	المذهب المالكي	المذهب الحنفي	المذهب الحنبلي
		للآبذي (ت٨٦٠هـ)		
١٥	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للقرشي (ت٧٧٥هـ)	شرح حدود ابن عرفة أو الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)		
١٦	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للبابرتي (ت٧٨٦هـ)			
١٧	الإشارات إلي ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعاني واللغات لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)			
١٨	الإشارات إلي ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات للفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)			
١٩	الفوائد السنية في تلخيص تهذيب الأسماء النووية للبسطامي (ت٨٥٨هـ)			
٢٠	مختصر التهذيب في تهذيب الأسماء واللغات للسيوطي (ت٩١١هـ)			
المجموع	**٢٠**	**١٥**	**١٠**	**٥**
النسبة	**%٤٠**	**%٣٠**	**%٢٠**	**%١٠**

ومن الجدول السابق يتضح مايلي:

- احتل المذهب الشافعي المرتبة الأولى والذي بلغ (٢٠) معجم فقه بنسبة ٤٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- تلاه المذهب المالكي في المرتبة الثانية والذي بلغ (١٥) معجم فقه بنسبة ٣٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- جاء المذهب الحنفي في المرتبة الثالثة والذي بلغ (١٠) معاجم فقه بنسبة ٢٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- يأتي المذهب الحنبلي في المرتبة الرابعة والأخيرة والذي بلغ (٥) معاجم فقه بنسبة ١٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.

هذا ويتضح من العرض السابق غلبة المذهب الشافعي، فقد نما وانتشر المذهب الشافعي حيث درس على إمامه جمع كبير من طلبة العلم، وحملوا عنه مؤلفاته وبهم انتشر المذهب، وقد ظهر مذهبه أثناء ظهور مذهبي أبي حنيفة ومالك قبله، وكان أول ظهوره بمصر حيث أقام بها الشافعي في آخر حياته، وبالعراق أيضا لأنه بدأ بنشر آرائه فيه، وانبثق من العراق إلى خراسان وماوراء النهر، وقاسموا الحنفية الفتوى والتدريس، ورغم أن المذهب الحنفي له سلطان حيث يعتبر مذهب الدولة العباسية؛ إلا أن المذهب الشافعي كان ينازعه السلطان في الشعب، وبعد أن استولت الدولة الفاطمية على حكم مصر والشام قوي المذهب الشافعي، وجعل له السلطان الأكبر في الدولة والذي استمر في عصر المماليك الى أن جاء الظاهر بيبرس، فأحدث فكرة أن يكون لكل مذهب قاض يتقاضى بين يديه أهله، ولكن جعل للشافعي المرتبة الأولى يليه المالكي ثم الحنفي فالحنبلي، وفي بلاد الشام كان مذهب الأوزاعي هو السائد قبل ظهور الشافعية، ثم بدأ المذهب الشافعي ينافسه المكانة إلى أن استحوذ على البلاد، وأما بلاد الحجاز فلم تبرح منذ ظهور مذهب الشافعي إلى يومنا هذا في أيدي الشافعية وكذلك أهل اليمن، ويلاحظ أن المذهب الشافعي لم يكن له مقام في بلاد المغرب والأندلس وذلك لغلبة مذهب مالك فيها، وثمة عوامل أخرى ساهمت بشكل نسبي في الترويج للمذهب قامت على أساس الترغيب وذكر فضائل المذهب وإمامه، ومحاولة اقناع الولاه والحكام باعتناق مذهب بعينه وتزيينه لهم(١١٩).

من ناحية أخرى نما المذهب الحنفي نموًا عظيمًا، وذلك لكثرة تلاميذ أبي حنيفة، وعنايتهم بنشر آرائه، وانتشاره في مواطن كثيرة ذات أعراف مختلفة، فقد كان يعتبر مذهب الدولة العباسية الرسمي الشعبي وإن نازعه المذهب الشافعي، كما نجده يسود في الشام شعبا وحكومة، حتى إذا جاء مصر وجد المذهب الشافعي والمالكي يتنازعان، فلما جاء المذهب الحنفي كان له سلطان رسمي ولم يكن له سلطان شعبي، ولم يتجاوز المذهب الحنفي مصر إلى بلاد المغرب لانفراد المذهب المالكي بالنفوذ في المغرب والأندلس(١٢٠).

كما نمت فروع المذهب المالكي واتسعت آفاق التفكير فيه، فمناهجه خصبة متعددة، وتلاميذ الإمام ومن بعدهم قد وسعوا تفكيرهم في تطبيقه، فكثرت الأقطار التى أخذ فيها بالمذهب المالكي، وتباينت أحوالها وتباعدت، ومن منطق الحوادث أن يكثر انتشاره في بلاد الحجاز حيث نشأ وانتظم، ولكن بتوالى الأيام اختلفت أحواله؛ فتارة يغلب وتارة يغلب، وظهر المذهب المالكي في مصر في حياة إمامه؛ حيث أدخله تلاميذه واستمرت له الغلبة حتى جاءه المذهب الشافعي فنازعه السلطان، وفي بلاد المغرب والأندلس انتشر المذهب المالكي ولا تزال تتعبد على مقتضاه(١٢١).

ومع قوة رجال الفقه الحنبلي لم يكن انتشاره متناسبًا مع اتساع الاستنباط فيه وحرية الاجتهاد؛ فقد كان أتباع المذهب من العامة قليلين، وهناك عدة أسباب تضافرت ساعدت على ذلك، منها أنه جاء بعد أن احتلت المذاهب الثلاثة التى سبقته الأمصار الإسلامية، فكان في العراق مذهب أبي حنيفة، وفي مصر المذهب الشافعي والمالكي، وفي المغرب والأندلس المذهب المالكي، وكذلك أنه لم يكن منه قضاه، فالقضاه إنما ينشرون المذهب الذي يتبعونه، هذا بالاضافة إلى شدة الحنابلة وتعصبهم وكثرة خلافهم مع العامة، لا بالحجة والبرهان بل

بالترهيب، وكانوا كلما قويت شوكتهم اشتدوا على الناس باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذلك نفر الناس منهم وقل أتباعهم(١٢٢).

٥- التوزيع الزمني لمعاجم الفقه التراثية

شملت معاجم الفقه التراثية ثمانية قرون من القرن الثالث الهجري حتي القرن العاشر الهجري، وسيتم توزيع معاجم الفقه التراثية على القرون وفقًا لتاريخ وفاة المؤلف، ويوضح الجدول رقم(٢) توزيع معاجم الفقه التراثية زمنيًا على القرون كما يلي:

جدول رقم (٢) توزيع معاجم الفقه زمنيًا على القرون

القرن	عنوان المعجم	المجموع	النسبة
السادس	المقدمات الممهدات لابن رشد (ت٥٢٠هـ)	١٢	%٢٤
	شرح غريب الموطأ للبطليوسي (ت٥٢١هـ)		
	طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفي (ت٥٣٧هـ)		
	معجم الحدود للزمخشري (ت٥٣٨هـ)		
	شافي العي من كلام الشافعي للزمخشري (ت٥٣٨هـ)		
	شرح غريب الرسالة لابن ابي زيد القيرواني لابن العربي (ت٥٤٣هـ)		
	التهذيب لشرح ما في المدونة من الغريب للمغراوي (ت٥٥٠هـ)		
	غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمغراوي (ت٥٥٠هـ)		
	بغية الطلاب في تلخيص الأسماء واللغات للزبيدي (ت٥٥٥هـ)		
	الأسامي والعلل في شرح ألفاظ غريب المهذب لابن البرزي (ت٥٦٠هـ)		
	شرح غريب ألفاظ الخرقي للمجمعي (ت٥٧١هـ)		
	لغة الفقه لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)		
السابع	ألفاظ المهذب لابن معن (ت٦٠٤هـ)	١٠	%٢٠
	المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)		
	المعرب في غريب ألفاظ الفقهاء للمطرزي (٦١٠هـ)		
	شرح لغة الفقة للعكبري (ت٦١٦هـ)		
	لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقة للخوارزمي (ت٦١٧هـ)		
	اللفظ المستغرب في شرح غريب المهذب للقلعي (ت٦٣٠هـ)		
	النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبي (ت٦٣٣هـ)		
	المغنى في الإنباء عن غريب المهذب من اللفظ والأسماء لابن باطيش (ت٦٥٥هـ)		
	تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ)		
	تحرير لغات التنبيه للنووي (٦٧٦هـ)		
التاسع	الحدود في التعاريف الفقهية لابن عرفة (ت٨٠٣هـ)	٨	%١٦
	الإشارات إلي ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعاني واللغات لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)		

القرن	عنوان المعجم	المجموع	النسبة
	لغات مختصر ابن الحاجب للأموي (ت٨٠٦هـ)		
	الإشارات إلي ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات للفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)		
	الفوائد السنية في تلخيص تهذيب الأسماء النووية للبسطامي (ت٨٥٨هـ)		
	بيان كشف الألفاظ التي لابد للفقية من معرفتها للآبذي (ت٨٦٠هـ)		
	الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)		
	شرح حدود ابن عرفة أو الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)		
الثامن	المطلع علي ألفاظ المقنع للبعلي (ت٧٠٩هـ)	٦	%١٢
	مختصر تهذيب الأسماء واللغات لابن المعين (ت٧٤١هـ)		
	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت٧٧٠هـ)		
	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للقرشي (ت٧٧٥هـ)		
	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للبابرتي (ت٧٨٦هـ)		
	كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب لابن فرحون (ت٧٩٩هـ)		
العاشر	الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبرد الصاحلي (ت٩٠٩هـ)	٥	%١٠
	مختصر التهذيب في تهذيب الأسماء واللغات للسيوطي (ت٩١١هـ)		
	تنبيه اللبيب في شرح ما تضمنه كتاب الهداية من الغريب للنزيلي (ت٩٣٩هـ)		
	رساله في حدود الفقه علي ترتيب أبوابه لابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ)		
	أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقونوي (ت٩٧٨هـ)		
الثالث	تفسير غريب الموطأ لأصبغ (ت٢٢٥هـ)	٣	%٦
	تفسير غريب الموطأ للسلمي (ت٢٣٨هـ)		
	تفسير غريب الموطأ للألهاني (ت٢٦٠هـ)		
الرابع	الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره للأزهري (ت٣٧٠هـ)	٣	%٦
	تفسير اللغة في مختصر المزني للخطابي (ت٣٨٨هـ)		
	حلية الفقهاء لابن فارس (ت٣٩٥هـ)		
الخامس	شرح غريب الفاظ المدونة للجبي (ت٤٥٠هـ)	٣	%٦
	المبسوط وهو شرح للمختصر الذي وضعه الماروزي للسرخسي (ت٤٨٣هـ)		
	التعليق على الموطأ للوقشي (ت٤٨٩هـ)		
	المجمــوع	٥٠	%١٠٠

ومن الجدول السابق يتضح مايلي:

- خلت كل من القرون الأول والثاني والحادي عشر والثاني عشر الهجري من التأليف في معاجم الفقه، ووفقا لما تبين للباحثة من خلال عملية الضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية أن أقدم نماذج معاجم الفقه وجدت في القرن الثالث الهجري حيث شهد ظهور عدد(٣) معاجم فقه بنسبة ٦% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم

الفقه حدود الدراسة، وبنفس العدد والنسبة والمرتبة اشترك معه القرنين الرابع الهجري والخامس الهجري حيث شهدا ظهور عدد (٣) معجم فقه أيضًا في كل منهما.

- احتل القرن السادس الهجري المرتبة الأولى والذي بلغ (١٢) معجم فقه بنسبة ٢٤% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- تلاه في المرتبة الثانية القرن السابع الهجري والذي بلغ (١٠) معاجم فقه بنسبة ٢٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- يأتي في المرتبة الثالثة القرن التاسع الهجري والذي بلغ (٨) معاجم فقه بنسبة ١٦% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- جاء في المرتبة الرابعة القرن الثامن الهجري والذي بلغ (٦) معاجم فقه بنسبة ١٢% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- وفي المرتبة الخامسة كان القرن العاشر الهجري والذي بلغ (٥) معاجم فقه بنسبة ١٠% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.

لذلك يمكن أن نقرر بتأخر التأليف في معاجم الفقه، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن العلوم الإسلامية أخذت زمنًا طويلًا في رحلة استقرارها وبيان مناهجها، وظهور الحاجة إلى تجريد المصطلحات في معاجم مستقلة لخدمة العملية التعليمية والعلمية، فكل علم يمر بمراحل تكوينية حتى يستوي على سوقه ويصبح حقلًا قائمًا بذاته له قواعده ومناهجه ومصطلحاته الخاصة به، ومن المسلم به أن تاريخ نشأة معاجم الفقه سيكون تاليًا لتاريخ مصطلح الفقه، وكذلك تاليًا لظهور علم الفقه، فمصطلحات الفقه لن يكتمل نضجها إلا بعد اكتمال علم الفقه نفسه؛ فكان القرن الأول الهجري قرن تأسيس للدولة الإسلامية وإرساء لتكوينها، ثم كان القرن الثاني الهجري قرن تدوين للأصل الثاني وهو السنة النبوية الشريفة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، ثم جاء القرن الثالث الهجري لتستقر المذاهب العلمية في الأوساط الإسلامية، وظهور الحاجة الملحة بعد انتشار التعليم إلى كتب تكون بمثابة المفاتيح التي تمكن المتعلمين من استيعاب مسائل علم ما من العلوم، فيتوجه العزم إلى إفراد المصطلحات بالتأليف، هذا بالإضافة إلى أن كتب علم الفقه نفسها قد أسهمت في تأخير ظهور معاجم الفقه؛ لأنها كانت تقدم بين يديها أو بين يدي أبوابها وفصولها ببيان معاني عدد كبير من المصطلحات الفقهية قبل الخوض في الحديث عن مسائل الفقه، كما خلا كل من القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري من معاجم الفقه ولا غرو في ذلك؛ فالفترة الواقعة من القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري من الفترات الحالكة في تاريخ الأمة الإسلامية عامة بسبب التمزق السياسي والركود الفكري والثقافي الذي حاق بالأمة الإسلامية، وكثرة الاختلافات السياسية والفكرية المذهبية وقيام التعصب الأعمى، هذا بالإضافة إلى ضعف الصلات السياسية والعلمية والثقافية بين حواضر العالم الإسلامي.

٦- التوزيع المكاني لمعاجم الفقه التراثية

اتسع النشاط المعجمي الفقهي ليشمل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ويوضح الجدول (٣) التوزيع المكاني لمعاجم الفقه التراثية وذلك وفقًا للدولة التى ينتمي إليها المؤلف لا للمدينة، على اعتبار أن المدينة تتبع سياسة الدولة والحركة العلمية فيها، مع اعتبار أكثر مكان عاش فيه المؤلف هو موطنه الذي ينتمي إليه، ذلك أن معظم المؤلفين لهم مكان ميلاد ومكان وفاه، كما أنهم كانوا يرتحلون كثيرًا طلبًا للعلم، ويعيشون فترات طويلة خارج أوطانهم.

جدول رقم (٣) توزيع معاجم الفقه مكانيا على الدول

المكان	عنوان المعجم	المجموع	النسبة
بلاد الشام (دمشق، حلب)	بغية الطلاب في تلخيص الأسماء واللغات للزبيدي (ت٥٥٥هـ)	٨	%١٦
	الأسامي والعلل في شرح ألفاظ غريب المهذب لابن البزري (ت٥٦٠هـ)		
	ألفاظ المهذب لابن معن (ت٦٠٤هـ)		
	تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ)		
	تحرير لغات التنبيه للنووي (٦٧٦هـ)		
	المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (ت٧٩٠هـ)		
	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت٧٧٠هـ)		
	الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبرد الصالحي (ت٩٠٩هـ)		
مصر (القاهرة، صعيد مصر)	تفسير غريب الموطأ لأصبغ (ت٢٢٥هـ)	٧	%١٤
	مختصر تهذيب الأسماء واللغات لابن المعين (ت٧٤١هـ)		
	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للقرشي (ت٧٧٥هـ)		
	الإشارات إلى ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعاني واللغات لابن الملقن (ت٨٠٤هـ)		
	لغات مختصر ابن الحاجب للأموي (ت٨٠٦هـ)		
	مختصر التهذيب في تهذيب الأسماء واللغات للسيوطي (ت٩١١هـ)		
	رساله في حدود الفقه على ترتيب أبوابه لابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ)		
العراق (بغداد)	تفسير غريب الموطأ للألهاني (ت٢٦٠هـ)	٦	%١٢
	شرح غريب ألفاظ الخرقي للمجمعي (ت٥٧١هـ)		
	لغة الفقة لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)		
	شرح لغة الفقة للعكبري (ت٦١٦هـ)		
	المغني في الإنباء عن غريب المهذب من اللفظ والأسماء لابن باطيش (ت٦٥٥هـ)		
	ترتيب تهذيب الأسماء واللغات للبابرتي (ت٧٨٦هـ)		
الأندلس	تفسير غريب الموطأ للسلمي (ت٢٣٨هـ)	٦	%١٢
	التعليق على الموطأ للوقشي (ت٤٨٩هـ)		
	المقدمات الممهدات لابن رشد (ت٥٢٠هـ)		
	شرح غريب الموطأ للبطليوسي (ت٥٢١هـ)		
	شرح غريب الرسالة لابن ابى زيد القيروانى لابن العربى (ت٥٤٣هـ)		

المكان	عنوان المعجم	المجموع	النسبة
	بيان كشف الألفاظ التي لابد للفقية من معرفتها للآبذي (ت٨٦٠هـ)		
أوزباكستان	طلبة الطلبة فى الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفى (ت٥٣٧هـ)	٦	%١٢
	معجم الحدود للزمخشري (ت٥٣٨هـ)		
	شافى العى من كلام الشافعى للزمخشري (ت٥٣٨هـ)		
	المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)		
	المعرب فى غريب ألفاظ الفقهاء للمطرزي (ت٦١٠هـ)		
	لهجة الشرع فى شرح ألفاظ الفقة للخوارزمى (ت٦١٧هـ)		
تونس	شرح غريب الفاظ المدونة للجبى (ت٤٥٠هـ)	٣	%٦
	الحدود فى التعاريف الفقهية لابن عرفة (ت٨٠٣هـ)		
	شرح حدود ابن عرفة أو الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)		
اليمن	اللفظ المستغرب فى شرح غريب المهذب للقلعى (ت٦٣٠هـ)	٣	%٦
	النظم المستعذب فى تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبى (ت٦٣٣هـ)		
	تنبيه اللبيب فى شرح ما تضمنه كتاب الهداية من الغريب للنزيلى (ت٩٣٩هـ)		
إيران	حلية الفقهاء لابن فارس (ت٣٩٥هـ)	٣	%٦
	الإشارات إلى ما فى كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات للفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)		
	الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)		
أفغانستان	الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعى الذي أودعه المزنى فى مختصره للأزهري (ت٣٧٠هـ)	٣	%٦
	تفسير اللغة فى مختصر المزنى للخطابى (ت٣٨٨هـ)		
	المبسوط وهو شرح للمختصر الذي وضعه الماروزي للسرخسى (ت٤٨٣هـ)		
المغرب	التهذيب لشرح ما فى المدونة من الغريب للمغراوى (ت٥٥٠هـ)	٢	%٤
	غرر المقالة فى شرح غريب الرسالة للمغراوى (ت٥٥٠هـ)		
تركيا	الفوائد السنية فى تلخيص تهذيب الأسماء النووية للبسطامى (ت٨٥٨هـ)	٢	%٤
	أنيس الفقهاء فى تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقونوى (ت٩٧٨هـ)		
الحجاز	كشف النقاب الحاجب عن مصطلح ابن الحاجب لابن فرحون (ت٧٩٩هـ)	١	%٢
	المجمــوع	٥٠	%١٠٠

ومن الجدول السابق يتضح مايلي:

- احتلت معاجم الفقه في بلاد الشام المرتبة الأولى حيث بلغ عددها (٨) معاجم فقه بنسبة ١٦% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- تأتي في المرتبة الثانية مصر حيث بلغ عدد معاجم الفقه بها (٧) معاجم فقه بنسبة ١٤% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب كل من العراق والأندلس وأوزباكستان بعدد(٦) معجم فقه في كل منهم وبنسبة واحدة بلغت ١٢% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- اشترك في المرتبة الرابعة كل من أفغانستان واليمن وإيران وتونس بعدد (٣) معجم فقه لكل منهم وبنسبة واحدة بلغت ٦% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- وفي المرتبة الخامسة جاءت كل من المغرب وتركيا بعدد (٢) معجم لكل منهما وبنسبة واحدة بلغت ٤% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- جاء في المرتبة السادسة والأخيرة الحجاز بعدد (١) معجم واحد وبنسبة بلغت٢% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.

ويتضح من العرض السابق أن أكثر مكان خرجت منه معاجم الفقه كان بلاد الشام وبالأخص دمشق، فقد كانت منارة الدولة الإسلامية خاصة في نهاية القرن السابع الهجري، حيث كانت مركزًا كبيرًا من مراكز الحياة الفكرية، وانتشرت فيها دور القرآن ودور الحديث وحلقات العلم، وكانت سمة هذا العصر العناية بالدراسات الدينية، وقد تلا الشام مصر وعلى الأخص القاهرة التي كانت مركزًا للعلم والعلماء وامتلأت بحلقات الدرس والمناظرات ونشطت فيها الحركة العلمية ومجالس العلم، فبسبب استقرار الدولة الأيوبية انتقل الازدهار الفكري إليها.

وتلا مصر العراق والأندلس وأوزباكستان على التوازي؛ فقد احتلت بغداد مركز الصدارة العلمية طوال الفترة العباسية، وامتد نفوذها إلى البلاد الأخرى واتخذوها قبلتهم وتوافدوا عليها من الحجاز وبلاد الشام ومصر وفارس ومن المغرب والأندلس، وظلت منارة العلم إلى أن جاءها طوفان الجهل ممثلا في التتار الذين أسقطوا بغداد وأتوا على الأخضر واليابس وأحرقوا الكتب، ولم يجد العلماء أمامهم غير بلاد الشام ومصر فلجأوا إليها وأنعشوا الروح العلمية من جديد، وبذلك ورثت القاهرة ودمشق الصدارة والزعامة العلمية من بعد بغداد على البلاد الإسلامية.

كما اهتم الأمويون في الأندلس بالعلم اهتمامًا كبيرًا؛ فكانوا يأخذون منه حظًا وافرًا، ويشجعون على طلبه بتخصيص الأعطيات للمدرسين من الفقهاء والمحدثين والأدباء والفلكيين والأطباء، والإنفاق على الطلبة الفقراء، فلم يكن في الأندلس من لا يعرف القراءة والكتابة، لأن الأندلسيين كانوا يحرصون على تعليم أبنائهم وتدريسهم، وكانوا يتخذون لأبنائهم مدرسين في مختلف العلوم والفنون مقابل أجر على ذلك، ومن لم يكن قادرًا على اتخاذ المدرسين لأبنائه؛ فكان يلحقهم بالمدارس التي يجرى عليها من الوقف، كما ارتبطت الرحلة عند الأندلسيين بأداء فريضة الحج، فكانوا إذا أذن فيهم للحج يخرج الواحد من طلبة العلم يطوف في البلدان، فيمر على إفريقية والقيروان ومصر وبيت المقدس ودمشق وبغداد ومكة والمدينة، ولربما جاوزوا النهر فأخذوا عن علماء أصبهان وخراسان وغيرهما، وكانوا يظلون في ذلك السنوات الطوال حتى يجمعوا علم المشرق إلى علم المغرب(١٢٣).

٧-الخلاصة

نظرًا لعدم وجود قائمة تحصر معاجم الفقه التراثية، ولأغراض الضبط الببليوجرافي؛ قامت الباحثة بالاعتماد على المصادر التراثية التي تحصر ما أُلِف من معاجم الفقه، بالإضافة إلى المصادر التي تحصر المخطوط منها والمطبوع، وتم إجمال نتيجة الحصر لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري في (٥٠) معجم فقه؛ منها عدد (٢٥) معجم فقه أشارت إليها المصادر التراثية من ببليوجرافيات وكتب تراجم إلا أنه لم يتم العثور عليها في فهارس وببليوجرافيات الأعمال المطبوعة ولا في فهارس المخطوطات؛ وبالتالي لا نعلم إن كانت لا تزال مخطوطة أم أنها طبعت ولم تصل إلينا أم أنها فقدت وضاعت ضمن ما ضاع من كتب التراث، ومنها عدد (٧) معاجم فقه لا تزال مخطوطة، وعدد معجم فقه واحد أشارت المصادر إلى فقده، وعدد معجم فقه واحد أشارت المصادر إلى نشره إلا أنه لم يستدل على مكانه، وعدد (١٦) معجم فقه منشور وتم الاستدلال والاطلاع عليه.

هذا وقد مثلت معاجم الفقه التراثية منذ نشأتها المذاهب الفقهية الأربعة، وقد احتل المذهب الشافعي المرتبة الأولى؛ حيث درس على إمامه جمع كبير من طلبة العلم وبهم انتشر المذهب، وثمة عوامل ساهمت بشكل نسبي في الترويج للمذهب الشافعي قمات على أساس الترغيب وذكر فضائل المذهب وإمامه ومحاولة إقناع الولاه به، تلاه المذهب الحنفي في المرتبة الثانية؛ حيث نما المذهب نموا عظيما لكثرة تلاميذ أبي حنيفة وعنايتهم بنشر آرائه، وكذلك انتشاره في مواطن كثيرة ذات أعراف مختلفة، واعتُبِر مذهب الدولة العباسية الرسمي الشعبي، كما أنه ساد في الشام شعبا وحكومة، وجاء المذهب المالكي في المرتبة الثالثة؛ حيث نمت فروعه واتسعت آفاق التفكير فيه، كما وسع تلاميذ الإمام ومن بعدهم تفكيرهم في تطبيقه، فكثرت الأقطار التي أخذ فيها بالمذهب المالكي، فكثر انتشاره في بلاد الحجاز حيث نشأ وانتظم، وفي بلاد المغرب والأندلس انتشر ولا يزال يتعبد على مقتضاه هناك، ويأتي المذهب الحنبلي في المرتبة الأخيرة؛ حيث لم يكن انتشاره متناسبا وكان أتباعه من العامة قليلين، لأنه جاء بعد أن احتلت المذاهب الثلاثة التي سبقته الأمصار الإسلامية، بالإضافة إلى شدة الحنابلة وتعصبهم وكثرة خلافهم مع العامة لا بالحجة والبرهان بل بالترهيب، لذلك نفر منهم الناس.

وقد شملت معاجم الفقه التراثية ثمانية قرون من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري؛ وقد تأخر التاليف في معاجم الفقه إلى القرن الثالث الهجري، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن كل علم يمر بمراحل تكوينية، ومصطلحات الفقه لن يكتمل نضجها إلا بعد اكتمال علم الفقه نفسه، فكان القرن الأول قرن تأسيس للدولة الإسلامية، ثم كان القرن الثاني قرن تدوين للسنة النبوية، ثم جاء القرن الثالث الهجري لتستقر المذاهب العلمية وظهور الحاجة إلى كتب تمكن المتعلمين من استيعاب مسائل العلوم، كما أسهمت كتب علم الفقه نفسها في تأخير ظهور معاجم الفقه، كما خلت كلًا من القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري من التأليف في معاجم الفقه؛ وذلك لأنها من الفترات الحالكة في تاريخ الأمة الإسلامية بسبب التمزق السياسي والركود الفكري والثقافي وكثرة الاختلافات، بالإضافة إلى ضعف الصلات السياسية والعلمية والثقافية بين حواضر العالم الإسلامي.

كما اتسع النشاط المعجمي الفقهي ليشمل العالم الإسلامي من شرقه لغربه، وكان اكثر مكان خرج منه معاجم الفقه بلاد الشام؛ حيث كانت منارة الدولة الإسلامية ومركزًا من مراكز الحياة الفكرية خصاصة في نهاية القرن السابع الهجري، تلاها مصر في المرتبة الثانية؛ التي انتشرت ونشطت فيها مجالس العلم وانتقل الازدهار الفكري فيها بسبب استقرار الدولة الأيوبية، وجاء العراق في المرتبة الثالثة؛ حيث احتلت بغداد مركز الصدارة العلمية طوال الفترة العباسية، وظلت منارة العلم إلى أن جاءها طوفان الجهل ممثلًا في التتار الذين اسقطوا بغداد، فلم يجد العلماء أمامهم غير بلاد الشام ومصر فلجأوا إليها وأنعشوا الروح العلمية، وورثت القاهرة ودمشق الزعامة العلمية من بعد بغداد، وفي المرتبة الرابعة تأتي الأندلس؛ حيث اهتم الأمويون فيها بالعلم اهتمامًا كبيرًا، وكانوا يشجعون على طلبه بتخصيص الأعطيات، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلبة الفقراء، وكان الواحد من الطلبة في الأندلس يطوف في البلدان لطلب العلم، ويظلون في ذلك السنوات الطوال حتي يجمعوا علم المشرق إلى المغرب.

هذا وبالضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية، ودراسة اتجاهاتها العددية والنوعية، تأتي الدراسة التحليلية لمقدمات معاجم الفقه؛ بهدف الوقوف على أهم معالمها على مستوى البناء والمضمون، وهو ماسيتم تفصيله في السطور القادمة.

رابعا: الإطار التحليلي للمقدمات محل الدراسة

١- تمهيد

تمثل المقدمة في التأليف محطة هامة يقصد من خلالها المؤلف تضمين كل ما أنجزه في متن كتابه لإظهاره بشكل موجز، وتعتبر المقدمة هي المرآة الكاشفة عن مرامي المؤلف ومقاصده وغاياته من مؤلفه، فهي المعبر الذي ينتقل منه إلى المتن وخط الشروع في قراءة الكتاب أو السبب في التخلي عنه، كما أنها محطة يرتكز عليها لبيان المنهجية التي سار عليها المؤلف فلا غنى له عنها؛ إذن " فكل كلام لابد له من فرش يفرش قبله؛ ليكون منه بمنزلة الأساس من البنيان، وسبيل المبدع إلى إصابة المرمى في هذه المقدمات أن تجعل مشتملة على المقاصد والأغراض[١٢٤]"، والمقدمات تمثل زادًا معرفيًا يقدمه المؤلف إلى المتلقي في شكل تعاقد قرائي تواصلي بينهما، هذا بالإضافة إلى أن قراءة المتن غالبًا ما تأتي مشروطة بقراءة المقدمة التي من وظائفها العمل على تهيئة المتلقي نفسيًا وذهنيًا للولوج إلى المتن؛ ومن ثم فالمقدمة ضمان لقراءة سليمة واعية للكتاب والتفريط بها يخل بالعمل التأليفي، والعناية بها ليس من باب الترف فهي محور التواصل الفكري لذا استحقت العناية[١٢٥].

وفي هذ الإطار التحليلي تم اعتماد معاجم الفقه التي تم حصرها وقد أشارت المصادر إلى نشرها وتم الاستدلال والاطلاع عليها، وعددها (١٦) معجم فقه، مع استبعاد معجم واحد هو حلية الفقهاء لابن فارس؛ حيث لم يقدم معجمه بمقدمة يشرح فيها منهجه ولا طريقة بنائه ولا مصادره التي استقى منها*، لذا تصبح معاجم الفقه محل الدراسة (١٥) معجم، وفي هذا الإطار سيتم الإيضاح التفصيلي لعناصر مقدمات معاجم الفقه التراثية والتي سيتم تفنيدها باستعراض نص المقدمات نفسها دون صلب المعجم ومتنه، والتي تبدأ بالاستهلال ويشمل البسملة والحمدلة والتصلية والتشهد وفصل الخطاب، ثم بنية الموضوع وتشمل اسم المؤلف وعنوان الكتاب وأغراض التأليف ومصادر التأليف والمنهج، وتنتهي بتحليل عناصر الخاتمة شكلًا ومضمونًا، ويسير الاستعراض والتتبع لعناصر المقدمات لمعاجم الفقه التراثية وفقًا للترتيب الزمني لتاريخ وفاة المؤلفين أصحاب المعاجم محل الدراسة.

٢- عناصر مقدمات معاجم الفقه التراثية

لعل كثيرًا من القراء يمرون بمقدمة الكتاب مرور الكرام، يظنون أن الأجدى والأولى هو القفز عنها إلى بداية الكتاب؛ إعمالًا للعقل فيما هو أهم، وصرفًا للوقت فيما هو أحق، وهذا من الخطأ الذي ينبغي الحيد عنه؛ فالمقدمة ما هي إلا بوابة الكتاب ومفتاحه، وقد يتوقف عليها فهم محتوى الكتاب، لذا اهتم بها المؤلفون في تراثنا العربي والإسلامي وتشكلت مجموعة من العناصر التي حددت مكونات المقدمات، غير أن هذه العناصر لم تكن حاضرة في مقدمات كل المؤلفات، وتتمثل عناصر مقدمات معاجم الفقه التراثية محل الدراسة في الاستهلال ويشمل: البسملة، الحمدلة، التصلية، التشهد، فصل الخطاب، وبنية الموضوع وتشمل: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، أغراض وأهداف التأليف، مصادر التأليف، منهج التأليف، ووتنتهي بعنصر الخاتمة شكلًا ومضمونًا.

أولا- الاستهلال

ما دمنا نتعامل مع مؤلفات من التراث العربي، بل مؤلفات مرتبطة مباشرة بأشرف الأديان وأعظمها وأحبها إلى الله – الدين الإسلامي- فإن علاقة المؤلفين بهذه المرجعية الدينية تبرز أوضح ما تكون مع المقدمة التي لابد لها من فاتحة أو استهلال، مثلما كانت سورة الفاتحة بتلك التسمية في إجماع العلماء "لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظًا، وتفتتح بها الكتابة في المصحف خطًا، وتفتتح بها الصلوات[١٢٦]"، لذلك كانت المقدمة متضمنة بدورها فاتحة أو استهلالًا خاصة وأنها في حد ذاتها خُطبة الكتاب، والخطبة لابد لها من مقدمة أو تمهيد أو فاتحة ارتبطت في التراث الإسلامي بمجموعة من العناصر اللفظية[١٢٧].

و"يتعلق الاستهلال بالبدء والسبق، وأول القول، وهو يتنزل من الكتابة منزلة الوجه والغرة[١٢٨]"، ومن ثم كانت عناية العرب القدامي بأهمية الاستهلال إيمانًا منهم بقوة الأثر الأول في النفس، وأنه يدفع السامع إلى التنبه والإصغاء إن كان جيدًا، وإلى النفور والانصراف إن كان ضعيفًا[١٢٩]، كما أن جودة الاستهلال "وحسن الابتداء يزيد النفس بحسنها ابتهاجًا ونشاطًا لتلقي ما بعدها من كلام[١٣٠]"، ولعل في توشيح الاستهلال بالعبارات والتراكيب ذات المرجعية الدينية مايشيع فيها من البهاء والجلال ما يعلي قدرها ويبرز قيمتها، بل إن علاقة مؤلفي التراث العربي بهذه المرجعية الدينية تبرز أوضح ما تكون مع المقدمة التي لابد لها من استهلال، وذلك "امتثالًا لتوجيه إسلامي وتعبيرًا عن صلة العلماء بالله الوهاب الذي أنعم بالموهبة، وكان منه العون على البحث والتأليف، وكان منه السداد في استنباط المعاني والقدرة على صياغتها وتبليغها، والتي تدل في مجملها على صلة الباحثين بخالقهم[١٣١]"، ويشتمل الاستهلال على خمسة عناصر هي: البسملة، الحمدلة، والتصلية، والتشهد، وفصل الخطاب.

١- البسملة

والمراد بالبسملة البدء بـ بسم الله الرحمن الرحيم والمعنى أبتدئ متبركًا باسم الله تعالى؛ وذلك التزامًا بقوله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع[١٣٢]"، وقد جرى العرب قبل الإسلام على بدء كتاباتهم بـ "باسمك اللهم"، واستمر عليها النبي صلي الله عليه وسلم فترة من الزمن، ثم غيرها إلى بسم الله اقتداء بما ورد في سورة هود في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها ومُرْساها﴾[١٣٣] في سياق قصة نوح عليه السلام، فلما نزلت سورة الإسراء أخذ منها بسم الله الرحمن، ولما نزلت سورة النمل وفيها بسم الله الرحمن الرحيم في صدر رسالة سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ أقرها النبي صلى الله عليه وسلم بتمامها في كتاباته ورسائله إلى الملوك والأمراء[١٣٤]، ودرج الكتاب على كتابتها في صدر رسائلهم تبجيلًا لاسم الله جل وعلا وإعظامًا وتوقيرًا له[١٣٥]، والتأسي بالقرآن الكريم والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم[١٣٦]، ولما تدل عليه من الاستعانة بالله و ليبارك لهم فيما يحاولون ويؤجروا عليه[١٣٧].

وعلى هذا النهج سار مؤلفو معاجم الفقه في التراث العربي بدءاً بالأزهري(ت ٣٧١هـ) في معجمه الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، وانتهاءً بالقونوي(٩٧٨هـ) في معجمه أنيس الفقهاء في تعريف ألفاظ الفقهاء، فجاءت معاجمهم مزدانة بالبسملة مفردة في عدد ٦ مقدمات[١٣٨]، وأحيانًا ملحق بها الاستعانة أو الحمدلة أو التصلية وغيرها في عدد ٩ مقدمات[١٣٩].

٢- الحمدلة

والمراد بالحمدلة التلفظ بنص الحمد لله؛ وهو الثناء والمدح لله تعالى بما هو أهله، وتعظيم له على عظيم نعمه، كما أن الابتداء بالحمدلة له أثر طيب ووقع حسن في نفوس المتلقى، وتأسيًا بكتاب الله تعالى واستنانًا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في خطبه[١٤٠]، ولذا درج جل الكتاب في التراث العربي على الإتيان بالحمدلة بعد البسملة، وعلى الرغم من اتفاق مقدمات معاجم الفقه مناط البحث في ذكر الحمدلة، إلا أنها تباينت فيما بينها في مرتبة الذكر على قسمين:

الأول- ذكر الحمدلة بعد البسملة مباشرة دون فاصل وذلك في عدد ٥ مقدمات[١٤١].

الثاني-ذكر فاصل أو أكثر بين الحمدلة والبسملة، وهذا الفاصل قد يكون: اسم المؤلف في مقدمة واحدة[١٤٢]، أو الصلاة على النبي في مقدمتان [١٤٣]، أو الاستعانة بالله في مقدمتان[١٤٤]، أو الاستعانة واسم المؤلف معًا في مقدمتان[١٤٥]، أو الصلاة على النبي واسم المؤلف معًا في عدد ٣ مقدمات[١٤٦].

هذا وقد تنوعت صيغة الحمدلة بين الجملتين الاسمية والفعلية، حيث جاءت بالجملة الاسمية - الحمد لله أو حمدًا لله- تأسيًا بالقرآن الكريم في فاتحته في عدد ١٤ مقدمة[١٤٧]، وفي مقدمة واحدة جاءت الحمدلة بالجملة الفعلية -نحمده أو أحمده- للدلالة على التجدد والاستمرار[١٤٨]، وقد انفرد كل من النووي وابن نجيم من بين أصحاب معاجم الفقه بأن جمعا في مقدمة معجميهما بين صيغتي الحمدلة الاسمية والفعلية وذلك للجمع بين الحسنيين[١٤٩]، وقد تنوعت الحمدلة من مؤلف لآخر كل حسب رؤيته، فمنهم من اختصر القول في الحمدلة في عدد ٧ مقدمات[١٥٠]، ومنهم من بسط القول في عدد ٨ مقدمات[١٥١].

٣- التصلية

والمراد بها التلفظ بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد حرص المؤلفون الإسلاميون على ذكر الصلاة والسلام في مستهل كتاباتهم تيمنًا وتبركًا، مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيءِ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[١٥٢]، كما ورد في فضلها من الأحاديث الشريفة ما يجعلها واجبة على المسلمين، خاصة وقد جاء في السنة النبوية تحذير المجالس التي لا يذكر فيها الله سبحانه وتعالى ولا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم[١٥٣]، فلا نزاع أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة جملة، فناسب أن تكون في أوائل الكتب؛ إذ من المناسب في الثقافة

الإسلامية إذا بدأ المؤلف كلامه بالحمد أن يثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تأسيًا بالآية الكريمة السابقة، "فإذا أتي بالحمد في أول كتاب ناسب أن يؤتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أوله إتيانًا بذكره بعد ذكر الله تعالى[١٥٤]"، وقد مثلت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحد عناصر الاستهلال الرئيسية في مقدمات معاجم الفقه، إذ ظهرت مقرونة بالحمد في عدد ١٤ مقدمة[١٥٥] وذلك على أربعة أنحاء:

الأول– أن تذكر بعد الحمدلة مباشرة وهو السمة الغالبة إذ ظهر في عدد ٧ مقدمات[١٥٦].

الثاني–أن تذكر بعد الحمدلة بينهما فاصل التشهد في ثلاث مقدمات[١٥٧].

الثالث– أن تأتي الصلاة مقدمة على الحمدلة في ثلاث مقدمات[١٥٨].

الرابع– أن تأتي الصلاة مقدمة على الحمدلة وبعدها أيضا وذلك في مقدمة واحدة[١٥٩].

ولا يكتفى بالصلاة على النبي وحدها، بل يثني عليها بالسلام كما جاء في الآية الكريمة السابقة، "فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فليجمع بين الصلاة والسلام، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل صلى الله عليه فقط، ولا عليه السلام فقط[١٦٠]"، ولكن هذا النهج لم ينتهجه غير عدد ١٠ مقدمات[١٦١]، كما جاء الدعاء لآل النبي بصيغة العطف بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وذلك في عدد ٤ مقدمات[١٦٢]، أما الدعاء لصحبه فورد كذلك بصيغة العطف تابعًا لآل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهر في عدد ٨ مقدمات[١٦٣]، وقد جرت سنة المبدعين في مقدماتهم الإتيان بصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تابعة لصيغة الحمدلة، فمن استخدم الصيغة الاسمية في الحمدلة استخدمها كذلك في الصلاة على النبي في عدد ٨ مقدمات[١٦٤]، ومن استخدم الصيغة الفعلية في الحمدلة استخدمها أيضًا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في مقدمة واحدة[١٦٥]، وقد خرج عن هذا النسق العام عدد ٥ مقدمات[١٦٦]؛ إذ زاوجت بين الصيغتين فأتت بالحمدلة على الصيغة الاسمية وبالصلاة على النبي على الصيغة الفعلية، وقد يكون مرد ذلك الجمع بين الحسنيين في الجمع بين دلالة الجملة الاسمية ودلالة الجملة الفعلية.

٤– التشهد

الشهادة هي النص على قول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، أى تلفظ المتكلم بشهادة التوحيد، وذلك بتوحيد الله عز وجل عن الشريك، واصطفائه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولًا، "وفيما يرويه عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار[١٦٧]"، فأردف المؤلفين المسلمين الحمدلة بالتشهد تسننًا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان عليه الصلاة والسلام يردف الجملة بالشهادتين، فقد أورد الترمذي في سننه الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء[١٦٨]"، والجدير بالذكر أن عدد ٦ فقط من مؤلفي معاجم الفقه قد تلفظوا بالتشهد في مقدماتهم[١٦٩]، ولعل انصراف

المؤلفين التاركين للتشهد مرده أن في البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم تضمنًا لمدلول التشهد.

٥- فصل الخطاب

ومعنى تركيب فصل الخطاب الذي يأتي في مقدمات الكتب "مهما يكن من شيء بعد حمد الله[١٧٠]"، وسميت هذه العبارة فصل الخطاب لأنها "يفصل بينها وبين الخطاب المتقدم، وبين الخطاب الذي يجيء بعد[١٧١]"، أو "للانتقال من غرض إلى غرض آخر مغاير للأول[١٧٢]"، وتجسدت صورة فصل الخطاب في معاجم الفقه في قول أما بعد أو وبعد، وهي الصورة التي درج المؤلف أن يأتي بأحدهما كحد فاصل بين البسملة والحمدلة والتصلية والتشهد من جهة والقضية التي يريد طرحها من جهة أخرى، "والذي أجمع عليه المحققون من علماء البيان باستخدام أما بعد؛ لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض المسوق إليه، فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد[١٧٣]".

وهذا المسلك يُلتمس فيه أثر الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ورد عنه استخدام هذه العبارة – حسبما يقتضيه المقام في خطبه وكتبه إلى الملوك، من ذلك كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه فيه إلى الإسلام، وفيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين[١٧٤]"، ومثلت هذه الصورة في عدد ١٤ مقدمة من معاجم الفقه[١٧٥]، والصورة الأخرى من صور فصل الخطاب في معاجم الفقه هي جملة القول؛ وفيها يأتي المؤلف بجملة مكونة من: الفعل قال واسم المؤلف، ومثلها معجم واحد هو طلبة الطلبة للنسفي[١٧٦].

نخلص من ذلك أن تآلف عناصر الاستهلال تشكل مايعرف بحسن الابتداء، ومن خلاله يعمل المؤلف على استثارة انتباه المتلقي وتهيئته لاستقبال انتاجه، كما أنها خير شاهد على غلبة الاتجاه الديني على فكر المؤلفين الذين احتذوا القران الكريم والسنة النبوية، والذي ظهر جليًا في عناصر الاستهلال الدينية متمثلة في: البسملة، والحمدلة، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، والتشهد، وفصل الخطاب، وذلك بخلق مقدمة نفسية تسهم في إعداد القارئ للقراءة أولًا وتقبل الكتاب ثانيًا، من خلال تذكيره بأن كل هذا لا يكون إلا بالرابط الوثيق بالله عز وجل، ويعتبر ذلك إدراك للبعد النفسي الذي يؤديه الاستهلال في تحضير ذهن القارئ.

ثانيا: بنية الموضوع

تأتي عبارة فصل الخطاب للانتقال من الاستهلال إلى بنية الموضوع أو مضمون المقدمة، "ويقصد بالبنية البناء المتشكل من مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها لتشكيل الكل[١٧٧]"، وعلى ذلك كانت النظرة إلى عناصر بنية الموضوع في مقدمات معاجم الفقه التراثية والتي بتماسكها وتآزرها تؤسس هذا البناء المعروف

بالمقدمة، والتي تفتح الطريق أمام المتلقي ليتعرف من خلالها على المتن، وما يتبقى أمامه سوى أن يقدم على قراءته أو العزوف عنه، فبنية الموضوع هي نقطة التواصل والتحاور بين المؤلف والمتلقي، والتي من خلالها يأخذ المؤلف بيد القارئ فيزيح له الستار عن عمله الذي بصدد عرضه، وكلما نجح المؤلف في عرض موضوعه في مقدمته عرضًا جيدًا كلما كان المتلقي على تواصل تام، ليس مع المقدمة فحسب وإنما مع الكتاب كاملًا، وتضم بنية الموضوع مجموعة من العناصر على اختلاف ترتيبها أو وجود بعضها من عدمه متمثلة في:اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وأهداف وأغراض التأليف، ومصادر التأليف، ومنهج التأليف المعجمي.

١- اسم المؤلف

يعتبر المؤلف هو المسؤول الأول عن المادة العلمية، ومن المعروف أن كفاءة أى نص تتوقف على قدرة وخبرة القائم على إعداده، وما يتمتع به من شهرة وسمعة طيبة، وذلك للإطمئنان إلى سلامة المادة العلمية التي يقدمها، مما يرجح كفة النص في ميزان النقد، ومن ناحية أخرى فإن وقوف المتلقي على اسم المؤلف يمكنه من استدعاء مخزونه المعرفي عن سماته الأسلوبية والفكرية والتي ستلقي بظلالها على جودة النص والحفاظ على هوية الكتاب، فضلًا عن احتمال فقد صفحة العنوان التي يذكر فيها اسم المؤلف عادة، فإذا فقدت صعب التعرف على صاحب العمل من خلال الكتاب ذاته، وكثيرًا ما نجد في التراث العربي أعمالًا لا يعرف مؤلفوها، لأن المؤلف لم يذكر اسمه في المقدمة وربما ذكره في الصفحة الأولى إلا أنها فقدت نتيجة الأوراق السائبة وعدم التجليد المحكم.

هذا ويتم ذكر اسم المؤلف في مقدمة النص على نهجين:

الأول- من قبل المؤلف نفسه مع استخدامه ألقاب تدل على تواضعه مثل: العبد الضعيف الفقير إلى الله، هذا ولم نقف على أي من مقدمات معاجم الفقه ذكر فيها المؤلف اسمه بنفسه.

الثاني- من قبل أحد طلابه أو الناسخين مع اقتران اسم المؤلف بألقاب التوقير والتعظيم مثل: الإمام الأوحد العالم العلامة، وذلك متبوعا بالدعاء له مثل: رحمة الله عليه وقدس الله روحه، وقد تجلى هذا النهج في عدد ٩ مقدمات[١٧٨].

٢- عنوان الكتاب

العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول[١٧٩]، وهو رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه[١٨٠]، هذا ويعتبر العنوان ضرورة ملحة ومطلب أساسي في البناء العام للنصوص، لأنه العتبة الأبرز أمام عين المتلقي، والتي تأخذ بيده نحو فك شفرات النص؛ لأنها تحدد له وجهة التفكير، وتحصر له احتمالات التأويل في سياقات

بعينها دون الأخرى، فهو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عن النص، وهذا الإحساس الأولي على قدر ما يكون جذابًا ومبهرًا للذهن يترك فيه أثرًا لمدة قد تطول أو تقصر(١٨١).

وقد يتصور البعض أنه ليس من المهم ذكر عنوان الكتاب في المقدمة، وهو تصور قاصر؛ لأن العنوان الذي يرد في المقدمة هو العنوان الحقيقي الذي وضعه المؤلف بنفسه وارتضاه لكتابه، والذي هو أكثر دلالة في التعبير عن مضمون الكتاب بدقة، وقد يختلف عن العنوان الموجود على صفحة العنوان الذي قد يكون من صنع ناسخ المخطوطة أو مالكها أو محققها، "وذكر العنوان في ثنايا المقدمة إنما يعبر عن موقف واضح وحدود مرسومة، وفي الوقت ذاته يصون الكتاب من العبث، ويمنع الآخرين من التصرف به، فالكتب التي ذكر مؤلفوها عناوينها في المقدمة بقيت كما أوردها مؤلفوها، في حين تغير كثير من العناوين التي لم يؤكدها أصحابها وسجلوها صراحة في مقدمات كتبهم(١٨٢)"، هذا وقد بذل مؤلفو التراث العربي قصارى جهدهم في صناعة العناوين التي وسموا بها مؤلفاتهم، وآية هذا عنايتهم بذكر العنوان وشرحه وتوضيح علة اختياره في مقدماتهم، فكانت "عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي: الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أيّ صناعة هو وكم فيه من أجزاء وأيّ أنحاء التعاليم المستعملة فيه(١٨٣)"، وكأن هؤلاء الأعلام ليس بخاف عليهم ما يتركه العنوان من أثر في القارئ، ووظيفته النفسية في استمالته وجذبه، فضلا عن وظيفة العنوان الدلالية التي تعكس طبيعة العمل ومضمونه، هذا وقد اهتم بعض المؤلفين في معاجم الفقه بذكر العنوان في ثنايا مقدماتهم مدركين دوره في إيجاز موضوع الكتاب والمقصد منه تجلى ذلك في عدد ٥ مقدمات(١٨٤).

ومن الملاحظ أن ثمة مؤلفين يعمدون إلى تقريظ مؤلفاتهم من خلال اختيار عنوان يزينون به معاجمهم، رغبة من المؤلفين في التأثير على المتلقين وحثهم على قراءة كتبهم، نجدها في بعض عناوين معاجم الفقه مثل: الزاهر، حلية الفقهاء، طلبة الطلبة، المغرب، النظم المستعذب، أنيس الفقهاء، الحدود والأحكام الفقهية، المصباح المنير، المطلع، الهداية الكافية الشافية، تحرير لغات التنبيه، تهذيب الأسماء واللغات، غرر المقالة... إلى أخر هذه العناوين التي تخلع الوظيفة الإشهارية على المعجم، هذا بالإضافة إلى ما تحمله هذه العناوين من ظلال التفخيم ومظاهر التبجيل والتعظيم.

٣- أهداف التأليف

بين الكتابة والقراءة صلة تفاعلية، فالمؤلف في نص كتابه يهدف أساسًا إلى دفع الجمهور من المتلقين إلى قراءة كتابه، ومن ثم يتحقق التواصل بين طرفي العملية التواصلية من كاتب وقارئ، فإن لم يجد النص من يقرؤه ظل رهين دفتي الكتاب، وتأتي أغراض وأهداف التأليف محورًا هامًا من المحاور الدلالية في مقدمات الكتب، لأنها المثير لعملية التواصل بين المؤلف والمتلقي من ناحية، والرابط بين موضوع الكتاب والدراسات

السابقة عليه من ناحية أخرى[١٨٥]، كما يأتي اهتمام مؤلفو معاجم الفقه بذكر أهدافهم وأغراضهم لأن هذا يتضمن الإشارة إلى فائدة الكتاب ومكانته.

هذا وقد يوضح المؤلف فى مقدمته الهدف من تأليفه ويعبر عنه صراحة، وقد يتجاهل ذلك ولا يذكره، إلا أن أغلب المؤلفين كانوا يذكرون هدفهم بوضوح، هذا وقد كشفت مقدمات معاجم الفقه عن أغراض ودوافع وأهداف المؤلفين والتى يمكن استنباطها كالتالي:

أولا- استجابة لدواعى العلم واقتناعًا منه بأهمية الموضوع، ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره للأزهري (ت٣٧٠هـ)، حيث يقول في مقدمته" فأعملت رأيي في تفسير ما استُغرِب منها، في الجامع الذي اختصره: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (المتوفى ٢٦٤هـ)- رحمه الله- من جميعها[١٨٦]".

٢- شرح غريب ألفاظ المدونة للجبّي (ت٤٥٠هـ)، إذ يقول في مقدمته " فإني شرحت في هذا الكتاب ما أشكل من ألفاظ المدونة، واحتاج إلى تفسير وبيان[١٨٧]".

٣- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)، حيث يقول في مقدمته ""فهذا ما سبق به الوعد من تهذيب مصنفي المترجم: بالمغرب، وتنسيقه، وترتيبه على حروف المعجم، وتلفيقه، اختصرته لأهل المعرفة من ذوي الحمية والألفة من ارتكاب الكلم المحرفة، بعد ما سرحت الطرف في كتب لم يتعهدها في تلك النوبة نظري، فتقصيتها حتى قضيت منها وطري[١٨٨]".

٤- اللفظ المستغرب في شرح غريب المهذب للقلعي (ت٦٣٠هـ)، حيث يقول في مقدمته " جمعت هذا المختصر من الألفاظ اللغوية ... ما قد يخطئ في النطق بأكثرها، أو يجهل تفسيرها كثير من المدرسين بل أكثر المدرسين[١٨٩]".

٥- النظم المستعذب في تفسير غريب المهذب لابن بطال الركبي (ت٦٣٣هـ)، حيث يقول في مقدمته "فإني لما رأيت ألفاظًا غريبة في كتاب المهذب، يُحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها في مظانها، إذ كان اعتمادهم على قراءته، وامتدادهم بدراسته... دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللسان، وغريب الحديث، وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب عند التدريس، وأجْلو بها صدأ الخاطر، من عوارض التلبيس، وأرفع بها غواشي التشويش، واستكين إليها عند الطلب والتفتيش[١٩٠]".

٦- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (ت٦٧٦هـ)، حيث يقول في مقدمته "... فإن هذه الكتب الستة تجمع ما يُحتاج إليه من اللغات، وأضم إلى ما فيها جملًا مما يُحتاج إليه مما ليس فيها، ليعم الانتفاع به[١٩١]".

٧- لتحرير لغات التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)، حيث يقول في مقدمته "وبيان جمل من صور المسائل المشكلة مما له تعلق بالألفاظ[١٩٢]".

٨- المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (ت٧٠٩هـ)، إذ يقول في مقدمته "مختصر يشتمل على شرح ألفاظ – كتاب المقنع- وتقييدها لفظًا[١٩٣]".

٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت٧٧٠هـ)، حيث يقول في مقدمته "فإني كنت جمعت كتابًا في غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي، وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة، وأضفت إليه زيادات من لغة غيره، ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات، زمن إعراب الشواهد، وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر[١٩٤]".

١٠- الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)، إذ يقول في مقدمته "أن أجمع الحدود الشرعية للألفاظ الفقهية ... وغير ذلك مما يحتاج البيان والشرح طبقًا لمعاقد العلم ليسهل على الكافة ضبطها وإتقانها وحفظها وإمعانها[١٩٥]".

١١- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقونوي (ت٩٧٨هـ)، إذ يقول في مقدمته "لما صعبت اصطلاحات الفقهاء في الكتب في مفاتح الأبوبة، والكتب – استحثني نهاية العجز على الحد، وألثني غاية الحرص على الجد، فالتجأت من فترة الخواطر إلى حصون العلماء، واسترجعت أذيال الفحول مع الفضلاء لما نحتاج في الظواهر تأويلًا، فضلًا على البواطن تعليلًا[١٩٦]".

ثانيا- التماسًا أو سؤال أو طلب أهل العلم، ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره للأزهري (ت٣٧٠هـ)، إذ يقول في مقدمته " وزادني رغبة فيما أردته حرص طائفة من المتفقهة في استفادتها[١٩٧]".

٢- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفي (ت٥٣٧هـ)، حيث يقول في مقدمته ""سألني جماعة من أهل العلم –شرح ما يشكل على الأحداث الذين قل اختلافهم- في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهروا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأحناف الأخيار، وما أورده مشايخنا في نكتها من الأخبار؛ إعانة لهم على الإحاطة بكلها، وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلها، فأجبتهم إلى ذلك اغتنامًا لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم[١٩٨]".

٣- الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)، حيث يقول في مقدمته "التمس منا من له قدم صدق عندنا أن أجمع الحدود الشرعية للألفاظ الفقهية، وأن أشرح الألقاب التي لقبت بها الألقاب الدينية، وغير ذلك مما يحتاج البيان والشرح طبقا لمعاقد العلم؛ ليسهل على الكافة ضبطها وإتقانها، وحفظها، وإمعانها[١٩٩]".

٤- شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)، إذ يقول في مقدمته "ولما سمع مني بعض نبلاء الطلبة.... شرح كثير من حقائقه – رضي الله عنه- (أي ابن عرفة) وبسْط مواضع من دقائقه...، طلب مني شرحًا لحدوده، مبينًا لفوائده، وفاتحًا لأبواب عقوده... فأجبت السائل لما سأل[٢٠٠]".

٥- رسالة في حدود الفقه على ترتيب أبوابه، لابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، حيث يقول في مقدمته "قد سألني بعض إخواني أن أجمع له حدودًا في الفقه على ترتيب أبواب الفقه، فكتبت على هذا حسب التيسير[٢٠١]".

ثالثا- حاجة المبتدئين وغير المختصين ممن ليس له باع طويل فى علمى اللغة والفقه، ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمغراوي (ت٥٥٠هـ)، حيث يقول في مقدمته " فإني وضعت هذا الموضوع مشتملًا على نبذ من غرر المقالة في شرح غريب الرسالة؛ مما يتذكر به المنتهى، ويتوصل به المبتدي إلى ما يشتهي[٢٠٢]".

٢- المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي (ت٧٠٩هـ)، حيث يقول في مقدمته " فنذكر ألفاظًا تشكل على بعض المبتدئين دون غيرهم، وربما ذكرت فيه إعراب بعض اللفظات التى يغلط فيها[٢٠٣]".

٣- رسالة في حدود الفقه على ترتيب أبوابه، لابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، حيث يقول في مقدمته "فكتبت على هذا حسب التيسير؛ ينتفع بها المبتدئ –إن شاء الله تعالى تيسير حفظها[٢٠٤]".

رابعا- ابتغاء رضا الله ورغبة فى الخير والثواب وصالح الدعاء، ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفي (ت٥٣٧هـ)، حيث يقول في مقدمته "فأجبتهم إلى ذلك اغتناما لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم[٢٠٥]".

٢- تحرير لغات التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)، حيث يقول في مقدمته "فينبغي لمن يريد نصح الطالبين، وهداية المسترشدين، والمساعدة على الخيرات، والمسارعة إلى المكرُمات، أن يعتني بتقريبه، وتحريره، وتهذيبه[٢٠٦]".

٣- الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)، إذ يقول في مقدمته " فأجبت مسئوله، وقبلت مأموله، لما فيه من التعاون على البر والتقوى[٢٠٧]".

ويلاحظ من العرض السابق أن المؤلف قد يجمع بين أكثر من هدف من الأهداف المشار إليها ولا يقتصر على الواحد منها، وكان أكثرها تحققًا هو استجابة لدواعى العلم واقتناعًا من المؤلف بأهمية الموضوع والذي يعد من أقوى أهداف التأليف؛ إذ يرتبط بإحساس المؤلف بالمسئولية نحو العلم ومتعلميه، وهذا هو أنبل الدوافع على الإطلاق لأنه يتجاوز المنفعة والمتعة الشخصية إلى منفعة الآخرين، ويليه في الترتيب أن يكون

هدف المؤلف التماسًا أو سؤال أو طلب أهل العلم الذين يثقون ويتوسمون فيه القدرة على ذلك، كما أن تلبية طلب أهل العلم لابد أن تقابلها قدرة ورغبة المؤلف في ذلك وثقته على الوفاء بما طلب منه، وهذا يدل على مدى ثقة أهل العلم في المؤلف بالإضافة إلى ثقة المؤلف في نفسه وقدراته على التقصي والتنقيب.

٤- مصادر التأليف

ويقصد بها المصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه، وقد اعتمدت معاجم الفقه أولًا فى بناء مادتها المعجمية (المداخل) على مصطلحات أمهات كتب الفقه لبيانها وتوضيح المبهم والغريب من ألفاظها، والتى ارتكزت على ثلاث مصادر أساسية؛ إما شرح مصطلحات كتاب فقهى ما، أو شرح مصطلحات مذهب فقهى بعينه، أو شرح مصطلحات مجموعة كتب فقهية معينة، وذلك بقصد شرح مصطلحات أصول المادة المعجمية بهذه الكتب، ويتضح ذلك من عناوين ومقدمات معاجم الفقه محل الدراسة كما يلى:

أولًا- معاجم تشرح مصطلحات كتاب فقهى ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره للأزهري (ت٣٧٠هـ)، حيث يبدأ الأزهري كتابه بمقدمة، يُبرز فيها سر إقباله على شرح غريب لغة فقه الإمام الشافعي، فيقول: "عطفتُ على النظر في المؤلفات التي صنفها فقهاء أمصار المسلمين؛ من الحجازيين والعراقيين وغيرهم، وألفيت أبا عبد الله محمد إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ... أثقبهم بصيرة، وأبرعهم بيانًا، وأغزرهم علمًا، وأفصحهم لسانًا، وأجزلهم ألفاظًا، وأوسعهم خاطرًا، فسمعت مبسوط كتبه، وأقبلت على دراستها دهرًا طويلًا، واستعنت بما استكثرته من علم اللغة على تفهمها...، وقدَّرت تفسير ما استُغرب منها، فعلمت أني إن استقصيت تخريجها كثُر حتى يُمل قارئه، فأعملت رأيي في تفسير ما استُغرِب منها، في الجامع الذي اختصره: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (المتوفى ٢٦٤هـ) [٢٠٨]".

٢- شرح غريب ألفاظ المدونة للجبّي (٤٥٠هـ)، حيث تتبع الجبي في معجمه هذا الألفاظ الواردة في كتاب المدونة، لعبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الشهير بسحنون (ت٢٤٠هـ) وهي أشهر كتب المالكية، حيث اعتمد سحنون في بنائها على نص كتاب الموطأ، ثم شرحها حسب ورودها في أبواب المدونة، كما يقرر هو في مقدمته القصيرة، حيث يقول: "أما بعد حمد الله بجميع محامده، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله، فإني شرحت في هذا الكتاب ما أشكل من ألفاظ المدونة، واحتاج إلى تفسير وبيان[٢٠٩]".

٣- غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمغراوي (٥٥٠هـ)، وهو معجم يتناول بالشرح مجموعة من الألفاظ والمصطلحات الفقهية التي رآها المغراوي تحتاج إلى تفسير وبيان وشرح، والرسالة المشروح ألفاظها هي رسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي (المتوفى سنة ٣٨٦هـ)، يبدأ ابن حمامة المغراوي معجمه بمقدمة قصيرة جدًا، لم يذكر فيها شيئًا عن منهجه، وإنما اكتفى بقوله: "وبعد، فإني وضعت هذا الموضوع مشتملًا على نبذ من غرر المقالة في شرح غريب الرسالة؛ مما يتذكر به المنتهى، ويتوصل به المبتدي إلى ما يشتهي[٢١٠]".

٤- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)، هذا المعجم الفقهي ليس إلا تهذيبًا وترتيبًا لكتابه الفقهي المغرب؛ وهو كتاب ضاع ولو يصل إلينا. ويبين المطرزي في مقدمة كتابه ذلك فيقول: "فهذا ما سبق به الوعد من تهذيب مصنفي المترجم: بالمغرب، وتنسيقه، وترتيبه على حروف المعجم، وتلفيقه. اختصرته لأهل المعرفة من ذوي الحمية والألفة من ارتكاب الكلم المحرفة، بعد ما سرحت الطرف في كتب لم يتعهدها في تلك النوبة نظري، فتقصيتها حتى قضيت منها وطري[٢١١]".

٥- اللفظ المستغرب في شرح غريب المهذب للقلعي(ت٦٣٠هـ)، وقد بدأ القلعي معجمه هذا بمقدمة قصيرة بيّن فيها غرضه من تأليفه، حيث قال: "أما بعد، فإني قد جمعت في هذا المختصر من الألفاظ اللغوية والأسماء الواقعة في كتاب المهذب (للشيرازي) ما قد يُخطِئ في النطق بأكثرها، أو يجهل تفسيرها كثير من المدرسين، بل أكثر المدرسين[٢١٢]".

٦- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبي (ت٦٣٠هـ)، حيث خصصه صاحبه لشرح المصطلحات الفقهية التي أوردها أبو إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابه المهذب في فقه الإمام الشافعي، وهو يوضح هذا فيقول: "لما رأيت ألفاظًا غريبة في كتاب المهذب، يُحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها في مظانها، إذ كان اعتمادهم على قراءته، وامتدادهم بدراسته، ووقفت على مختصرات وضعها بعض الفضلاء، فرأيت بعضهم طوّل، وعلى أكثر جُملها ما عوَّل، وبعضهم توسط إلا أنه أخذ بعضًا وترك بعضًا من المقصود وفرّط، وبعضهم قصَّر وما بَصَر، لكن دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللسان، وغريب الحديث، وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب عند التدريس، وأجْلوَ بها صدأ الخاطر، من عوارض التلبيس، وأرفع بها غواشي التشويش، واستكين إليها عند الطلب والتفتيش، مع تحري الإيجاز والاختصار، وحذف التطويل، وما لي فيها إلا النقل والترتيب[٢١٣]".

٧- تحرير لغات التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)، وهذا ثاني معجم يتفرغ لشرح مصطلحات فقه الشافعية في كتاب آخر للشيرازي وهو كتاب: التنبيه أو تنبيه الطالب في فقه الشافعي، ولعل ذلك يوقف على المنزلة الرفيعة التي حظيت بها مؤلفات أبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ) حيث يقول النووي في مقدمة تحرير التنبيه: "إن التنبيه من الكتب المشهورات النافعات المباركات، المنتشرات الشائعات؛ ... فينبغي لمن يريد نصح الطالبين... أن يعتني بتقريبه، وتحريره، وتهذيبه... وقد استخرت الله الكريم في جمع مختصر أذكر فيه جميع ما يتعلق بألفاظ التنبيه... وبيان جمل من صور المسائل المشكلة مما له تعلق بالألفاظ[٢١٤]".

٨- المطلع على أبواب المقنع للبعلي (ت٧٠٩هـ)، وهذا المعجم كما يقول مؤلفه: "مختصر يشتمل على شرح ألفاظ – كتاب المقنع– مُشكِلَة في الفقه على مذهب الإمام، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) –رضي الله عنه– تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد المقدسي (٦٢٠هـ) وتقييدها لفظًا، فنذكر ألفاظًا تشكل على بعض المبتدئين دون غيرهم، وربما ذكرت فيه إعراب بعض اللفظات التى يغلط فيها[٢١٥]".

٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت٧٧٠هـ)، قصد الفيومي بمعجمه هذا الاهتمام بشرح المصطلحات الفقهية، وهو الهدف الأول من أهداف بنائه هذا المعجم، فلقد وجه عنايته إلى شرح مشكلات غريب ألفاظ كتاب (الشرح الكبير) للرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن أبي القاسم القزويني (٦٢٣هـ) وكتابه هذا يعرف: بالعزيز أو الفتح العزيز في شرح الوجيز، والوجيز هذا كتاب للإمام أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ)، فالمصباح المنير إذن شرح لألفاظ الشرح الكبير الذي هو شرح للوجيز، وها هو الفيومي يقول: "فإني كنت جمعت كتابًا في غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي (٦٢٣هـ)، وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة، وأضفت إليه زيادات من لغة غيره، ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات، زمن إعراب الشواهد، وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر[٢١٦]".

١٠- شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)، حيث جرّد التعاريف الخاصة بالمصطلحات الفقهية التي وردت في كتاب المختصر الفقهي للإمام محمد بن عرفة الورغمي المالكي (المتوفى ٨٠٣هـ) ثم شرحها، فهذا الكتاب إذن معجم يشرح حدود الفقه المالكي من خلال مختصر ابن عرفة، وها هو الرصاع يقول: "ولما سمع مني بعض نبلاء الطلبة.... شرح كثير من حقائقه –رضي الله عنه– (أي ابن عرفة) وبسْط مواضع من دقائقه...، طلب مني شرحًا لحدوده، مبينًا لفوائده، وفاتحًا لأبواب عقوده... فأجبت السائل لما سأل[٢١٧]".

ثانيا- معاجم تشرح مصطلحات مذهب فقهي ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية للنسفي (ت٥٣٧هـ)، وهو معجم وضعه صاحبه لشرح مصطلحات الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان (١٥٠هـ) ونجم الدين النسفي يقدم كتابه بمقدمة وجيزة، وهو يقول عن سبب إنشائه لهذا الكتاب: "سألني جماعة من أهل العلم –شرح ما يشكل على الأحداث الذين قل اختلافهم– في اقتباس العلم والأدب، ولم يمهروا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا الأحناف الأخيار، وما أورده مشايخنا في نكتها من الأخبار؛ إعانة لهم على الإحاطة بكلها، وإغناء عن الرجوع إلى أهل الفضل لحلها، فأجبتهم إلى ذلك اغتنامًا لمسألتهم، ورغبة في صالح أدعيتهم[٢١٨]". ثم يوضح غرضه، استطرادًا في كتاب الطهارة حيث يقول: "وغرضي هنا شرح الألفاظ التي أوردها أصحابنا ومشايخنا الأحناف في كتبهم[٢١٩]".

٢- الحدود والأحكام الفقهية لمصنفك (ت٨٧٥هـ)، والمعجم يعرض لما في كتب الحنفية، حيث يتابع مذهب الأحناف من ألفاظ لها معنى فقهي ويشرحها، وهو نفسه يوضح غرضه من تأليفه كتابه، فيقول: "التمس منا من له قدم صدق عندنا أن أجمع الحدود الشرعية للألفاظ الفقهية، وأن أشرح الألقاب التي لقبت بها الألقاب الدينية، وغير ذلك مما يحتاج البيان والشرح طبقًا لمعاقد العلم؛ ليسهل على الكافة ضبطها وإتقانها، وحفظها، وإمعانها[٢٢٠]". والرجل– غرضه من تصنيفه هذا الكتاب، أنه خاص بشرح حدود الفقه عند الأحناف، ثم هو

يؤكد هذا المنحى في آخر كتابه قائلًا: "ولقد تركنا هاهنا تفاصيل المسائل، إذ المقصود في هذا الكتاب، إنما هو بيان الحدود الشرعية للألفاظ المتداولة في ألسنة الفقهاء الأحناف، أعني شرح الألقاب التي لقبوا الكتب الفقهية بها، إذ المقصود ضبط معاقد العلم فمن حفظها –أي تلك الألقاب– على النمط الذي شرحناه وفصلناه كان راكبًا في الفقه، مُحرِزًا قصبات السبق في ميدان الفقهاء[٢٢١]".

ثالثا– معاجم تشرح مصطلحات مجموعة كتب فقهية ويمثلها معاجم الفقه التالية:

١– تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ)، وقد توسع النووي فشرح المصطلحات التي وردت في ستة كتب من كتب الفقه الشافعي، لا كما فعل من قبل حيث شرح مصطلحات كتاب التنبيه للشيرازي فقط. ويحدثنا النووي في مقدمة معجمه تهذيب الأسماء واللغات عن جمعه "كتابًا في الألفاظ الموجودة في:{١} مختصر أبي إبراهيم المزني (ت ٢٦٤هـ)، {٢} والمهذب {٣} والتنبيه (لأبي إسحاق الشيرازي ت٤٧٦هـ) {٤} الوسيط، (لأبي حامد الغزالي ٥٠٥هـ)، {٥} والوجيز (للغزالي كذلك) {٦} والروضة، (للنووي ٦٧٦هـ)، وهو الكتاب الذي اختصرته من شرح الوجيز، للإمام أبي القاسم الرافعي، رحمه الله (ت ٦٢٣هـ)[٢٢٢]"، وقد بيَّن سر اختياره لهذه الكتب بعينها قائلًا: "وخصصت هذه الكتب بالتصنيف؛ لأن الخمسة الأولى منها (أي فيما عدا الروضة له) مشهورة بين أصحابنا، يتداولونها أكثر تداول، وهي سائرة في كل الأمصار، مشهورة للخواص والمبتدئين في كل الأقطار مع عدم تصنيف مفيد يستوعبها، وقد صنف جماعة في أفرادها مصنفات غير مستوفيات وفي كثير منها إنكار وتصحيف، فيقبح بمنتصف للإعادة أو التدري إهمال ذلك[٢٢٣]".

٢– رسالة في حدود الفقه على ترتيب أبوابه لابن نجيم (ت٩٧٠هـ)، يقول ابن نجيم فى مقدمة رسالته معللًا سبب تأليفها: "قد سألني بعض إخواني أن أجمع له حدودًا في الفقه على ترتيب أبواب الفقه، فكتبت على هذا حسب التيسير؛ ينتفع بها المبتدئ –إن شاء الله تعالى تيسير حفظها[٢٢٤]".

٣– أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للقونوي (ت٩٧٨هـ)، وفي مقدمة أنيس الفقهاء يبين القونوي سر تأليفه له قائلًا: "لما صعبت اصطلاحات الفقهاء في الكتب في مفاتح الأبوبة، والكتب – استحثني نهاية العجز على الحد، وألثني غاية الحرص على الجد، فالتجأت من فترة الخواطر إلى حصون العلماء، واسترجعت أذيال الفحول مع الفضلاء لما نحتاج في الظواهر تأويلًا، فضلًا على البواطن تعليلًا، وتجرعت من نحورهم ذوقًا، وتشممت من بخورهم شوقًا[٢٢٥]".

هذا وقد حرص مؤلفو كتب التراث على الإشارة إلى مصادر تآليفهم التي استندوا إليها بغرض شرح المصطلحات في مقدمات كتبهم، وهم بذلك يرمون إلى تحقيق مقاصد أبرزها:

١– الأمانة العلمية في نسبة النصوص إلى أصحابها، ومن ثم حفظ حقوق الملكية الفكرية لهم، والاعتراف الضمني بسبقهم في هذا الميدان التأليفي وتقديم الامتنان لهم، وكذلك دفع المؤلف عن نفسه تهمة الأخذ عن غيره، "فمن النصيحة أن تضاف الفائدة إلى قائلها، فمن فعل ذلك بورك له في عمله وحاله، ومن أوهم ذلك

فيما يأخذه من كلام غيره أنه له، فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه، ولا يبارك له في حاله، ولم يزل أهل العلم والفضل على غضافة الفوائد إلى قائلها[٢٢٦]".

٢- التهيئة النفسية للقارئ لتقبل النتاج الفكري للمؤلف الذي اطلع على أهم المصادر التي ألفت في هذا الفن، فيشعر القارئ أنه أمام مؤلف متمرس يقدم له خلاصة قراءاته.

٣- وقوف القارئ على هذا الكم من العلماء وآثارهم المذكورة في المقدمة من شأنه أن يرفع من قدر هذا الكتاب، ومن ثم من قدر صاحبه، فهناك ارتباط بين مصادر التأليف وتقريظ الكتاب.

٤- إضفاء الصبغة العلمية على الكتاب، وذلك بالكشف عن أن الاعتماد في استقاء المعلومات الواردة كان عن طريق المصادر الموثوق بها، ولتقديم بيان بالمصادر التي تدور حول موضوع البحث لمن أراد الاستزادة في الموضوع، وبالتالي يتيح الفرصة لمن شاء التوسع أن يطلع على ماشاء من مصادر ذكرها.

٥- ربما كانت تلك الإشارات هي الوحيدة التي تدل على وجود تلك الكتب، فكثير منها لم يصلنا وفقد ضمن ما فقد من كتب التراث.

وقد يشير المؤلف فى مقدمته إلى المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه ويعبر عنها صراحة، ويمثل هذا الاتجاه معجم واحد هو تهذيب الأسماء واللغات للنووي (ت٦٧٦هـ) حيث أخذ في سرد المصادر التي اعتمد عليها في تحرير معجمه ونقل منها ما رآه مناسبا لاثباته فيه، وقد كثرت مصادره كثرة مفرطة وتنوعت تنوعا خصبًا، حيث لم يترك رأيًا نقله في الغالب أو سمعه في النادر إلا دونه ذاكرًا عمن نقله أو عمن أخذه[٢٢٧]، وقد يتجاهل المؤلف الإشاره إلى مصادره في ثنايا مقدمة معجمه، بينما يشير إليها في نهاية معجمه، ويمثل هذا الاتجاه معجم المصباح المنير للفيومي (٧٧٠هـ)، حيث صنع لها قائمة ضمنت أغلب ما اعتمد عليه في بناء معجمه، ووضعها في نهاية المعجم حيث يقول: "وكنت قد جمعت أصله (أى هذا المعجم) من نحو سبعين مصنفًا ما بين مطول ومختصر فمن ذلك...، ومن كتب سوى ذلك فمنه ما راجعت كثيرًا منه لما أطلبه نحو....، ومنه ما التقطت منه قليلًا من المسائل كـ....، ومن كتب التفسير والنحو ودواوين الأشعار مثل... [٢٢٨]"، وليس ما في هذه القائمة كل ما اعتمد عليه الفيومي، بل هناك مصادر أخرى كثيرة نقل منها واستخدمها، وإن لم يوردها في قائمته التي ختم بها معجمه بينما ذكرها عند النقل عنها بنسبة المعلومة إلى مصدرها داخل متن المعجم، ومثَّل هذا الاتجاه غالبية معاجم الفقه محل الدراسة.

٥- منهج التأليف المعجمي

المنهج فى اللغة مأخوذ من النهج وهو الطريق البين الواضح[٢٢٩]، والمنهج في الاصطلاح هو الخطة التي اتبعها مؤلف الكتاب في علاج القضية التي اختارها موضوعًا لبحثه، وقيامها على أساس من المنطق، أو من الاستقراء، أو منهما معا[٢٣٠]، والمقصود بمنهج التأليف المعجمي الطريقة التي يتبعها المعجمي في عرض وتنظيم مادة معجمه خارجيًا وداخليًا، بقصد إرشاد المتلقي وتوجيهه، وذلك ما ينتج عنه سهولة في تناول المتن والإطلاع عليه من طرف قارئ المعجم والتي تشكل الوظيفة المركزية في المقدمة[٢٣١]، ونقصد بمنهج التأليف المعجمي منهج المعجم سواء في اختيار المداخل وترتيبها وبيان طريقة شرح المعنى في المادة المرجعية تحت كل

مدخل، وقد أخذ بعض أصحاب معاجم الفقه على أنفسهم أن يعبدوا الدرب أمام المتلقين للدخول في معاجمهم من خلال الحديث عن هذا المكون الأساس.

ولم يكن المعجميون في مقدماتهم على وتيرة واحدة في الحديث عن المنهج، فمنهم من أسهب القول ومنهم من أوجز ومنهم من تجاوز ذكر المنهج في مقدمته؛ فكان الأزهري في معجمه الزاهر رأس الاتجاه الغالب في المقدمات المبتورة التي لم يستقصى فيها منهج التأليف المعجمي، وكذلك الجبي في معجمه شرح غريب ألفاظ المدونة كان من نفس الاتجاه حيث لا يذكر في مقدمته إلا سبب تأليفه، غير ذاكر فيها خطته أو منهجه الذي اتبعه في بنائه تاركًا لنا استنباط ذلك، وعلى هذا النهج في المقدمات التي تكتفي غالبًا ببيان الغرض من التأليف كان كل من النسفي في معجمه طلبة الطلبة، والمغراوي في معجمه غرر المقالة، بالإضافة إلى معجم النظم المستعذب لابن بطال الركبي، ومصنفك في معجمه الحدود والأحكام الفقهية، والرصاع في معجمه شرح حدود ابن عرفة، وابن نجيم المصري في معجمه رسالة في حدود الفقه، والقونوي في معجمه أنيس الفقهاء.

في المقابل وجدت المقدمات المقتضبة التي تذكر طرف من منهجها بشكل سريع وقد مثلها كل من القلعي في معجمه (اللفظ المستغرب) حين أشار إلى طريقة ترتيبه قائلا:" وهو مرتب على ترتيب أبواب الكتاب[٢٣٢]"؛ أى مرتب وفق ترتيب الكتاب المشروحة ألفاظه الذي اعتمد عليه في جمع مادته المعجمية وهو كتاب المهذب للشيرازي والذي رتبت فيه المصطلحات الفقهية على أبواب الفقه؛ فيبدأ بكتاب الطهارة ثم كتاب اصلاة ثم كتاب الجنائز وهكذا، وكذلك الامر مع البعلي في معجمه (المطلع) حين أشار إلى طريقة ترتيبه قائلا:" وهو مرتب على ابوابه ... وأخرت الكلام على أسماء الأعلام فبدأت باسم النبي ثم بالصحابة ثم من بعدهم على حسب وفياتهم[٢٣٣]"؛ ومن الواضح أن البعلي جعل معجمه على قسمين الأول للألفاظ مرتب على أبواب الفقه، والثاني لأسماء الأعلام وفق ترتيب الرجال المترجم لهم على طبقات وفق سنوات وفياتهم.

وعلى الرغم من غلبة اتجاه المقدمات المبتورة والمقتضبة، فإن هناك اتجاهًا مال ناحية كتابة مقدمات مثالية مفصلة للمنهج، تقترب من اشتمال مقدمة المعجم على المبادئ والأصول والأسس التي تبين ما ينبغي للمعجم أن يسلكه أو يحتويه، فنجد النووي في مقدمة معجمه (تحرير التنبيه) حيث يقرر بنائه لكتابه ومنهجه في شرح المصطلحات قائلا: "وقد استخرت الله الكريم، الروءف الرحيم في جمع مختصر –أذكر إن شاء الله تعالى– جميع ما يتعلق بألفاظ التنبيه؛ فأبين فيه –إن شاء الله– اللغات العربية، المعربة، والألفاظ المولدة، والمقصورة والممدودة، وما يجُوزَانِ فيه، والمذكر والمؤنث، وما يجوزان فيه، والمجموع والمفرد، والمشتق، وعدد لغات اللفظة، وأسماء المسمَّى الواحد المترادفة، وتصريف الكلمة، وبيان الألفاظ المشتركة ومعانيها، والفروق بينها...، وما اختلف في أنه حقيقة أو مجاز...، وما يُعرف مفرده، ويجهل جمعه، وعكسه، وما له جمع، وما له جموع وبيان ما يتعلق بالهجاء (الإملاء)، وما يكتب بالواو أو بالياء أو الألف، وما قيل في جوازه بوجهين أو بثلاثة وأنبِّه فيه على جُمَل من مهمات قواعد التصريف المتكررة، وأذكر فيه جُمَلًا من الحدود الفقهية، المهمة...، والفرق بين المتشابهات...، وبيان ما قد يُلْحَن فيه، وما أنكر على المصنِّف وعنه جواب، وما لا جواب عنه، وما غيره أولى

منه، وما هو صواب وتوهّم جماعة أنه غلط، وما يُنكر من جهة نظم الكلام وتداخُلِه، والعام والخاص، وعكسه، وما صوابه أن يكون بالفاء دون الواو، وعكسه، وبيان جمل مهمة ضبطناها عن نسخة المصنف، وهي صواب، وفي كثير من النسخ خلافها وبيان ما أُنكِر على الفقهاء، وليس مُنْكرًا وبيان جمل من صور المسائل المشكلة مما له تعلّق بالألفاظ، وغير ذلك من النفائس المهمات، كما ستراها في مواضعها –إن شاء الله تعالى– واضحات، وألتزم فيه المبالغة في الإيضاح مع الاختصار المعتدل، والضبط المحكم المهذب، وقد أضبط ما هو واضح، ولكن قد يخفى على بعض المبتدئين ومتى ما ذكرت فيه لغتان أو لغات –قدّمت الأفصح، ثم الذي يليه– إلا أن انبّه عليه، وما كان من لغاته ومعانيها غريبًا، أضيفه غالبًا إلى ناقله وهذا الكتاب– وإن كان موضوعًا للتنبيه على ما في (التنبيه) فهو شرح لمعظم ألفاظ كتب المذهب (الشافعي) وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وهو حسبي ونعم الوكيل[٢٣٤]".

وإذ كان النووي قد قرر عدد من المبادئ والأسس الواجب اتباعها في مقدمة معجمه التنبيه، فإنه فعل الأمر نفسه في معجمه الكبير (تهذيب الأسماء واللغات)، بل توسع في مقدمته توسعًا ضخمًا، حيث يقول "أجمع– إن شاء الله الكريم الرءوف الرحيم ذو الطّوْل والإحسان والفضل والامتنان– كتابًا في الألفاظ الموجودة في: مختصر أبي إبراهيم المزني، المهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، والروضة؛ وهو الكتاب الذي اختصرته في شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي –رحمه الله– فإن هذه الكتب الستة تجمع ما يُحْتاج إليه من اللغات، وأضم إلى ما فيها جملًا مما يحتاج إليه مما ليس فيها؛ ليعم الانتفاع به –إن شاء الله تعالى– من اللغات العربية والعجمية والمعربة والاصطلاحات الشرعية والألفاظ الفقهية، وأضم إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن، وغيرهم ممن له ذكر في هذه الكتب برواية وغيرها[٢٣٥]".

ثم بيّن مبرر اختياره لهذه الكتب تحديدًا لشرح ما فيها، ثم شرع بعد ذلك التبرير في بيان منهج هذا المعجم وكيف قسّمه تفصيلا على غير عادة أصحاب معاجم الفقه، حيث يقول: "وأرتب الكتاب على قسمين ، الأول– في الأسماء. والثاني– في اللغات. فأما الأسماء: فضربان، الأول في الذكور والثاني في الإناث، فأما الأول فثمانية أنواع...، وأما الضرب الثاني، وهو النساء فهو سبعة أنوع[٢٣٦]"، ثم بعد شرح منهجه في ترتيب هذه الأنواع في كل قسم من قسمي الذكور الإناث، أخذ في بيان منهجه في ترتيب قسم اللغات، حيث يقول: "وأما اللغات فأرتبها أيضا على حروف المعجم، على حسب ما سبق من مراعاة الحرف الأول والثاني وما بعدها[٢٣٧]".

ثم ذكر في المقدمة نفسها ما سوف يحويه معجمه، حيث قال: "وأذكر –إن شاء الله تعالى– في آخر كل حرف اسم المواضع التي أولها من تلك الحروف، وأعتبر الحرف الزائد على عادة العلماء في أسماء الأشخاص والأماكن؛ لأنها قليلة، وذكرها في حرفها الأول أقرب إلى وصول المتفقهين إليه، وأضبط –إن شاء الله تعالى– من أسماء الأشخاص واللغات والمواضع كل ما يحتاج إلى ضبط بتقييده بالحركات والتخفيف والتشديد، وأن هذا الحرف بالعين المهملة أو الغين المعجمة وما أشبه[٢٣٨]"، وبذلك يصبح النووي هو المؤلف الوحيد الذي خدم المصطلح الفقهي بمعجمين مختلفي المنهج.

ولم يكن النووي هو الوحيد الذي اقترب في كتابته لمقدمتيه لمعجميه (تحرير التنبيه) و(تهذيب الأسماء واللغات)، مما تنادي به المبادئ فيما يجب أن تشمله مقدمة المعجم، لكن حدث ذلك مع مؤلفين آخرين من مصنفي معاجم الفقه هما: المطرزي (٦١٠هـ) في معجمه (المغرب في ترتيب المعرب)، والفيومي في معجمه (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)؛ ففي مقدمة المطرزي لكتابه المغرب التي شرح فيها عددًا من المبادئ الواجب ورودها فيه تقرر أن هذا المعجم الفقهي ليس إلا تهذيبًا، وترتيبًا لكتابه الفقهي: المُعرب؛ وهو كتاب ضاع ولم يصل إلينا[٢٣٩]. ويبين المطرزي في مقدمة كتابه الكتب التي يشرح ما فيها من ألفاظ أو مصطلحات فقهية، فيقول: "فهذا ما سبق به الوعد من تهذيب مصنفي المترجم: بالمغرب، وتنسيقه، وترتيبه على حروف المعجم، وتلفيقه. اختصرته لأهل المعرفة من ذوي الحمية والألفة من ارتكاب الكلم المحرفة، بعد ما سرحت الطرف في كتب لم يتعهدها في تلك النوبة نظري، فتقصيتها حتى قضيت منها وطري، كالجامع (لمحمد بن الحسن الشيباني ١٨٧هـ)، بشرح أبي بكر الرازي (الجصاص ٣٧٠هـ)، والزيادات (لمحمد بن الحسن الشيباني) بكشف الحلوائي (شمس الأئمة عبد العزيز ٤٤٨هـ)، ومختصر الكرخي (عبد الله بن الحسن ٣٤٠هـ) مفسر أبي الحسن القدوري (٤٢٨هـ)، والمنتقى للحاكم الشهيد (محمد بن محمد بن أحمد المروزي ٣٣٤هـ)، وجمع التفاريق لشيخنا الكبير (محمد البقالي الخوارزمي الحنفي ٥٨٦هـ)، وغيرها من مصنفات فقهاء الأمصار، ومؤلفات الأخبار والآثار[٢٤٠]"، ويشير المطرزي لاستخدامه الإحالات، وقد يفسَر كلمة مع أخرى في غير بابها لورودهما معًا في نص واحد يستشهد به، ثم يشير في موضع ورود الكلمة في بابها إلى مكان تفسيرها[٢٤١].

وهو يشرح منهجه شرحًا وافيًا فيقول: "ثم فرقت ما اجتمع لديّ، وارتفع إليّ، من تلك الكلمات المشكلة، والتركيبات المعضلة على أخوات لها وأشكال، خالعًا عنها ربقة الإشكال، حتى انضوى كلٌّ إلى مأرزه (مكانه)، واستقر في مركزه، ناهجًا فيه طريقًا لا يضل سالكه، ولا تجهل عليه مسالكه، بل يهجم بالطالب على الطلب، عفوًا من غير ما تعب[٢٤٢]"، وقد رتّب المطرزي كتابه وفق منهج الترتيب الهجائي لسهولته؛ مراعيًا أصول كل كلمة مع ثانيها فقط دون اعتبار للثوالث قائلًا: "والذي اتجه لتلفيقه اختياري من البين ترتيب كتاب: الغريبين (لأبي عبيد الهوري ٤٠٤هـ)؛ إذ هو الأكثر بينهم تداولًا، والأسهل عندهم تناولًا، فقدمت ما فاؤه همزة، ثم ما فاؤه باء، حتى أتيت على الحروف كلها، وراعيت بعد الفاء (من اللفظ) العين، ولم أراعِ فيما عدا الثلاثي، بعد الحرفين إلا الحرف الأخير الأصلي، ولا بالمبدلة في أواخرها وإن كانت على حرف أصل، ولا بنون فنعل، ولا بالواو وأختها في : فَوْعل وفَعْول، وربما فسرت الشئ مع لفقه (شبيهه) في موضع ليس بوفقه؛ لئلا ينقطع الكلام، ويتضلع (ينحرف)، ثم إذا انتهيت إلى موضعه الذي يقتضيه أثبته غير مفسَّر فيه؛ كل ذلك تقريبًا للبعيد وتسهيلًا على المستفيد[٢٤٣]".

وكذلك ترى الفيومي يسهب ويطنب في مقدمة معجمه (المصباح المنير) حيث يقرر أن هذا الكتاب كان فيما سبق كتابًا آخرًا مغايرًا عن المنهج الهجائي لا يؤدي الغرض من وراءه ثم عدل به إلى منهج المصباح فيقول: "غير أنه بالمادة الواحدة أبوابه (أي أبواب الكتاب السابق) فوعرت إلى السالك شعابه وامتدحت بين يدي

الشادي رحابه، فكان جديرًا بأن تنبهر دون غايته ركابه، فجرّ إلى ملل ينطوي على خلل... فأحببت اختصاره على المنهج المعروف، والسبيل المألوف (الهجائي)؛ ليسهل تناوله بضم منتشره، ويقصر تطاوله بنظم منتثره[٢٤٤]".

ثم أخذ الفيومي يبين منهج ترتيبه والمعلومات التي سوف يثبتها في معجمه، حيث اعتمد على منهج الترتيب الهجائي، مراعيًا الحرف الأول مع ما يثنيه ويثلثه حسب أصل كل كلمة، وجعله أبوابا وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصلية، وسمى كل باب منها كتابًا، ويلاحظ أنه عدّ حروف الهجاء تسعة وعشرين حرفًا؛ فقد اعتمد بابًا خاصًا للحرف (لا) بين بابي الواو والياء. وقسم كل كتاب إلى فصول حسب الحرف الثالث إن كانت المادة ثلاثية، ولكنه لم يُسَم هذه الأقسام فصولًا، واكتفى بمثل قول: (الألف مع الباء وما يثلثهما)، و(الباء مع العين وما يثلثهما) وهكذا[٢٤٥].

ثالثا– الخاتمة في مقدمات معاجم الفقه التراثية

الخاتمة هي آخر جزء في المقدمة، وقد عني بها التراثيون عنايتهم بالاستهلال وبنية الموضوع، وكانوا يلتمسون حسنها وجودتها، ويسمونها المقطع، وبحثوا عما يحقق جودتها فذهبوا إلى أن "من حسن المقطع جودة الفاصلة، وحسن موقعها وتمكنها موضعها، فلا تكون نافرة أو تحصيل حاصل أو لازمة شكلية[٢٤٦]"، " ويجب على الشاعر أو الناثر أن يختما كلامهما بأحسن خاتمة، لأنها آخر ما يبقى في الأسماع، ولأنها ربما حفظت من سائر الكلام في غالب الأحوال، فيجب أن يجتهد في رشاقتها ونضجها وحلاوتها وجزالتها[٢٤٧]".

١– عناصر الخاتمة شكلًا ومضمونًا

تمثلت الخاتمة في الاختتام بمناجاة الله عز وجل؛ لأن النفوس التي تتشوق إلى التوجه للذات الإلهية في مستهل كلامها هي ذاتها التي تركن إليه وتسأله القبول والسداد في خواتيمه، وقد تنوعت الخاتمة ما بين لفظ المشيئة والحسبنة والحوقلة والسلام والدعاء وغيرها، وهي العناصر نفسها المستمدة من الأصول الدينية الإسلامية التي حرص عليها المؤلفين في الاستهلال، وعلى الرغم من أن الدعاء كان القالب الغالب في الخاتمة، إلا أن هذا القالب قد تباين شكلًا ومضمونًا؛ فمن حيث الشكل وجدنا سمة غالبية أصحاب معاجم الفقه من اتسم دعاؤه بالاختصار وتجلى ذلك في عدد ١١ مقدمة[٢٤٨]، ومنهم من بسط القول فيه وذلك في مقدمة واحدة[٢٤٩]، ومنهم من أعرض الصفح عنه وذلك في ثلاث مقدمات[٢٥٠].

أما على مستوى المضمون فقد اتسمت مناجاة خواتيم مقدمات مؤلفي معاجم الفقه بالثراء والتنوع؛ فمن المؤلفين من قرن المناجاه بالتوكل والإنابة والاعتماد والتفويض والاستعانة بالله وذلك في عدد ٧ مقدمات[٢٥١]، ومنهم من عمد إلى الدعاء إلى الله بالتيسير والرشاد والهداية وذلك في عدد ثلاث مقدمات[٢٥٢]، ومنهم من دعا بالنفع والتوفيق والرضا والقبول وذلك في عدد ٧ مقدمات[٢٥٣]، ومنهم من ختم مقدمته بالحسبنة والحوقلة وذلك في

عدد ٥ مقدمات[٢٥٤]، ومنهم من دعا الله عز وجل بالجنة في مقدمة واحدة[٢٥٥]، ومنهم من ختم مقدمته بالصلاة والسلام على رسول الله وآاله وأصحابه وتجلى ذلك في مقدمة واحدة[٢٥٦].

هذا وقد مثلت الخاتمة عنصرًا هامًا من عناصر مقدمات كتب التراث العربي عامة ومعاجم الفقه خاصة؛ حيث تعتبر العتبة الأخيرة قبل الولوج إلى النص نفسه، ولذا كان المؤلفون يسبغون عليها الصفة الإيمانية الروحية بعبارات تفصح عن رجاء المؤلف لربه بأن يكتب له المعونة مع الثناء على الخالق عز وجل بما هو أهله، وهذا الالتجاء إنما هو جزء من ثقافة المؤلف المسلم عندما يربط بين العلم والعمل وقدرة الله عز وجل وتوفيقه له.

وبذلك نكون قد استقرأنا جميع خصائص عناصر مقدمات معاجم الفقه التراثية، وتركيزًا على بنية الموضوع التي هي أساس المقدمات الكاملة التي يقرها المحدثون يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:-

- اقترن ذكر اسم المؤلف في مقدمات معاجم الفقه التراثية بألقاب التوقير والتعظيم متبوعا بالدعاء له وذلك من قبل أحد طلابه أو الناسخين.
- اهتم بعض المؤلفين في معاجم الفقه بذكر العنوان في ثنايا مقدماتهم مدركين وظيفته النفسية في جذب القارئ ودوره في إيجاز موضوع الكتاب والمقصد منه.
- كشفت مقدمات معاجم الفقه عن أغراض وأهداف المؤلفين، حيث حرص المؤلفين على ذكر أهدافهم بوضوح.
- اهتم غالبية مؤلفو معاجم الفقه التراثية بالإشارة إلى مصادر تآليفهم التي استندوا إليها بغرض شرح المصطلحات في ثنايا المتن، في حين تجاهلوا ذكر مصادرهم في مقدمات معاجمهم.
- لم يكن المعجميون في مقدماتهم على وتيرة واحدة في الحديث عن المنهج، فمنهم من أسهب القول ومنهم من أوجز ومنهم من تجاوز ذكر منهجه في مقدمته.

وفيما يلي جدول رقم (٤) الشامل لعناصر مقدمات المعاجم ومدى توافرها بمعاجم الفقه محل الدراسة.

جدول رقم (٤) عناصر ومكونات مقدمات معاجم الفقه محل الدراسة

م	عناصر المقدمة / عنوان المعجم	الاستهلال						بنية الموضوع								الخاتمة
		البسملة	الحمدلة	التصلية	الشهد	فصل الخطاب: أما بعد	فصل الخطاب: جملة القول	ذكر اسم المؤلف	ذكر عنوان الكتاب	ذكر هدف التأليف	ذكر المصادر: مصادر المادة المعجمية	ذكر المصادر: مصادر التأليف	ذكر منهج التأليف: مبتور	ذكر منهج التأليف: مختصر	ذكر منهج التأليف: مفصل	
١	الزاهـــر للأزهري (ت٣٧٠هـ)	✓	✓			✓				✓	✓		✓			✓
٢	شرح غريب ألفاظ المدو للجبي (ت٤٥٠هـ)	✓	✓	✓		✓				✓	✓		✓			
٣	طلبة الطلبة للنسفي (ت٥٣٧هـ)	✓	✓	✓			✓	✓		✓	✓		✓			✓
٤	غرر المقالة للمغراوي (ت٥٥٠هـ)	✓	✓	✓		✓		✓		✓	✓		✓			✓
٥	المغرب للمطرزي (ت٦١٠هـ)	✓	✓	✓		✓			✓	✓	✓				✓	✓
٦	اللفظ المستغرب للقلعي (ت٦٣٠هـ)	✓	✓	✓		✓		✓		✓	✓			✓		
٧	النظم المستعذب لابن بطال الركبي (ت٦٣٣هـ)	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓	✓		✓			✓
٨	تهذيب الأسماء للنووي (ت٦٧٦هـ)	✓	✓	✓	✓	✓				✓	✓	✓			✓	✓
٩	تحرير لغات التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)	✓	✓	✓	✓	✓				✓	✓				✓	✓
١٠	المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (ت٧٠٩هـ)	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓	✓			✓		✓
١١	المصباح المنير للفيومي (ت٧٧٠هـ)	✓	✓	✓		✓		✓	✓	✓	✓				✓	✓
١٢	الحدود والأحكام لمصنفك (ت٧٧٠هـ)	✓	✓	✓		✓		✓	✓	✓	✓		✓			✓
٣	الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية للرصاع (ت٨٩٤هـ)	✓	✓	✓	✓	✓		✓		✓	✓		✓			✓
١٤	رسالة في حدود الفقه لابن نجيم (ت٩٧٠هـ)	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓		✓			
١٥	أنيس الفقهاء للقونوي (ت٩٧٨هـ)	✓	✓	✓		✓			✓	✓	✓		✓			✓
	المجمـــــــوع	١٥	١٥	١٤	٦	١٤	١	٩	٥	١٥	١٥	١	٩	٢	٤	١٢
	النسبـــــــة	%١٠٠	%١٠٠	%٩٣,٤	%٤٠	%٩٣,٤	%٦,٤	%٦٠	%٣٣,٤	%١٠٠	%١٠٠	%٦,٤	%٦٠	%١٣,٤	%٢٦,٤	%٨٠

الخلاصة

تشكلت مجموعة من العناصر التي حددت عناصر ومكونات المقدمات في معاجم الفقه التراثية على اختلاف ترتيبها أو وجود بعضها من عدمه، بدأت بالاستهلال وشمل البسملة والحمدلة والتصلية والتشهد وفصل الخطاب؛ وقد برزت المرجعية الدينية في علاقة المؤلفين بشكل واضح مع الاستهلال امتثالًا لتوجيه إسلامي وتعبيرًا عن صلتهم بالله الذي كان منه العون على التأليف، كما انتهت مقدمات معاجم الفقه بالمناجاه لله عز وجل وتنوعت مابين لفظ المشيئة والحسبنة والحوقلة والسلام والدعاء، وهي العناصر نفسها المستمدة من الأصول الدينية التي حرص عليها المؤلفين في الاستهلال.

وقد أدرك مؤلفي معاجم الفقه أهمية بنية الموضوع في مقدمات معاجمهم والتي يُكشف فيها عن مكنونات وجوهر العمل، وشملت اسم المؤلف وعنوان الكتاب وأهداف التأليف ومصادره ومنهج المؤلف في عرض وتنظيم مادة معجمه داخليًا وخارجيًا؛ ورغم أهمية وقوف المتلقي على اسم المؤلف إلا أن مؤلفي معاجم الفقه لم يحرصوا على ذكر اسمائهم، لكن اهتم بعضهم بذكر العنوان في ثنايا مقدماتهم متعمدين تقريظه بالإضافة إلى حرصهم على ذكر أهدافهم وأغراضهم إشارة إلى فائدة الكتاب وأهميته، والتي تنوعت بناءً على رؤية واعية منهم لأهمية ذلك في التأثير على المتلقي، هذا وقد اعتمدت معاجم الفقه في بناء مداخلها على مصطلحات أمهات كتب الفقه بقصد شرح مصطلحات أصول المادة المعجمية بهذه الكتب، وقد حرص أصحابها على الإشارة إلى مصادر مادتهم المعجمية في مقدماتهم، لكنهم لم يكونوا على وتيرة واحدة سواء في ذكر مصادر شرح مصطلحاتهم أو في الحديث عن المنهج وعرض ترتيب المداخل وبيان طريقة شرح المعنى؛ فكان الاتجاه الغالب لصالح المقدمات المبتورة التي لم يستقصى فيها عناصر منهج التأليف المعجمي، ورغم ذلك وُجِد اتجاهًا مال للمقدمات المثالية المفصلة لعناصر منهج التأليف والتي اقتربت مع ماينبغي أن تحتوي عليه المقدمات الكاملة التي يقرها المحدثون.

خامسا: نتائج الدراسة

يمكن استعراض النتائج التي تمخضت عن الدراسة من خلال الأهداف التي سعت إلى تحقيقها وهي:-

١- **استعراض نشأة المصطلح الفقهي ومن ثم نشأة معاجم الفقه**

- خلصت الدراسة أن الإسلام هو العامل الأساسي في تطور الألفاظ العربية ومن ثم تطور دلالاتها، فيما عرف بالمصطلحات الإسلامية ومنها بطبيعة الحال المصطلحات الفقهية، من خلال التغيير القصدي للعديد من الألفاظ اللغوية والتي أصبحت مصطلحات.
- تم معالجة المصطلح الفقهي عبر أكثر من بوابة فلا تخلو كتب الفقه نفسها من شرح كثير من المصطلحات الفقهية، كما ظهر المصطلح الفقهي فى صورة أبواب كاملة عند أصحاب المعاجم الموضوعية، وقبل أن يستقل المصطلح الفقهي بالتأليف مر بمرحلة التأليف الضمنى بأن يأخذ بحثه عرضًا دون أن يكون الهدف من تأليفه دراسة المصطلحات الفقهية، وذلك في كتب الوجوه والنظائر وغريب القرآن وغريب الحديث والفروق اللغوية، كما عرض للمصطلح الفقهى أيضًا مؤلفو معاجم المصطلحات العربية العامة والتي اهتمت بشرح مصطلحات العلوم العربية والإسلامية مجموعة في كتاب واحد.
- بعد مرحلة التأليف الضمنى بشقيه العرضى والقصدى جاءت المرحلة الثانية للتأليف فى المصطلحات الفقهية وهى مرحلة التأليف المتخصص ويقصد بها معاجم الفقه المستقلة التى تخصصت فى تناول المصطلح الفقهي خالصا.

٢- **الحصر والضبط الببليوجرافي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري**

- بلغت نتيجة الحصر الكلي لمعاجم الفقه التراثية حتى القرن الثاني عشر الهجري (٥٠) معجم فقه؛ منها معاجم أشارت إليها المصادر التراثية إلا أنه لم يتم العثور عليها في فهارس وببليوجرافيات الأعمال المطبوعة ولا فهارس المخطوطات، وبالتالي لا نعلم إن كانت لا تزال مخطوطة أم انها طبعت ولم تصل إلينا أم أنها فقدت وضاعت ضمن ماضاع من كتب التراث وعددها (٢٥) معجم فقه، ومعاجم لا تزال مخطوطة وعددها (٧) معاجم فقه، ومعاجم تم حصرها وأشارت المصادر إلى فقدها وعدم وصولها إلينا وعددها (١) معجم فقه، ومعاجم أشارت المصادر إلى نشرها إلا أنه لم يستدل على أماكن وجودها وعددها (١) معجم فقه، ومعاجم أشارت المصادر إلى نشرها وتم الاستدلال والاطلاع عليها وعددها (١٦) معجم فقه، وبعد استبعاد معجم حلية الفقهاء لابن فارس والذي لم يقدم معجمه بمقدمة يشرح فيها غرضه ولا منهجه ولا طريقة بنائه ولا مصادره؛ لذا تصبح معاجم الفقه محل الدراسة التحليلة لمقدماتها (١٥) معجم.

٣- دراسة الاتجاهات العددية والنوعية (الزمانية والمكانية والمذهبية) لمعاجم الفقه التراثية

- مثلت معاجم الفقه في التراث العربي منذ نشأتها المذاهب الفقهية الأربعة- الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي- احتل فيها المذهب الشافعي المرتبة الأولى بنسبة ٤٠%، تلاه المذهب الالمالكي المرتبة الثانية بنسبة ٣٠%، وجاء المذهب الحنفي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠% ، ثم المذهب الحنبلي في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ١٠% وذلك من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- شملت معاجم الفقه التراثية ثمانية قرون من القرن الثالث الهجري حتي القرن العاشر الهجري، خلت كل من القرون الأول والثاني والحادي عشر والثاني عشر الهجري من التأليف في معاجم الفقه، وتبين أن أقدم نماذج معاجم الفقه وجدت في القرن الثالث الهجري، وقد احتل القرن السادس الهجري المرتبة الأولى بنسبة ٢٤%، تلاه في المرتبة الثانية القرن السابع الهجري بنسبة ٢٠%، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب القرن التاسع الهجري بنسبة ١٦%، وجاء في المرتبة الرابعة القرن الثامن الهجري بنسبة ١٢%، واحتل القرن السابع الهجري المرتبة الخامسة بنسبة ١٠% وذلك من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.
- اتسع النشاط المعجمي الفقهي ليشمل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، وقد احتلت معاجم الفقه في بلاد الشام المرتبة الأولى بنسبة ١٦%، وفي المرتبة الثانية جاءت مصر بنسبة ١٤%، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب كل من العراق والأندلس وأوزباكستان وبنسبة واحدة بلغت ١٢%، أما المرتبة الرابعة فقد اشترك فيها كل من أفغانستان واليمن وإيران وتونس وبنسبة واحدة بلغت ٦%، وفي المرتبة الخامسة جاءت كل من المغرب وتركيا وبنسبة واحدة بلغت ٤%، أما المرتبة السادسة والأخيرة فكانت من نصيب الحجاز بنسبة بلغت ٢% من إجمالي العدد الكلي لمعاجم الفقه حدود الدراسة.

٤- تحليل مقدمات معاجم الفقه التراثية على مستوى البناء والمضمون

- أدرك أصحاب معاجم الفقه التراثية أهمية المقدمة في بناء كتبهم، وتشكلت مجموعة من العناصر حددت مكونات مقدماتهم شملت الاستهلال وبنية الموضوع والخاتمة، وذلك على اختلاف ترتيبها أو وجود بعضها من عدمه، إذ لم تكن جميع العناصر حاضرة في كل المعاجم.
- برزت المرجعية الدينية في علاقة المؤلفين بشكل واضح في الاستهلال والذي شمل البسملة والحمدلة والتصلية والتشهد وفصل الخطاب.
- أدرك مؤلفي معاجم الفقه أهمية بنية الموضوع في مقدمات معاجمهم والتي يُكشف فيها عن مكنونات وجوهر العمل، وشملت اسم المؤلف وعنوان الكتاب وأهداف التأليف ومصادره ومنهج المؤلف في عرض وتنظيم مادة معجمه داخليًا وخارجيًا.
- لم نقف على أي من مقدمات معاجم الفقه ذكر فيها المؤلف اسمه بنفسه، وإنما تم ذكر اسم المؤلف في مقدمات معاجم الفقه من قبل أحد طلابه أو الناسخين مع اقتران اسم المؤلف بألقاب التوقير والتعظيم، كما اهتم المؤلفين في معاجم الفقه بذكر العنوان في ثنايا مقدماتهم مدركين دوره في إيجاز موضوع الكتاب

والمقصد منه، وكانوا يعمدون إلى تقريظ مؤلفاتهم من خلال اختيار عنوان يزينون به معاجمهم، رغبة منهم في التأثير على المتلقين وحثهم على قراءة كتبهم لما تحمله العناوين من مظاهر التبجيل والتعظيم، بالإضافة إلى أن هذه العناوين تخلع الوظيفة الإشهارية على المعجم، بما يكشف لنا أن اختيارهم أسماء معاجمهم لم يكن اعتباطيًا أو عشوائيًا، انما هو مبني على رؤية واضحة واعية.

- كشفت مقدمات معاجم الفقه عن أغراض ودوافع وأهداف المؤلفين، والتي تنوعت ما بين استجابة لدواعى العلم واقتناعًا منه بأهميته، أو التماسًا أو سؤال أو طلب أهل العلم، أو حاجة المبتدئين وغير المختصين ممن ليس له باع طويل فى علمى اللغة والفقه لتكون مفتاح للكشف عن دلالات المصطلحات الفقهية وفهمها، أو ابتغاء رضا الله ورغبة فى الخير والثواب وصالح الدعاء.
- اعتمدت معاجم الفقه أولا فى بناء مادتها المعجمية (المداخل) على مصطلحات أمهات كتب الفقه لبيانها وتوضيح المبهم والغريب من ألفاظها، والتى ارتكزت على ثلاث مصادر أساسية؛ إما شرح مصطلحات كتاب فقهى ما، أو شرح مصطلحات مذهب فقهى بعينه، أو شرح مصطلحات مجموعة كتب فقهية معينة، وذلك بقصد شرح مصطلحات أصول المادة المعجمية بهذه الكتب.
- أخذ بعض أصحاب معاجم الفقه على أنفسهم أن يعبدوا الدرب أمام المتلقين للدخول في معاجمهم من خلال الحديث عن منهج التأليف المعجمي، لكنهم لم يكونوا في مقدماتهم على وتيرة واحدة في الحديث عن المنهج فمنهم من أسهب القول ومنهم من أوجز ومنهم من تجاوز الحديث عنه، فلم يلق جانب المنهج متسعًا من التنظير له في مقدمات معاجم الفقه، ولكن على الرغم من غلبة اتجاه المقدمات المبتورة والمقتضبة، فكان هناك اتجاهًا مال ناحية كتابة مقدمات مثالية مفصلة تقترب من اشتمال مقدمة المعجم على المبادئ والأصول والأسس التي تبين ما ينبغي للمعجم أن يسلكه أو يحتويه.
- انتهت مقدمات معاجم الفقه بالمناجاه لله عز وجل وتنوعت مابين لفظ المشيئة والحسبنة والحوقلة والسلام والدعاء، وهي العناصر نفسها المستمدة من الأصول الدينية التي حرص عليها المؤلفين في الاستهلال.

سادسا: توصيات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة أرجو أن تكون لي كَرَّة أو لغيري من الباحثين إجراء دراسات أوسع في الموضوعات التالية:-

١- إجراء الدراسات المعنية بالمقدمات في النص التراثي ولاسيما المراجع التراثية بفئاتها المختلفة.
٢- إجراء مزيدًا من الدراسات الببليومترية المعنية بالتراث العربي في مختلف مجالاته.
٣- إجراء مزيدًا من الدراسات المرجعية التحليلية المعنية بالمراجع التراثية بفئاتها المختلفة.
٤- النهوض بتحقيق وطبع ونشر معاجم الفقه التراثية التي لاتزال مخطوطة.

مراجع الدراسة

(١) حسين نصار. المعجم العربي: نشأته وتطوره.- القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٨٨.- مج١،ص٥٥.

(٢) عبد الحق بلعابد. خطاب المقدمات النقدية في السرد القطري: مقاربة جديدة.- الأثر(٢٠١٨).- ع ٣٠، ص٢٢٥-٢٤٠.

(٣) شعبان خليفة. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.- ص٧٣.

(٤) نفس المرجع السابق.- ص٣٢٧.

(٥) أحمد بدر. مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.- ص٣٥٣.

(٦) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. سر صناعة الإعراب/ تحقيق حسن هنداوي.- دمشق: دار القلم،١٩٩٣.- ص٤٠.

(٧) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغة/ تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون.- القاهرة: دار الفكر، ١٩٨٦.-مج٥،ص٢٦.

(٨) الجوهري. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تاج اللغة وصحاح العربية / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.- بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧.- مج١٩٨١،٥.

(٩) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب.-ط٣.- بيروت: دار صادر،١٩٨٨.- مج١٢، ص٣٨٦.

(١٠) ابن جني. سر صناعة الإعراب.- مرجع سابق.- ص٤١.

(١١) حسين نصار.المعجم العربي: نشأته وتطوره.- مرجع سابق.- مج ١، ص٧.

(١٢) عبد الستار الحلوجى . مدخل لدراسة المراجع.- القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤.- ص٤١.

(١٣) أحمد عبدالغفور عطار. مقدمة الصحاح.- ط٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩.- ص٣٨.

(١٤) عبد السلام المسدي. قاموس اللسانيات.- تونس: الدار العربية للكتاب،١٩٨٤.- ص٨٧.

(١٥) الجرجاني، علي بن محمد علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي. التعريفات.- بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٣.- ص٤٤.

(١٦) جرجي زيدان.اللغة العربية كائن حي.- بيروت: دار الجيل، ١٩٨٢.- ص ٣٥.

(١٧) ابن منظور. لسان العرب.- مرجع سابق.- مج١٣، ص٥٢٢.

(١٨) وهبة الزحيلي .موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته.-ط٣.- دار الفكر: دمشق،٢٠١٢ .- مج١،ص٣٠.

(١٩) ابن منظور.لسان العرب.- مرجع سابق.- مج٢،ص٢٠٠.

(٢٠) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة.- مرجع سابق.- مج٦،ص١٠٥.

(٢١) أكرم ضياء العمري. التراث والمعاصرة.- قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ٢٠٠٩.- ص٢٧.

(٢٢) علي جمعة. كيف نتعامل مع التراث الإسلامي.- مجلة قضايا إسلامية معاصرة (١٩٩٩).- ع٥، ص١٩١.

(٢٣) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة.- مرجع سابق.- مج٥، ص٦٥.

(٢٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. المحكم والمحيط الأعظم/ تحقيق عبد الحميد هنداوي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.- مج٦، ص٣٢٤.

(٢٥) ابن منظور. لسان العرب.- مرجع سابق.- مج١٢، ص٤٦٨.

(٢٦) أحمد مختار عمر. معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.- مج١، ص٧٢١.

(٢٧) الجرجاني. التعريفات.- مرجع سابق.- ص١٧١.

(٢٨) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني.الكليات/ تحقيق عدنان درويس محمد المصري.-ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٨.-

(٢٩) التهانوي، محمد علي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج.- بيروت:مكتبة لبنان،١٩٩٦.- مج٢، ١٦٣٠.

(٣٠) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم/ تحقيق عبد الحميد هنداوي.-بيرزت: دار الكتب العلمية،٢٠١٣.- ص١٣٨.

(٣١) الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات بحلقاته المتصلة وهي:-

- عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٨١). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٨٨٢-١٩٧٥م.- الرياض: دار المريخ.
- عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٨٩). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٧٦-١٩٨٥.- الرياض: دار المريخ.
- عبد الهادي، محمد فتحي (١٩٩٥). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٠). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١-١٩٩٦.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٣). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٧). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٠). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠٥-٢٠٠٧.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٢). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠٨-٢٠٠٩.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٥). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٠-٢٠١١.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٧). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٢-٢٠١٥.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٢١). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٦-٢٠٢٠.- الرياض: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

(٣٢) https://arab-afli.org/main/index.php

(٣٣) مثل: قواعد بيانات دار المنظومة Dar Al Mandumah databases؛مثل: قاعدة بيانات العبيكان Obeikan database، قاعدة بيانات المنهل Al Manhal database، قاعدة بيانات أسك زاد AskZad database، وقاعدة بيانات المعرفة Knowledge database.

(٣٤) سورة التوبة: الآية (١٢٢).

(٣٥) النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم/ نظر محمد الفاريابي.- الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٦.- مج٢، ص٧١٨.

(٣٦) جاد الحق علي جاد الحق. الفقه الإسلامي: مرونته وتطوره.- القاهرة مجمع الحوث الإسلامية، ١٩٨٨.- ص٢٣.

(٣٧) اسماعيل سالم عبد العال .البحث الفقهى.- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي،٢٠٠٨.- ص٨٨.

(٣٨) جاد الحق علي جاد الحق.الفقه الإسلامي: مرونته وتطوره.- مرجع سابق.- ص٢٤

(٣٩) وهبة الزحيلي.الفقه الإسلامي وأدلته.- الجزائر: دار الفكر،١٩٩١.- مج١، ص٢٨.

(٤٠) جاد الحق علي جاد الحق.الفقه الإسلامي: مرونته وتطوره.- مرجع سابق.- ص١٩.

(٤١) سورة يوسف: الآية (٢).

(٤٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران.الأوائل.- طنطا: دار البشير، ١٤٠٨.- ص٢٨.

(٤٣) سورة النحل: الآية (٤٤).

(٤٤) سورة البقرة: الآية (٤٣).

(٤٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه أو صحيح البخاري/ تحقيق محب الدين الخطيب.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٤٠٠.- مج١٧،ص٢٢٦.

(٤٦) خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية : دراسة لغوية.- القاهرة: دار إيتراك للنشر، ٢٠٠٣.- ص١٥.

(٤٧) محمد رواس قلعجي. الموسوعة الفقهية الميسرة.- بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠، مج١، ص٢٥.

(٤٨) خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية: دراسة لغوية.- مرجع سابق.- ص٥٩.

(٤٩) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها/ تحقيق أحمد حسن بسج.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.- ص ص ٧٨-٨٦.

(٥٠) مريم محمد الصالح الظفيري. مصطلحات المذاهب الفقهية.- بيروت: دار ابن حزم،٢٠٠٢.- ص٢١.

(٥١) ياسين عيسى العاملي.الاصطلاحات الفقهية.- بيروت:دار البلاغة، ١٩٩٣.- ص٢٣٦.

(٥٢) خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية.- مرجع سابق.- ص١٦.

(٥٣) عبد القادر عبد الرحمن السعدي.أثر الدلالة النحوية واللغوية فى استنباط الأحكام الشرعية.- عمان:دار عمار للنشر،٢٠٠٠.- ص٢٥.

(٥٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني.الخصائص.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨.- مج٣،ص٢٤٥.

(٥٥) ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. إعلام الموقعين عن رب العالمين/ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.- بيروت: دار الجيل، ١٩٧٣.- مج١،ص٣٧.

(٥٦) خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية.- مرجع سابق.- ص١٧.

(٥٧) دلدار غفور حمد أمين .البحث الدلالى فى المعجمات الفقهية.- عمان:دار دجلة،٢٠١٤.- ص٢٦.

(٥٨) جاد الحق علي جاد الحق. الفقه الإسلامي: مرونته وتطوره.- مرجع سابق.- ص٦٤.

(٥٩) خالد فهمي. الفقه الإسلامي: مرونته وتطوره.- مرجع سابق.- ص ٥٨.

(٦٠) نفس المرجع السابق.- ص١٨.

(٦١) علي القاسمي.علم المصطلح.-بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،٢٠١٢.- ص٩.

(٦٢) حسين نصار. المعجم العربي: نشأته وتطوره.- مرجع سابق.- مج ١، ص٥٤.

(٦٣) خالد فهمي. تراث المعاجم الفقهية: دراسة لغوية.- مرجع سابق .- ص٣٤

(٦٤) الرازي، أبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية/ تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني.- صنعاء:مركز الدراسات والبحوث اليمني،١٩٩٤.- ص٣٣.

(٦٥) الخوارزمي،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي. مفاتيح العلوم/ تحقيق إبراهيم الإبياري.- بيروت: دار الكتاب العربي،١٩٨٩.- ص١٤.

(٦٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم/ تحقيق محمد إبراهيم عبادة.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤.- ص٢٧.

(٦٧) الجرجاني، علي بن محمد علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي. التعريفات/ تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي.- بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠.- ص١٩.

(٦٨) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف/ تحقيق عبد الحميد صالح حمدان.- القاهرة: عالم الكتب،١٩٩٥.- ص٢٣.

(٦٩) الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني. الكليات/ تحقيق عدنان درويش.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.- ص٨.

(٧٠) التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون.- مرجع سابق.- مج١، ص٢.

(٧١) نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون.- بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٠.- ص١٧.

(٧٢) شعبان خليفة. المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات.- ص٣٢٧.
(٧٣) طاش كبرى زادة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تحقيق شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمود العوزة.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.- ٢مج.
(٧٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ تحقيق محمد شرف الدين بلتقايا، رفعت بيلكة الكليسي.- بغداد: مكتبة المثني، ١٩٤١.
(٧٥) رياض زادة، عبد اللطيف بن محمد. أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/ تحقيق محمد التنوخي.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٥.- ٤١٥ص.
(٧٦) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.- ٢مج.
(٧٧) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١.- ٢مج.
(٧٨) أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء/ تحقيق إبراهيم السامرائي.- عمان: مكتبة المنار.- ٣٠٢ص.
(٧٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.- ٥مج.
(٨٠) جمال الدين القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٢.- ٤مج.
(٨١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ تحقيق إحسان عباس.- بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨.- ٨مج.
(٨٢) ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر.فوات الوفيات/ تحقيق إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٤.- ٤مج.
(٨٣) ابن أيبك الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات/ تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠.- ٢٩مج.
(٨٤) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشافعية الكبرى/ تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: هجر للنشر.- ١٩٩٤.- ١٠مج.
(٨٥) جمال الدين الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن. طبقات الشافعية/ تحقيق عبدالحفيظ منصور.- بغداد: دار المدار الإسلامي،٢٠٠٤.- ٢مج.
(٨٦) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب/ تحقيق محمد الأحمدي أبو النور.- القاهرة: دار التراث، ١٩٦٧.- ٢مج.
(٨٧) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر. طبقات النحاة واللغويين/ تحقيق محسن غياض.- بغداد: مطبعة النعمان، ١٩٧٤.- ٣١٧ص.
(٨٨) جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.- صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٧٨.-٢مج.
(٨٩) شمس الدين الداودي، محمد بن علي بن أحمد. طبقات المفسرين.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.- ٢مج.
(٩٠) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨.- ٨مج.
(٩١) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي/ تحقيق عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.- ٦مج.
(٩٢) فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي/ نقله للعربية محمود فهمي حجازي.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١.- ٥مج.
(٩٣) أحمد الشرقاوي إقبال. معجم المعاجم: تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية.- تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.-٤٠٨ ص.
(٩٤) عايدة إبراهيم نصير. الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.- ٤٠٣ص.
(٩٥) عايدة إبراهيم نصير. الكتب التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠- ١٩٥٢.- القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣.- ٥٦٩ص.
(٩٦) عايدة إبراهيم نصير. الكتب التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦- ١٩٤٠.- القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٦٩.- ٤٠٠ص.
(٩٧) أحمد منصور. دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠-١٩٥٦.- القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٧٥.- ٤١٩ص.
(٩٨) دار الكتب المصرية. نشرة الإيداع: النشرة المصرية للمطبوعات.- القاهرة: الدار، ١٩٥٥-...
(٩٩) يوسف إليان سركيس. معجم المطبوعات العربية والمعربة.- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٦٧.- ٢٤٢ص.
(١٠٠) محمد عيسى صالحية. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع.- القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٢.- ٤مج.
(١٠١) أحمد الشرقاوي إقبال. معجم المعاجم: تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية.- مرجع سابق.
(١٠٢) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن الهروي. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني في مختصره/ تحقيق محمد جبر الألفي.- الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٧٩.- ٥٠٤ص.
(١٠٣) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. حلية الفقهاء/ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.- بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨٣.- ٢٧٢ص.
(١٠٤) الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة/ تحقيق محمد محفوظ.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٥.- ١٤٣ص.
(١٠٥) النسفي، أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية/ تحقيق خالد عبد الرحمن العك.- بيروت: دار النفائس، ١٩٩٥.- ٤٤٠ص.
(١٠٦) المغراوي، ؛ أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمامة. غررالمقالة في شرح غريب الرسالة/ تحقيق الهادي حمو، محمد أبو الأجفان.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.- ٢٣٢ص.

(١٠٧) المطرزي، أبو الفتح نصر الدين بن عبد السيد أبي المكارم بن علي بن المطرز برهان الدين. المغرب في ترتيب المعرب/ تحقيق محمود فاخوري، عبد الحميد مختار.- حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩.- ٤٩٤ص.

(١٠٨) القلعي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي. المعجم الفقهي اللفظ المستغرب من شواهد المهذب/ تحقيق خالد إسماعيل حسان؛ مراجعة رمضان عبد التواب.- القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩.- ٣٦٠ص.

(١٠٩) ابن بطال الركبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان اليمني. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب/ تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم.- القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٨٨.- ٣٧٧ص.

(١١٠) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الخزامي. تهذيب الأسماء واللغات/ تحقيق عبده علي كوشك.- دمشق: دار الفيحاء، ٢٠٢٢.- ٢مج.

(١١١) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الخزامي. تحرير لغات التنبيه/ تحقيق أحمد فريد المزيدي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.- ٢٨٨ص.

(١١٢) البعلي، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أبي الفتح. المطلع على ألفاظ المقنع/ تحقيق محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب.- جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ٢٠٠٣.- ٥٨٨ص.

(١١٣) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ تحقيق عبد العظيم الشناوي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.- ٧٢٩ص.

(١١٤) مصنفك، علي بن مجد الدين بن الشاهرودي البسطامي. الحدود والأحكام الفقهية/ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.- ١٢٣ص.

(١١٥) الرصاع، أبو عبد الله محمد الأنصاري. شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية/ تحقيق محمد أبو الأجفان، الطاهر المعموري.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.- ٧٤٢ص.

(١١٦) ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر. الرسائل الزينية في مذهب الحنفية: الرسالة الأربعون في حدود الفقه/ محمد أحمد سراج، علي جمعة محمد.- القاهرة: دار السلام للنشر، ١٩٩٩.- ص ص٤٣٧-٤٥١.

(١١٧) القونوي، ؛ قاسم بن عبد الله بن خير الدين بن أمير علي. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء/ تحقيق أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.- جدة: دار الوفاء للنشر، ١٩٨٦.- ٣٥٠ص.

(١١٨) محمد أبو زهرة. محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية.- [د.م]: مطبعة المدني،[د.ت].- ص٨٥.

(١١٩) نفس المرجع السابق.- ص ص٢٩٩-٣٠٠

(١٢٠) نفس المرجع السابق.- ص ص١٨٨-١٨٩.

(١٢١) تفس المرجع السابق.- ص ص٢٤٠-٢٤٢.

(١٢٢) نفس المرجع السابق.- ص٣٧٣.

(١٢٣) محمد عبد الله عنان. دولة الإسلام في الأندلس.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧.- ص٥٣٧.

(١٢٤) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري. صبح الأعشي في صناعة الإنشا.- دمشق: دار الفكر،١٩٨٧.- مج٦،ص٢٧٩.

(١٢٥) عباس أرحيلة. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع.- الرباط: المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٣.- ص٢٧.

* من خلال دراسة الباحثة للمعاجم اللغوية القديمة: دراسة ببليوجرافية ببليومترية مرجعية في مرحلة الماجستير وجد لابن فارس في معجميه المجمل والمقاييس مقدمات، مما يوحي بأن ذلك لم يكن مقصودًا أو اتجاهًا سائدًا لدى ابن فارس، ويمكن تفسير عدم وجود مقدمة لمعجمه حلية الفقهاء أنه كان ينوي كتابة مقدمة لكتابه لكنه لم يفعل، أو باحتمال فقدان المقدمة ذلك أن المقدمة تكون في مستهل العمل وبالتالي فإن سقوطها أمر وارد خاصة أن الكتب كانت في أوراق مجمعة وغير محكمة التجليد، وربما يكون مبرره تقدم معجم حلية الفقهاء زمنيًا.

(١٢٦) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري .الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان/ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.- بيروت: مؤسسة الرسالة،٢٠٠٦.- ج١،ص١٧٢.

(١٢٧) عباس أرحيلة. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع.- مرجع سابق.- ص٣٦..

(١٢٨) القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم. منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة.- ط٣.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.- ص٣٠٩.

(١٢٩) أحمد بدوي. أسس النقد الأدبي عند العرب.- القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٦.- ص٢٩٧.

(١٣٠) القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم.- منهاج البلغاء وسراج الأدباء.- مرجع سابق.- ص٣١٠.

(١٣١) عباس أرحيلة. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع.- مرجع سابق.- ص٦٩.

(١٣٢) النووي،أبو زكريا يحيى بن شرف الدين. الأذكار من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم.- مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧.- مج١، ص١٢٨.

(١٣٣) سورة هود: الآية (٤١).

(١٣٤) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى.أدب الكتاب/ تصحيح محمد بهجة الأثري.- بغداد: المكتبة العربية، ١٣٤١.- ص٣١.

(١٣٥) القلقشندي، أبو العباس أحمد. صبح الأعشى في صناعة الإنشا.- القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.- مج٦، ص٢١٩

(١٣٦) أحمد زكي صفوت. جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة.-بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٣٧.- مج١، ص٨٧.

(١٣٧) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى.- أدب الكتاب.- مرجع سابق.- ص٣٢.

(١٣٨) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٣،، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المطرزي.المغرب.- ص١٩، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، القونوي. أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٣٩) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧،الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٤٠) أحمد زكي صفوت.- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة.- مرجع سابق.- ص٦٠.

(١٤١) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٣، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المطرزي.المغرب.- ص١٩، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، القونوي. أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٤٢) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.- ص م،

(١٤٣) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١.

(١٤٤) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٤٥) ينظر مقدمة:القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، البعلي. المطلع.- ص٥،

(١٤٦) ينظر مقدمة:الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩،

(١٤٧) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٣،، الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٤٨) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩،

(١٤٩) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٥٠) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥١، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، القونوي. أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٥١) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٣،، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، المطرزي.المغرب.- ص١٩، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٥٢) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(١٥٣) القاضي، إسماعيل بن اسحق. فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم/ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.- ط٢.- دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦٩.- ص٥٤.

(١٥٤) القلقشندي.- صبح الأعشى في صناعة الإنشا.- مرجع سابق.- مج٦، ص٢٢٧.

(١٥٥) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، المطرزي.المغرب.- ص١٩، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٥٦) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المطرزي.المغرب.- ص١٩، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٥٧) ينظر مقدمة:الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، البعلي. المطلع.- ص٥، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧،

(١٥٨) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩،

(١٥٩) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١.

(١٦٠) النووي.- الأذكار من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم.- مرجع سابق.- مج١، ص٢٠٨.

(١٦١) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، المطرزي.المغرب.- ص١٩، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٦٢) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥.

(١٦٣) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٦٤) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، القونوي.أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٦٥) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩.

(١٦٦) ينظر مقدمة:المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩.

(١٦٧) النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم/ نظر محمد الفارابي.- الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٦.- مج١، ص٣٥.

(١٦٨) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. الجامع الكبير أو سنن الترمذي/ تحقيق بشار عواد معروف.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.- مج١، ص٢٦٢.

(١٦٩) ينظر مقدمة:الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٧٠) المالقي،أحمد بن عبد النور. رصف المباني في شروح حروف المعاني/ تحقيق أحمد محمد الخراط.- ط٣.- دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢.- ص١٨٢.

(١٧١) العسكري، أبو هلال. الأوائل/ تحقيق محمد السيد الوكيل.- طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ١٩٨٧.- ص٣٧.

(١٧٢) الجوهري، إسماعيل بن غنيم. إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد/ تحقيق أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي.- بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١١.- ص٣٠.

(١٧٣) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.- القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٩.- مج٢، ٢٧٥.

(١٧٤) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه أو صحيح البخاري.- مرجع سابق.- مج١،ص١٧.

(١٧٥) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٣، الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩، النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، المطرزي.المغرب.- ص١٩، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١، النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١، البعلي. المطلع.- ص٥، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧،القونوي. الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٧٦) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨.

(١٧٧) معن زيادة. الموسوعة الفلسفية العربية.- [د.م]: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٦.- مج١، ص١٩٨.

(١٧٨) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨، المغراوي.غرر المقالة.- ص٧١، القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٣، الركبي.النظم المستعذب.- ص٥، البعلي. المطلع.- ص٥، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧،القونوي. الرصاع. الهداية الكافية.- ص٥٩، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(١٧٩) محمد فكري الجزار. العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.- ص١٥.

(١٨٠) عبد القادر رحيم. علم العنونة.- الرياض: دار تكوين للنشر، ١٩٩٣.- ص٤٣.

(١٨١) غريماس، كورتيس. المنهج السيميائي: الخلفيات النظرية وآليات التطبيق/ ترجمة عبد الحميد بورايو.- الجزائر: دار التنوير، ٢٠١٤.- ص٢٩٣.

(١٨٢) هاني صبحي العمد. مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلف: الأدب.- عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٧.-.ص٢٢.

(١٨٣) المقريزي، تقي الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار/ تحقيق أيمن فؤاد سيد.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨.- مج١، ص٩.

(١٨٤) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩، الفيومي. المصباح المنير.- ص م، مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٧، ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧، أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٨٥) عباس أرحيلة. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع.- مرجع سابق.- ص٧٣.

(١٨٦) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٤.

(١٨٧) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩

(١٨٨) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩.

(١٨٩) ينظر مقدمة:القلعي. اللفظ المستغرب.- ص٤٤.

(١٩٠) ينظر مقدمة:الركبي.النظم المستعذب.- ص٥

(١٩١) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٣.

(١٩٢) ينظر مقدمة:النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١

(١٩٣) ينظر مقدمة:البعلي. المطلع.- ص٥.

(١٩٤) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.- ص م.

(١٩٥) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٨.

(١٩٦) ينظر مقدمة:أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(١٩٧) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٤.

(١٩٨) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨

(١٩٩) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٨.

(٢٠٠) ينظر مقدمة:الرصاع. الهداية الكافية.- ص٦٠.

(٢٠١) ينظر مقدمة:ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(٢٠٢) ينظر مقدمة:المغراوي.غرر المقالة.- ص٧٢.

(٢٠٣) ينظر مقدمة:البعلي. المطلع.- ص٦.

(٢٠٤) ينظر مقدمة:ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(٢٠٥) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨

(٢٠٦) ينظر مقدمة:النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١

(٢٠٧) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٨.

(٢٠٨) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.- ص٣٤،٣٣.

(٢٠٩) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.- ص٩.

(٢١٠) ينظر مقدمة:المغراوي.غرر المقالة.- ص٧٢.

(٢١١) ينظر مقدمة:المطرزي.المغرب.- ص١٩.

(٢١٢) ينظر مقدمة:القلعي. اللفظ المستغرب، ص٤٤.

(٢١٣) ينظر مقدمة:الركبي.النظم المستعذب.- ص٥.

(٢١٤) ينظر مقدمة:النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥٢،٥١.

(٢١٥) ينظر مقدمة:البعلي. المطلع.- ص٥.،٦.

(٢١٦) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.- ص م.

(٢١٧) ينظر مقدمة:الرصاع. الهداية الكافية.- ص٦٠.

(٢١٨) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٨.

(٢١٩) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.- ص٦٩.

(٢٢٠) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.- ص٨.

(٢٢١) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام .- ص١٢٣،١٢٢.

(٢٢٢) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٣،٥٢.

(٢٢٣) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٣.

(٢٢٤) ينظر مقدمة:ابن نجيم. رسالة في حدود الفقه.- ص٤٣٧.

(٢٢٥) ينظر مقدمة:القونوي. أنيس الفقهاء.- ص٤٣.

(٢٢٦) النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف.بستان العارفين/ تحقيق على محمد البجاوي.- القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢.- ص٤٨.

(٢٢٧) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص ص ٥٦-٦٥.

(٢٢٨) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.-مج٢، ص١٨٢.

(٢٢٩) ابن منظور. لسان العرب.- مرجع سابق.- مج٢، ص٣٨٣.

(٢٣٠) محمد خان. منهجية البحث العلمي.- الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠١١.- ص١٦.

(٢٣١) عبد الحق بلعابد. عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص.- بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨.- ص١١٧.

(٢٣٢) ينظر مقدمة:القلعي. اللفظ المستغرب.- ص٤٤.

(٢٣٣) ينظر مقدمة:البعلي. المطلع.- ص٦.

(٢٣٤) ينظر مقدمة:النووي. تحرير لغات التنبيه.- ص٥١-٥٢.

(٢٣٥) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥١-٥٢.

(٢٣٦) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٣-٥٤.

(٢٣٧) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٥.

(٢٣٨) ينظر مقدمة:النووي. تهذيب الأسماء واللغات.- ص٥٦.

(٢٣٩) ينظر مقدمة:المغرب. المطرزي.- ص١٩.

(٢٤٠) ينظر مقدمة:المغرب. المطرزي.- ص٢٠.

(٢٤١) ينظر مقدمة:المغرب. المطرزي.- ص٢١.

(٢٤٢) ينظر مقدمة:المغرب. المطرزي.- ص٢٠.

(٢٤٣) ينظر مقدمة:المغرب. المطرزي.- ص٢١.

(٢٤٤) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.- ص م.

(٢٤٥) ينظر مقدمة:الفيومي. المصباح المنير.– ص ص م، ن.

(٢٤٦) العسكري، أبو هلال. كتاب الصناعتين/ تحقيق علي محمد البجاوي.– القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢.– ص٤٤٥.

(٢٤٧) ابن أبي الأصبع،أبو بكر محمد بن القاسم. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن/ تحقيق حفني محمد شرف.– القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٥.– ص٦١٦.

(٢٤٨) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.–ص٣٤، النسفي. طلبة الطلبة.– ص٦٨، المغراوي. غررالمقالة.– ص٦٢، المطرزي. المغرب.– ص٢١، الركبي. النظم المستعذب.– ص٥، النووي. تحرير لغات التنبيه.– ص٥٢، البعلي. المطلع.– ص٦، الفيومي. المصباح المنير.– ص ن، مصنفك. الحدود والأحكام.–ص٨، الرصاع. الهداية الكافية.– ٧٠،القونوي. أنيس الفقهاء.– ص٤٤.

(٢٤٩) ينظر مقدمة:النووي.تهذيب الأسماء واللغات.– ص٧٠،٦٩.

(٢٥٠) ينظر مقدمة:الجبي. شرح غريب ألفاظ المدونة.–ص٩،القلعي. اللفظ المستغرب.– ص٤٤،ابن نجيم.رسالة في حدود الفقه.– ص٤٣٧.

(٢٥١) ينظر مقدمة:الأزهري. الزاهر.– ص٣٤، النسفي. طلبة الطلبة.– ص٦٨، الركبي. النظم النستعذب.– ص٥، القونوي. أنيس الفقهاء.– ص٤٤، البعلي. المطلع.– ص٦، النووي. تحرير لغات التنبيه.– ص٥٢، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.– ص٧٠،٦٩.

(٢٥٢) ينظر مقدمة:مصنفك. الحدود والأحكام.– ص٨، القونوي. أنيس الفقهاء.– ص٤٤،، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.– ص٦٩.

(٢٥٣) ينظر مقدمة:النسفي. طلبة الطلبة.– ص٦٨، المطرزي. المغرب.– ص٢١، الركبي. النظم المستعذب.– ص٥،الفيومي. المصباح المنير.– ص ن، المغراوي. غرر المقالة.– ص٦٢،الرصاع. الهداية الكافية.– ص٧٠، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.– ص٦٩.

(٢٥٤) ينظر مقدمة:الازهرى. الزاهر.– ص٣٤، القونوي.أنيس الفقهاء.– ص٤٤، البعلي. المطلع.– ص٦، النووي. تحرير لغات التنبيه.– ص٥٠، النووي. تهذيب الأسماء واللغات.– ص٧٠.

(٢٥٥) ينظر مقدمة:المطرزي. المغرب.– ص٢١.

(٢٥٦) ينظر مقدمة:الرصاع.الهداية الكافية.– ص٧٠.